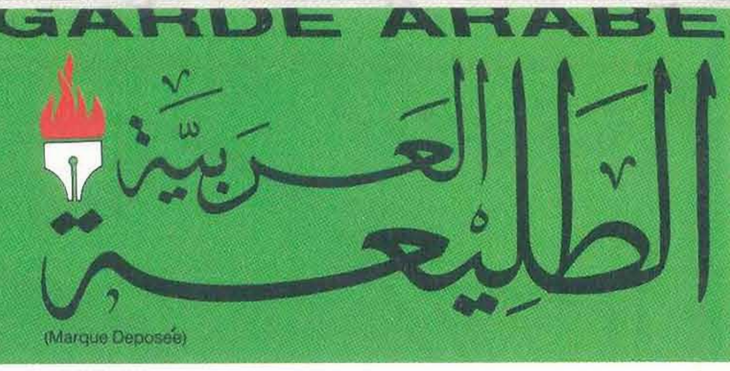
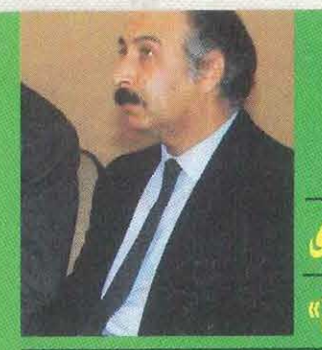
L'AVANT GARDE ARABE





حوار مع حسين مهدوي

عضو قيادة «مجاهدي خلق»

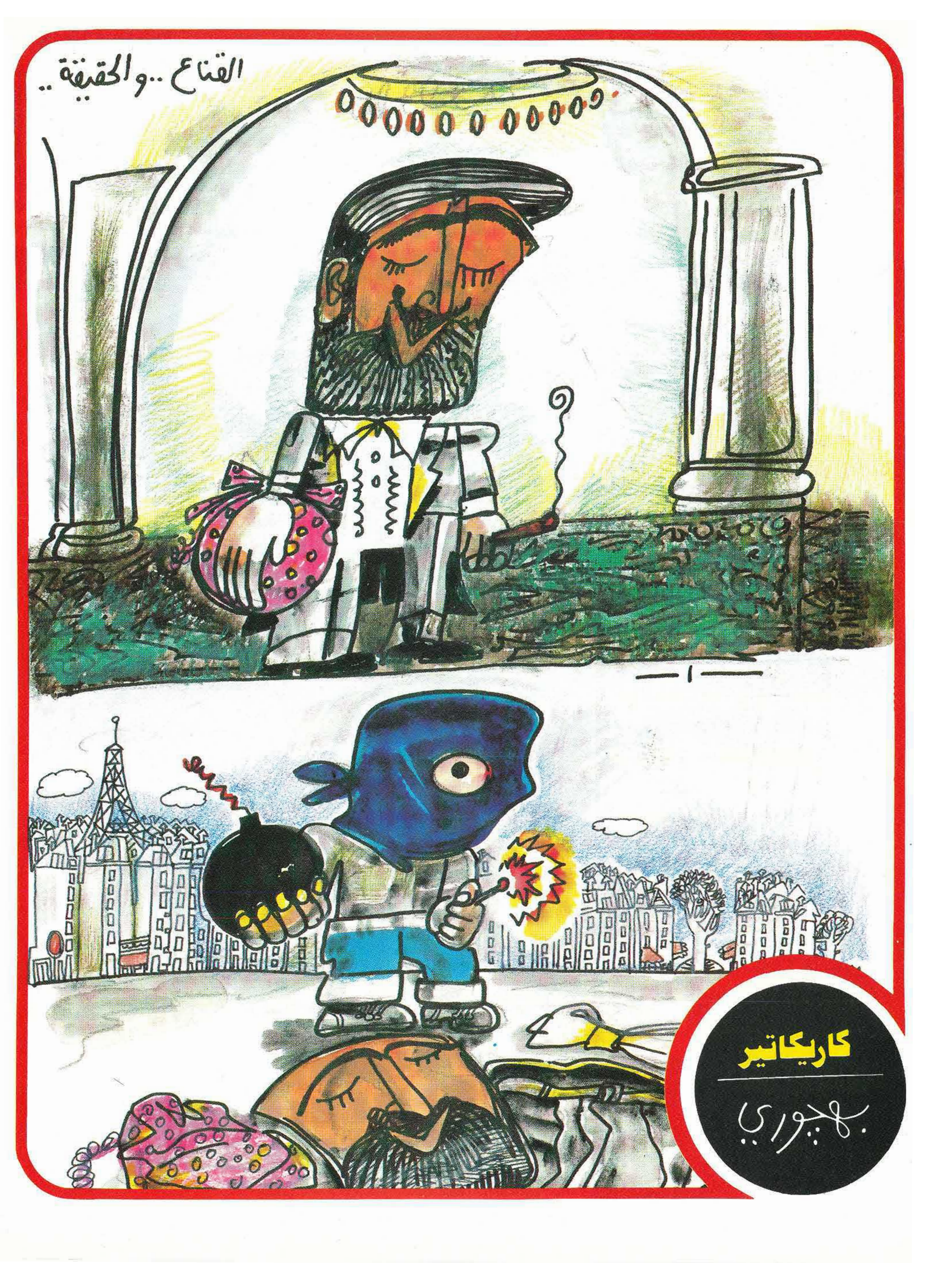
N 218 Lundi 13 - Juillet 1987 - ISSN: 0759-965X
السنة الخامسة ـ العدد ٢١٨ ـ الاثنين ١٣ تموز ١٩٨٧

صدام حسين يكتب عن الحرب.. ماقبلها وأثناءها

العلاقات الفرنسية-الايرانية في مدار التطبيع المستحيل

المياه العربية للكيان الصهيوني عبر خط انابيب تركي!




القناع .. والحقيقة ..
كاريكاتير
بهجوري

L'AVANT GARDE ARABE



(Marque Deposee)

عربية اسبوعية سياسية

العدد ٢١٨ ـ الاثنين ١٣ تموز ١٩٨٧ N 218 Lundi 13 – Juillet 1987

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) راسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون: ٤٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا ـ وكالة الصحافة الفرنسية

L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 4747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F

Photos: Sipa-Agence France Presse

Commission paritaire des Journaux et Publication - N° - 67445

Imprimée en France par SIMA S.A. -77200 Torcy-Tél: 60063363

Gérants: **PIERRE CHAMPOULLON-NASIF AWAD**

الناشر ورئيس التحرير: ناصيف عواد

Directeur de la Publication et Rédacteur en chef:

NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

Directeur de la rédaction: **NABIL ABOU JAAFAR**

من أسرة التحرير

المقال الاخير الذي كتبه الصحافي البريطاني ـ السوري المولد باتريك سيل، الذي عرف بصلاته الوثيقة مع النظام السوري، ومحاولاته تلميع صورة الرئيس السوري بالذات، هذا المقال يستوقف القارىء باهتمام لجهة مضمونة وعنوانه الذي يقول: «اسوأ ازمة اقتصادية في سورية منذ ١٩٧٠»، خصوصاً وانه يأتي مباشرة بعد مقال آخر كتبه عن العلاقة بين النظام السوري والاتحاد السوفياتي.

في مقاله الاخير يتناول سيل كل المشاكل التي تعاني منها سورية والتي كان مسكوتاً عنها لفترة، ثم ما لبث اركان النظام نفسه برضى وإيعاز من الرئيس السوري بالحديث عنها. ومع ان تعابير سيل وطريقة عرضه بدأت واضحة وهي تهدف الى محاولة تبرئة رأس النظام خصوصاً عندما يقول: «ان مشاكل سورية تعود لعوامل لا تقع تحت سيطرتها» الا انه عندما يبدأ في ايراد الامثلة على ذلك يدخل في عصب المشاكل ويكشف انها تعود لعوامل سببها الاساسي النظام نفسه، كما يكشف بصراحة ان سورية التي لم تتلق طوال عهودها من الدعم ما تلقته منذ تولي حافظ أسد للسلطة حتى اليوم لم تواجهها ازمة خانقة كما تواجهها هذه الايام !!

السؤال: لماذا يصرّح باتريك سيل صديق النظام في سورية بهذه المشاكل والازمات الآن ؟

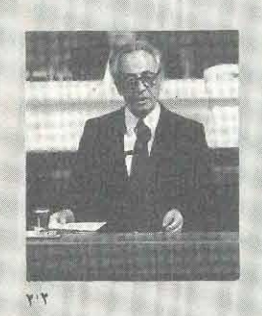
هل غيّر موقفه ولم ير بدأ من كشف المستور عن الوضع السوري ؟ ولكن هذا المستور لم يعد كذلك منذ زمن، لاسيما بعد ان عمدت الى كشفه اجهزة النظام نفسها وبتوجيهات مركزية ؟!

إذن لماذا ؟

إذا اخذنا بعين الاعتبار سياق مقالاته السابقة عن الوضع السوري وما ترمي اليه لابد ان نجيب بأحد امرين:

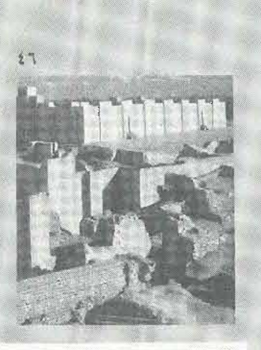
اما ان ذلك رسالة مفتوحة للسوفيات تستهدف «وضعهم في الصورة» تنفيذاً لمطالب وتهديداً بالبديل الجاهز لهذا الوضع.. وإما انه تمهيد لتغيير علني لوجهة سير النظام وبنيته كلها باتجاه الغرب.

لننتظر.. فالجواب سيأتي من دمشق نفسها هذه المرة.



٢٢

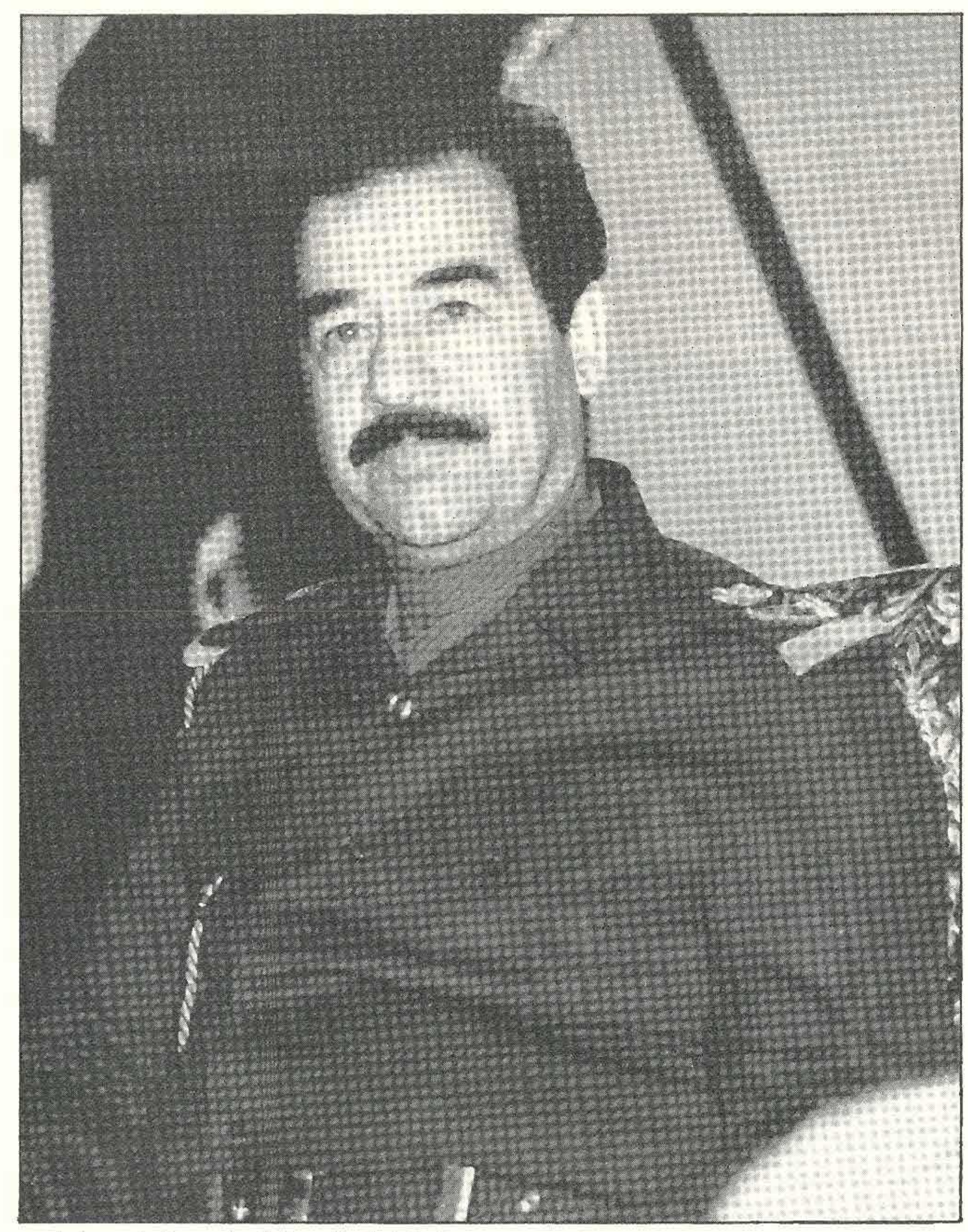




٤٦

العراق ٤٠٠ فلس / الكويت ٤٠٠ فلس / الاردن ٤٠٠ فلس / مصر ٧٥٠ مليم / لبنان ٤٠٠ ق.ل / سورية ٥٠٠ ق.س / المغرب ٤ دراهم / تونس ٤٠٠ مليم / الامارات ٧ دراهم / اليمن ٥ ريالات / الصومال ١٠ شلنات / قطر ٦ ريالات / البحرين ٤٠٠ فلس / السعودية ٦ ريالات / ليبيا ٤٠٠ مليم / عُمان ٥٠٠ بيسه / موريتانيا ١٠٠ اوقية / جيبوتي ٢٠٠ فرنك.

France 7 F / Allemagne 3 DM / Belgique 50 FB / Canada 2$C / Espagne 200 Ptas / G. Bretagne 75 P / Grèce 150 Drcs / Hollande 3,50 Fl / Italie 2000 L / U.S.A. 1,95 $ / Suisse 2,50 FS / Turquie 300 LT / Chypre 400 M / Brésil 400 C / Autriche 30 Sch / Danemark 15 Dkk / Norvege 12 CN.



في الوقت الذي بدأت فيه حرب الخليج
تدخل منعطفا جديا
باتجاه العمل على ايقافها
وفي الوقت الذي يتهيأ فيه
مجلس الامن الدولي
لاصدار قرار ملزم بذلك
يؤشر الى بدء العد التنازلي لهذه الحرب.
في هذا الوقت،
تطرح مجموعة من الاسئلة نفسها :
لماذا شنت ايران عدوانها على العراق،
وفي أي سياق أتى ؟
وكيف اختير الظرف العربي
المليء بالثقوب والثغرات
حتى لا يخرج موقف قومي يدعم العراق بقوة.
ثم كيف رأى العراق هذا العدوان ومدياته،
وكيف هيأ ظروف التصدي له وردعه
على المدى الطويل.
وأخيرا :
ما هو برأيه الطريق الأقصر لوقف هذه الحرب ؟
حول هذه الاسئلة وغيرها،
وكل ما يمت للحرب منذ ما قبل اندلاعها
وحتى الآن
يكتب الرئيس صدام حسين
هذا المقال بقلمه :

١٩٧٩ كان الحد الفاصل بين أسلوب وأسلوب
لمواجهة مسيرة الثورة في العراق

بعض ما هو قبل الحرب..وأثناءها

بقلم : صدام حسين

فشل المؤامرات الخارجية علينا جعل العدوان الخارجي طريقا لابد عنه.. وقد تزامن ذلك مع فترة سقوط الشاه

عندما قامت الحرب بين العراق وايران نتيجة حماقات ايران وعدوانيتها، ولاسباب اخرى، توقع الكثيرون ان هذه الحرب، لن تستمر طويلاً، بل ان الكثيرين عندما كانوا يطلعون على العدوانية الايرانية كانوا لا يتوقعون ان تنشب الحرب كنتيجة لابد منها لهذه العدوانية وما تحتضنه من نوايا خطيرة مستندين في ذلك على عوامل شتى، من بينها ان المنطقة خطرة الى الحد الذي لا تسمح لأي متلاعب في المحيط الدولي، أو من داخل المنطقة، ان يفكر، او يتصرف بهذا الاتجاه، دون ان يحسب بدقة خطورة انتشار الحريق عندما يقع في مخزونين متجاورين من البترول (العراق، وايران) وكلاهما يقع على الخليج العربي ذي الوقع، والتأثير الخاص على ما حوله في المحيط الهندي، وبحر العرب، وما يتصل بهما.

وكان الميل اكثر في تصور أنّ أياً من الدول الغربية بوجه خاص وحلفاءها، لا يمكن ان يدفعوا بهذا الاتجاه، لان مصالحهم ترتبط بالعوامل المانعة مما ذكرنا لقيام الحرب، واستمرارها لفترة طويلة.

وعندما لا يدفع الغرب الى الحرب، ولا الى اطالتها، فليس بمقدور الشرق الشيوعي ان يدفع اليها، او الى اطالتها حتى عندما تقوم الرغبة لديه للاستفادة السياسية من ذلك.

ولكن تحليلنا نحن العراقيين، كان يسير باتجاه آخر، وحتى عندما لا يمتد به الخيال الى تصور كل سنيّ الحرب كزمن واقعي لها، فان الثابت في سياستنا، وفي ما اعددنا من تحسب، وتدابير اننا قد تحسبنا لها، واننا قد تحسبنا لاطالتها، ولم نُغفَل، وقد جاء تصرفنا هذا، وما يتصل به من نتائج مخيباً لآمال كثيرة، وأحد العوامل الواقعية في اطالة امد الحرب.

كيف حصل هذا ؟ وما هي تصوراتنا عن ذلك ؟

لقد ادركنا منذ عام ١٩٧٧ بوجه قاطع من خلال استقراء مسيرتنا، وما ينتظرنا على الطريق بان العام الثمانين من القرن العشرين الميلادي، سيكون نهاية مرحلة، وبداية مرحلة جديدة بالنسبة للثورة، وشعب العراق. وأن عبور العام الثمانين واستمرار تطبيق مناهجنا الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية في الداخل، وسياستنا العربية التي اوضح الاعلان القومي خلاصة لجانب اساسي من مغزاها، ومفاهيمها وما اتضح قبل ذلك التاريخ في سياستنا العربية الاخوية التي تنبذ الفرقة، والتناحر، والاحتراب، وتدعو الى التسامح، والصفح، والاقتراب، والتفاعل نحو اهداف مشتركة، وبما يقلل من فرص الاجنبي في ان ينخر في الجسم العربي.

الاستقلالية.. وكيف نراها

وكانت سياستنا على الصعيد الدولي قد بانت بوضوح، وخلاصتها اننا نقيم علاقاتنا الدولية على اساس مبادىء ثابتة في منهجها السياسي، في مقدمتها اننا مستقلون حقيقة لا ادعاءً، رغم اننا ندرك بعمق ماذا يعني الاستقلال في عالم اليوم لبلد مؤلف من خمسة عشر مليون انسان او يزيد بقليل، وان علاقتنا مع أية دولة، وتطبيق السياسات اللاحقة للعلاقة يرتبط بافتراض، وتصميم مسبق بان تحقق هذه العلاقة مصلحة بيّنه للعراق والامة العربية، وان هذا لا يغيب عن بال المخططين والمنفذين العراقيين في كل الظروف والمراحل، رغم اننا نعرف كذلك بان عالم اليوم يفترض في المقابل بان اية علاقة من هذا النوع لابد ان تفترض ايضاً ان المقابل يستفيد هو الآخر، بقدر او بآخر، منها.

ولكننا وقبل ان نسأل انفسنا ما هي مصلحة الطرف الاجنبي في اية علاقة، علينا ان نحدد نحن مصلحتنا، ومرتكزاتها لتكون هي القاعدة التي بموجبها نقيس ما نقبل، وما نرفض من مصلحة الطرف، او الاطراف الاخرى، وتكون القاعدة الثابتة لما نضع من سياسات وافتراضات النوايا المسبقة.

عوامل عديدة
انضجت العدوان على العراق..
اما الحرب فكانت ستقع حتما
ليس بنوايا وعدوانية الايرانيين فحسب
بل برغبة دولية ايضا

صعدت الخمينية الى السلطة
وفي الرداء العربي الكثير من الثقوب
لذلك لم يرتفع صوت جدي
واسع ضد العدوان علينا

لقد كان الكثيرون في المحيط الدولي قد ادركوا، بما في ذلك الدول الكبرى والعظمى، ان مثل هذه السياسة هي ليست للبيانات، والاعلانات مما يقع ضمن حالة من حالات الدعاية «والاستهلاك المحلي» كما يفعل البعض، وانما هي سياسة للتطبيق، وان امكانية تطبيقها واسعة إذا ما استمرت مسيرة العراقيين على النحو الذي بدأ يتضح على كل الاصعدة في تصرفهم قبل القول.

فاذا ما عرفنا ان اهم مرتكزات سياسة الدول الكبرى والغربية منها بوجه خاص، في المنطقة لتحقيق مصالحها، بل وهيمنتها، هي النظرة القائمة على الافتراض المعاكس، والنفسية المعاكسة والتصرف المعاكس، أدركنا ان السياسة العراقية سينظر اليها على انها من نوع السياسة الخطرة التي تتجاوز في التأثير حدود العراق الى المنطقة، وقد يسمون هذه السياسة بشتى انواع المسميات من التي تعينهم على تنفيذ مآربهم.

ذلك لأن الدول الكبرى والعظمى الغربية حققت كل ما حققت من مصالح في الماضي والحاضر، معتمدة على اقناع البعض في المنطقة والحكومات فيها بان مصلحتنا الوطنية والقومية تتحقق عندما تتحقق المصلحة الغربية، وان مثل هذا الافتراض المسبق المعكوس قد لا ينطوي على الخطورة عندما يكون مجرد تمنيات او رغبة في عقول وصدور الغربيين، ولكنها تصبح خطرة - وهكذا هو حالها فعلاً - عندما تتحول الى سياسات مطروحة للتعامل، وعلى المقابل ان يرفضها او يقبلها كلاً، او في قسمها المهم على الاقل.

والاكثر خطورة عندما يقتنع ابناء المنطقة او يستسلموا تحت تأثيرات شتى، واساليب شتىء لمثل هذا الافتراض، وكأنه الحقيقة الوحيدة في اطار الممكن من العلاقات الدولية، وان معارضته او مشاكسته، او رفضه لا يجلب الا الويل والثبور، واسوأ عواقب الامور.

لقد كانت هذه السياسة ومرتكزاتها النفسية هي الغطاء عندما استعمر الغرب الوطن العربي، وجاءت تحت لون غير الالوان الدارجة الآن، وهو ان العرب متخلفون ولا يستطيعون تدبير امورهم في الادارة او السياسة، او الثقافة، او الاقتصاد، وان مسؤوليتنا، «أي مسؤولية الغرب المتحضر» تجاه الانسانية وتجاه العرب أن ينقلوا العرب الى مستوى آخر، وأنّ نَقلَ العرب الى المستوى الجديد الافضل يقتضي ان يستعمروهم وأن نفس المفاهيم كانوا، وما زالوا، او القسم الاكبر، منهم على الاقل، يعتمدون عليها في سياساتهم البترولية في المنطقة، وكذلك في سياساتهم «التلسيحية» والتجارية والاقتصادية والثقافية بوجه عام.

ان الافتراض الذي يقول ان الدول المتقدمة هي الاكثر قدرة، ومعرفة بما نحتاجه، أو لا نحتاجه في الحياة الجديدة، ومراحلها المتعاقبة لم يسقط حتى الآن.

وإذا كان بعضهم لم يعد قادراً على ان يقوله ويعمل به علانية، فان بعضهم ما زال يعمل به، وبخاصة عندما يتصل الامر «باسرائيل» وسياستها العدوانية في المنطقة.

خصوصية العراق

لقد اثبتت الثورة في العراق ومسيرة الشعب العظيم، بان ما ذكرنا من مفاهيم كنا قد اعلناها كمبادىء لسياستنا الخارجية والداخلية ممكنة التطبيق، وأن الطريق الذي اختاره البعض للتعامل مع شعوب المنطقة، وأمة العرب، هو طريق منحرف، وبالامكان رفضه مع وضوح البديل. وأن رَدّ فعل الدول الكبرى، والغربية منها بوجه خاص - يصطف معها ويعاضدها المنهج الصهيوني - على

العراق اخذ معنى جدياً، لأن العراق دولة من خمسة عشر مليون انسان، وليس اكثر من ذلك، وانه دولة بترولية وخليجية ودولة يمكن ان ينشأ فيها اقتصاد متفتح، ومزدهر وليس منغلقاً، او مشرع الابواب بلا حدود، وقيود، امام اطماع الاقتصاد الغربي وألاعيبه.

ذلك لأن هذه السياسة لو قيلت او طبقت بصورة او بأخرى في مصر مثلاً، لأمكن القول ان ما مسموح لدولة من خمسين مليوناً، او اكثر غير مسموح او على الاقل قد لا يكون مسموحاً لدول عدد سكانها اقل من هذا و إذا كان مسموحاً، او ممكناً تطبيق مثل هذه السياسة لدولة غير بترولية فانه غير مسموح، وليس ممكناً تطبيقه في دولة بترولية.

فكيف إذا كانت هذه الدولة من داخل المنطقة وليس من خارجها ؟ ذلك لأن دول المنطقة متشابهة في ظرفها العام، وفي اهدافها وتطلعاتها العامة، وإن اختلفت خصوصيتها، بينما لا تتشابه الا بالقليل الدول في بلدان العالم الثالث لاختلاف في قومياتها، وعوامل مكونات اخرى في بنائها وشخصيتها.

والامر يأخذ معنى آخر إذا كانت هذه الدولة تقع على الخليج العربي، وليس في مكان آخر.

ان نجاح سياسة العراق فيما اعلن عنه في الداخل والخارج، في الاقتصاد، والحياة الاجتماعية، والثقافية، وفي السياسة التسليحية وبناء القوات المسلحة سيشجع الكثير من الدول لاستكشاف طريقها الصحيح والمضي عليه، وان ذلك سيعيد توازن النظرة الى المصالح، وسيجعل الدول الكبرى وغيرها ملزمة باحترام حقوق العرب، ومصالحهم إذا ما افترضت اي طريق للعلاقة بينها وبين العرب.

التوازن بين القول والفعل

لقد كانت تجربة الدول ذات الاطماع الخاصة مما ذكرنا مع بلدان العالم الثالث، هي ان تسمع الكثير من العبارات الرنانة في الاذاعات، والصحف، من البيانات او الخطب دون ان يسبق هذا او يعقبه فعل بمستوى الاعلان فاذا بهم امام حالة يكون فيها الاعلان المسبق على اقل ما يمكن ويكون فيها الفعل هو عنوان ما يكتب او يقال عنه.

وفي كل الاحوال هنالك توازن دقيق بين ما يقال ويعمل مما يعتبرونه حالة تقتصر على الكبار في اغلب الاحيان، وان الصغار من الدول إذا ما سلكوا ذلك في اية مرحلة او جانب منه، سرعان ما يفترقون عنه بل ويرتدون احياناً على اعقابهم معلنين الندم والتوبة، لما كانوا قد «توهموا» من اختيارات.

لقد كان العام ١٩٧٩ هو الحد الفاصل بين اسلوب، واسلوب لمواجهة مسيرة الثورة في العراق.

لقد ادرك كل اللاعبين من خارج المنطقة ومن داخلها ان فشل مؤامرة ١٩٧٩، والصيغة الجديدة للقيادة في العراق قد قَبَرَتْ والى الابد التمنيات والمخططات التي كانت قائمة على انتظار فعل المؤامرة وما تسفر عنه تلك المؤامرة لتحقيق الردة.

وعندما فشلت، فان اسلوب المؤامرات الداخلية وما يعاونها من مجرد اثارة النعرات، هنا او هناك،

الاتجاهات الجدية لأنهاء الحرب تنمو على المستويين الاقليمي والدولي ومكونات الحالة الداخلية في ايران للقبول بذلك في طريقها الى النضج.. اما الاعلان الرسمي فقد يكون دراماتيكيا

ادركت الدول الكبرى ان لعبة اطالة الحرب قد لا تفضي تماما الى ما تتمناه وقد تنطوي على مفاجآت معاكسة تتعدى حدود المنطقة

او التحرش على الحدود كما حصل في عهد الشاه فانه قد فشل هو الآخر ولم يعد ممكناً ان ترتبط به الآمال، او الخطط، مما يقتضي طريقاً آخر لمنازلة الثورة، ورجالها، وهنا اصبح العدوان الخارجي، والحرب طريقاً ليس امامهم من بديل الا الدفع اليه تحقيقاً للمصالح والاطماع والنوايا الشريرة.

ولكي تستكمل الصورة بكل ابعادها ومفرداتها، لابد ان نذكر بايجاز، بان وصول الاطماع الاجنبية الى هذا الاستنتاج، قد تزامن مع فترة سقوط الشاه وما سبقها قليلاً، وان سقوط الشاه قد فتح هو الآخر احتمالات شتى في ايران، ومن بين ذلك نشطت عوامل، وقوى الصراع بين الشرق والغرب للتنافس على نتائج الثورة الايرانية.

نوايا الاشرار «انضجت» عوامل الحرب

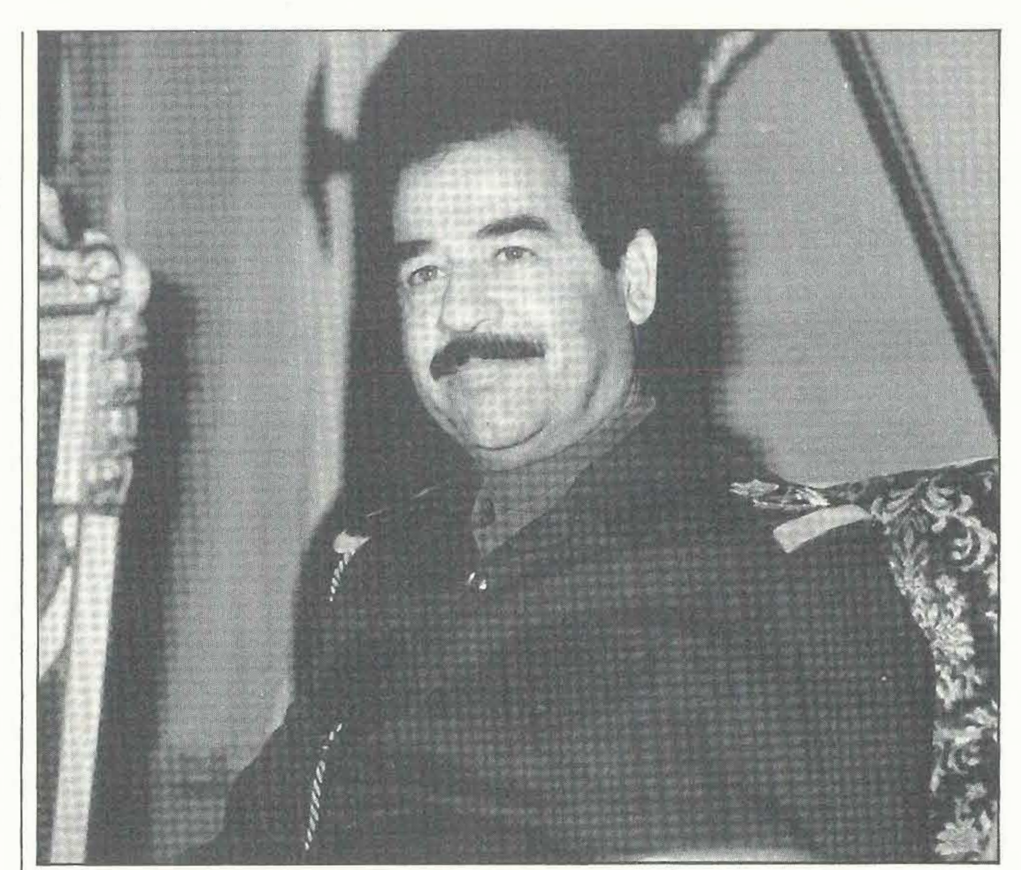
ورغم ان الغربيين كانوا اكثر اطمئناناً على مسار الثورة الايرانية، واتجاهاتها. وقد كشفت وثائق العلاقة المتأزمة بين الشاه والاميركان عشية الثورة الايرانية، وما اعقب ذلك، من المصادر والكثير من الاستنتاجات حول الكيفية التي تفجرت فيها الثورة الايرانية واتجاهات مسارها اللاحق، ومن ان هنالك ما كان مخزوناً من آمال وتطلعات في عقل الشعب، والقوى الوطنية، وهنالك مخزون آخر على الطرف الآخر من قوى ظلامية او عميلة، او مغامرة فكان الذي حصل.

ان هذا، وعدم حسم الثورة الايرانية على طريق واضح، قد جعل كلا من الشرق الشيوعي، والغرب الرأسمالي يصطرعان داخل ايران وعلى مقترباتها البرية والبحرية، وكل يسعى لقيادة الامور ضمن تخطيطه المسبق، او لتطوير ما يمكن تطويره من نتائج.

ولقد ادركت بعض الدول الغربية الكبرى بان الطريق الذي اعتمدته مع العرب في المنطقة لترويض بعض الانظمة ذات النزعة الثورية والقومية، او أي نزعة الى الاستقلال، هو طريق مُجَرَّب، وقد غَيَّرَ الكثير من الانظمة والاتجاهات، ورد البعض منها على اعقابها. لذلك وحيثما وجدت حالة غير محسومة، او غير قابلة للقسمة فان عليهم ان يختاروا الاساليب المناسبة لها.

وقد التقت هذه الاساليب والنوايا مع اساليب، او اساليب ونوايا الاشرار في ايران والكيان الصهيوني. وقد ساعد على توقيت هذا، جملة من العوامل من بينها ظروف سوق النفط، وما كان عليه تأثير تضامن دول الاوبك في رسم سياسة الاسعار وحجم الانتاج، ولأن ايران والعراق وإن اختلفا في امور كثيرة، مما هو محل اختلافهما حد الاحتراب احياناً في زمن الشاه، فقد كانا يتفقان على الكثير مما هو مهم في سياسة الاوبك وبخاصة في سياسة الاسعار وحجم الانتاج، مما يتعارض بصورة، او بأخرى مع سياسة الدول التي تستفيد من تشتيت موقف دول الاوبك.

لقد «انضجت» كل هذه العوامل مجتمعة او



لا سبيل امام الايرانيين إذا ما استمرت الحرب الا قبول الضرر

متفرقة الاسلوب الجديد، فكانت الحرب بين العراق وايـران، وعلى اساس هذا التحليل، وليس سواه، نفهم لماذا دُفعت ايـران الى الحـرب. ولماذا طالت الحـرب. وكخلفيـة لابـد من ذكـرهـا لتعـين على الاستنتاجات اللاحقة، لابد ان نعيد الى الاذهان، ان بعض الدول الغـربية الكبرى قد دفعت الى حافة الحرب الشاملة، والى الاصطدام الفعلي المباشر بين ايـران الشاه وبين العراق في عامي ٧٤ ـ ٧٥. وقد اكتشف الشـاه والغـرب قوة المعـارضـة الايرانية وتنـاميهـا في ذلك الوقت داخل ايران، واكتشفا ان الحرب يمكن ان توسع فرص السوفيات في المنطقة، وتوسع فرص المعارضة ذات الاحتمالات الخطرة في ايران، وان الثورة في العراق لا يمكن اسقاطها وفق ما يتصورون، بالاضافة الى عوامل اخرى. فسارت الامور باتجاه غير الحرب فحصلت اتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥ بين العراق وايران. وبذلك انهار الجيب العميـل الذي غذتـه ايران الشاه والصهيونية في شمال الوطن.

حتمية الحرب كانت رغبة دولية ايضا

كان هذا الذي قلنـاه لابـد منـه كخلفية تسبق الولوج في بعض الابواب الداخلية لهذا الموضوع. ومن ذلك نتبـين بوضوح بأن الحرب كانت ستقع حتمـاً، ليس بنـوايا وأطماع وعدوانية الايرانيين فحسب، وإنمـا بنـوايـا، وأطمـاع وحسـابـات، ومصالح، وهواجس قوى اخرى، بعضها في المنطقة وبعضها دولي. وعليه فان العامل المباشر، ايران، قد تعزز بعوامل غير مباشر فاصبحت الرغبة في الحرب ليست اقليمية، وإنما دولية، وعندما تتعزز الافعال والنوايا في اية منطقة بافعال ونوايا دولية، فلا رادّ لها من ان تفضي الى حيث تفضي اليه الا ارادة الله.

ورغم اننا قد اشرنا الى ايران وجانب من الاوضاع الدوليـة ومـداخلاتها معها مما يعنينا في موضوع الحـرب، فاننا نتطرق الى ما يعنينا من اوضاع في الوطن العربي بوصفه الجزء الاكثر حيوية في المنطقة.

كانت زيارة السادات الى القدس وما عقبها اكبر نازلة حلت بالعرب بعد هزيمة حزيران عام ١٩٦٧، ليس من حيث كونها حالة صلح رسمية بين كيان يعتقـد العرب انه انزرع في الوطن العربي ككيان توسعي عدواني مغتصب فحسب، وإنما لأن هذا الصلح جاء بطريقة خيانية، اريد له ان يفضي الى ما يعـزل مصر عن العـرب، ويبعـدهـا عن محيطها القـومي الذي يمنحهـا قدرا من القـوة والحيوية والاقتدار، ذلك لان قطراً كمصر بما هو معروف عن امكاناته وحجمه ودوره عبر التاريخ، عندما يتخلى عن ممـارسـة دوره القـومي بصـورة فعلية، فانه يضعف حتمـاً من حيث تأثـيره الدولي والاقليمي. وإن هذا ينعكس سلباً حتى على امكاناته الوطنية مهما غالى المغالون والمدعون.

وطبقاً لهذا الاستنتاج فقد احس العرب الشرفاء بأن المؤامرة تتعدى هذه الحدود الى ما يخرب أي حالة اقتدار عربي ونزعة الى الاستقلال والارتقاء، وان المـطلوب ان يستسلم العـرب الى قَدَريـة ان مصيرهم يُرسم من خارج ارادتهم، وان لا مناص من التسليم بهذا، بعد ان بانَ ان ارادتهم لا تستطيع ان تقـرر مصـيرهم، بدليـل انهـا لم تستطع ان تقرر مصـيرهم كما ينبغي على طريق الصراع العربي ـ الصهيوني منذ عام ١٩٤٨ وحتى ذلك الحين، وأن أخـطر ما في هذا الايحـاء ليس في آثـاره البعيدة فحسب، وإنمـا بمـا ينجم عنـه من آثـار قريبـة ومبـاشرة، ومن بينها الاحباط في صفوف الجماهير والحكـام، وحـالة التشرذم التي تعقب الحيرة، او اتخـاذ مواقف بين مؤيـد ورافض، ولأن التأييد لا يحقق حالة الاجماع العربي، بالاضافة الى انه حالة مرفـوضـة وفق الاعتبـارات المعروفة، فان الرفض يحقق وحدة العرب ويمنحهم قدراً من شروط اعادة التوازن ومنع الاحباط والتداعي داخل النفس والصفوف.

قمة بغداد ناقضت حسابات البعض

ومن هذا نكتشف المعـاني العميقة لقمة بغداد وقـراراتهـا، ورغم ان قرارات قمـة بغـداد حصلت بالاساس تحقيقاً لهذه الاهداف، وهي حالة دفاعية مشروعـة، ليس عن المبادىء وحسب، وإنما حالة دفاعية واقعية مشروعة عن النفس كذلك، وان قمة بغداد لم تضعف احداً من العرب عدا ما اظهرته من أن العـرب يرفضون المؤامرة وانهم موحدون، على الاقـل من خلال القـمـة التي ضمتهم، فان بعض العـرب، كمـا هو الحـال بالنسبة لآخرين من غير العرب، قد نظر الى نشاط العراق الذي سبق انعقاد القمة وتخللها بانه يشكل ظاهرة اقليمية من شأنها ان تخـل بحسـابـات التـوازن في الامن الاقليمي، او القطري الموضوع وفق تصور قائم على اساس ليس الاقتـدار الذاتي، وما يتصل بالنوايا الطيبة والعلاقات الطيبة للعرب، وإنما يعتمد اساساً على الخشيـة من العـرب، ومن تدخلهم في الشـؤون الداخليـة، او عدوانيـة بعضهم على بعض، وان التأثير في المحيط الاقليمي كان غالباً ما يأتي عن هذا الطريق، وليس عن طريق العـلاقـات الاخـويـة السليمة القائمة على التعاون، والحكمة، والايثار، والتضحية، وبناء النموذج الانساني الصالح مما ينظر له بالتقدير والاحترام.

ولذلك فان كل دعـوات العراق الى بناء علاقات اخوية في التضامن العربي، وعدم اعتداء بما في ذلك ما تضمنه الاعلان القومي في شباط عام ١٩٨٠ لم تكن قادرة لتنتـزع من حسـابات بعض العرب ان حالة الاقتـدار العـراقي قد تشكل حالة من حالات الاختـلال في مبـدأ التـوازن القائم المستخرج من الفـرقـة العربية وعدم الاتفاق. وهكذا كنا نسمع، وقبـل ان ندخل مرحلة مانحن عليه الآن، ان عدم الاتفاق بين العراق وسوريا، او بين سوريا ومصر، او بين العـراق والسعـوديـة، او بين السعـودية وسوريا، مثلاً، حالة مطلوبة، وليس حالة مرغوبة فحسب، وان لا سبيل إليها الا التناحر والتنابذ والشكوك.

لقد صعدت الخمينية الى السلطة في ايران في مثل هذه الظروف العربية والدولية. وجاءت مشحونة بكل عقد التاريخ، واطماع التوسع التي مارستها ايران عبر كل العهود، ومن ذلك نظام الشاه، الذي احتل الجزر العربية في الخليج العربي : ابو موسى، وطنب الكبرى، وطنب الصغرى، والتي اعتبرها نظام خميني مكسباً ايرانياً لا يمكن التنازل عنه.

عوامل العدوان قابلها الصمت العربي

لقد صعدت الخمينية الى السلطة وفي الرداء العربي كل هذه الثقوب، ومن بين تلك الثقوب ما صاحب طفرات المداخيل من النفط من فساد اجتماعي ومالي وإداري، فكان الهلع حالة حقيقية في الوطن العربي من تأثيرات الحالة الجديدة في ايران، وخاصة في الانظمة والبلدان التي لا تعرف انظمتها ما يخبئه لها القدر داخل صفوف شعوبها، او انها لم تكن مهيأة لاستقبال مثل هذه الحالة التي حصلت في ايران. ولأن أياً من العرب غير قادر على ان يواجه الحالة الايرانية غير العراق، وأياً من دول المنطقة غير قادرة على ان تجابه الحالة العراقية على طريق التمنيات لتدجينها او تحطيمها غير ايران.

وطبقاً لكل ما ذكرنا من مداخلات دولية واقليمية، وطبقاً للاطماع الايرانية وللتصور الاخرق من أنّ الذي مكنهم من ايران الشاه يمكنهم من عراق البعث، لم يرتفع صوت جدي واسع في الوطن العربي او العالم ضد العدوان الايراني على العراق الذي وقع في اوائل أيلول ١٩٨٠، وقبل أيلول في سلسلة من المحاولات في البر والجو والبحر، بل وكانت اطراف كثيرة تغذي النزعة الايرانية العدوانية وتزيّن لها ان ما هو في نواياها ممكن التحقق، وقد وقعت الحرب.

كيف تنتهي الحرب ؟

فاذا كانت الحرب قد وقعت لكل هذه العوامل متداخلة، وهي عوامل تتجاوز الحالة الاقليمية الى المحيط الدولي وتتجاوز مجرد جهود الصغار الى نزعات ونوايا الكبار، فمتى تنتهي ؟

قبل ان نقول متى وكيف تنتهي الحرب، علينا ان نقول بجزم ان الحرب تنتهي عندما يقرر اطرافها المباشرون انهاءها، وأن اطرافها المباشرين هم العراق وايران، وأن الحرب يمكن ان تقع حتى عندما لا تكون النوايا قد سبقتها، عندما يبدو امام اطرافها ان أية وسيلة اخرى غير ممكنة في العلاقة، او تحقيقاً لاغراضها، غير الحرب، وأن الحرب بين اطرافها وبموجب ارادتهم لا تتحقق كنتيجة من نتائج الحسابات الخاطئة عندما يرتكب الحكام خطأً بهذا الاتجاه فحسب. وإنما عندما يكون الوضع الاقليمي والداخلي والدولي مهيأً ليقودهم الى مثل هذا الخطأ ايضاً، ومن بين ذلك نقص نضج النظام ونقص النضج لدى جماهيره.

وبغض النظر عن عنجهيات الايرانيين ومكابرتهم فان ارتفاع الاصوات المعارضة للحرب داخل ايران، وطريقة تصرف الايرانيين في جبهة القتال، بالاضافة الى عوامل كثيرة اخرى، تنبئنا بما لا يقبل الشك بأن النظام الايراني، والثقل الاساسي من جماهيره، قد ادركوا الآن انهم قد ارتكبوا خطأً شنيعاً عندما تصوروا ان نظام الحكم في العراق يمكن مقارنته بنظام الشاه، وإن بامكانهم تحريك ولاء شعب العراق لهم كما حركوا شعوب ايران، وأن المعطيات الدولية التي سمحت لهم بالعدوان لا تسمح لهم بكل ما هو في عقولهم من احلام، وقبل هذا، والاهم من هذا كله، ان العراق عصيّ عليهم وعلى اطماعهم واحلامهم، وان لا سبيل امامهم، إذا ما استمرت الحرب، الا قبول ضرر اكيد عليهم، مقابل احلام لا يساوي الممكن منها في أحسن احواله الضرر الواقع عليهم، وان مثل هذا التحليل يشترك به كل الحكام الايرانيين بما في ذلك خميني نفسه. رغم ان أياً منهم لم يفاتح الآخر به، ونظراً لطبيعة نظام حكمهم التي لا تسمح في هذا الآن، فأن كل واحد منهم يعيش هذه الهواجس والقناعات داخل نفسه، وان اشتراك الخميني في المؤامرة الاميركية ـ الصهيونية، رغم انه يعرف ان انكشافها يسيء اليه تاريخياً، وليس مرحلياً فحسب، ما هو إلاّ مظهر من مظاهر الشعور بالعجز امام الاطماع والشر الذي يضمره ويعلن عنه.

ندرك بعمق ماذا يعني الاستقلال
في عالم اليوم
ومع ذلك بنينا سياستنا
على اساس الاستقلال الحقيقي لا الادعاء

زيارة السادات الى القدس
وما اعقبها كانت اكبر نازلة حلت بالعرب
بعد هزيمة حزيران
وكان المطلوب ان يستسلم العرب
الى قدرية ان مصيرهم يرسم بغير ارادتهم

المتوقع صيغة ايرانية غير مألوفة

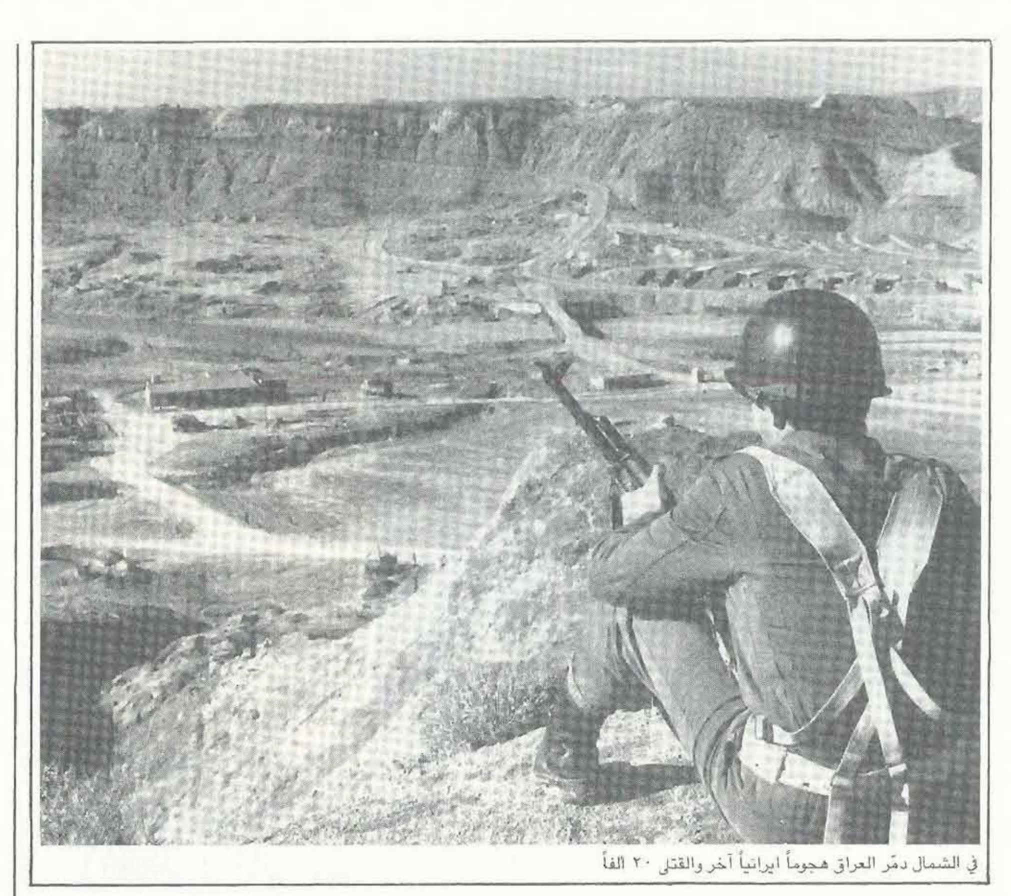
إذن فان مكونات الحالة الداخلية في ايران للقبول بانهاء الحرب في طريقها الجدي للنضج، وان فترة الاعلان الرسمي عن هذا قد تكون وفق صيغة دراماتيكية غير مألوفة وغير متوقعة في توقيتها.

وعندما نقول ان العوامل المباشرة لاطراف النزاع هي الاساس ليتطور النزاع الى حرب، علينا ان لا نسقط من الذاكرة، ان نمو عوامل النزاع الى مستوى يجعل الحرب هي حلها الوحيد تساعد فيه الظروف الاقليمية والدولية، وان نمو تلك العوامل والاسباب باتجاه مضاد للحرب، يعاون على التردد فيها او عدم وقوعها. وطالما ان الامر هكذا، فان نمو اتجاهات السياسة الاقليمية واطرافها المؤثرة باتجاه مضاد للحرب واستمرارها، ونمو السياسة الدولية بهذا الاتجاه، عدا الاتجاهات الصهيونية وكيانها في ارض فلسطين، يساعد جدياً على انهاء الحرب.

وبغض النظر عما قلنا من تحليلات للهواجس والظروف والنوايا، فاننا نلمس ان الاتجاهات الجدية لانهاء الحرب تنمو على المستويين الدولي والاقليمي رغم انها تبدو احياناً بانها لا تسير سيراً متصاعداً مضطرداً بلا توقف اوتردد، فان الخطوات الى امام تزداد لتحسم الموازنة ضد الخطوات الى خلف. وقد ادرك الكثير من العرب بان قوة العراق لا يجوز التفريط بها بنوع من انواع المؤامرات ـ لأن الذي يصيبهم جراء هذا اكيد ـ امام احتمالات وهواجس جاءت سياسة العراق اثناء الحرب وقبلها بالاتجاه المعاكس لها، وان التحسب للمستقبل على اساس الاحتمالات لا يلغي العمل على عدم الوقوع بين انياب الحاضر وما يمكن ان ينطوي عليه من مخاطر على الصعيد الدولي والاقليمي. وان الدول الكبرى او ثقلاً اساسياً فيها قد ادركت كذلك ان لعبة إطالة الحرب قد لا تفضي تماماً الى ما تتمناه، وقد تنطوي على مفاجآت يكون تأثيرها معاكساً، وعلى المستوى الستراتيجي، وليس التكتيكي، وقد يتعدى حدود المنطقة الى العالم، وان مثل هذه الاحتمالات قد يكون من أخطر حلقاتها هو ما ينتظر ايران نفسها جراء استمرار الحرب، وحساب القوى والصراع وآثاره ومخاطره بين الشرق والغرب.

ومن كل هذا، ومن استقرار سوق النفط نسبياً، من حيث الاسعار والكمية المتوفرة، ومن استنفاذ غرض اطماع الاسواق التسليحية في بيع السلاح، وإدراكها ان الثقل الاساسي منها قد ولى، وان إمكانية كل من العراق وايران في شراء السلاح والايفاء بالالتزامات المالية بعد الحرب اكبر مما هي عليه الآن، من كل هذا نستخرج مستقبل الحرب ومتى تنتهي.

وفي كل الاحوال، فاننا مطالبون ان نرصد الظواهر في الوطن العربي والعالم طبقاً لهذا التحليل، وان ننظر بالريبة والشك الى أي محاولة لتجزئة الحرب وأمن المنطقة، وان نرفض بعناد ووعي أي قرار لا يأتي بموجب المبادىء الخمسة التي اعلناها كطريق ليس له من بديل لانهاء الحرب، والى ان تنتهي الحرب بالنصر المبين والعز الدائم للعراقيين وللعرب الشرفاء ان شاء الله.



في الشمال دمّر العراق هجوماً ايرانياً آخر والقتلى ٢٠ الفاً

بينما الطيران العراقي يواصل قصف المنشآت والناقلات الايرانية

بغداد قالت كلمتها: لا لتجزئة الحرب

بغداد / جاسم محمد حسن

مرة اخرى قالت بغداد : لا لتجزئة الحرب، في وقت تتزايد فيه فرص انعقاد جلسة قريبة لمجلس الامن في محاولة لاستصدار قرار جديد لوقف الحرب العراقية ـ الايرانية، وبكل ما يتصل بها من نتائج مثل حرية الملاحة في الخليج العربي. ورغم الارتياح العراقي من التحرك الدولي الجديد، الذي يعكس جدية الدول الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الامن، فان بغداد ارادت مع تزايد الانباء والتكهنات عن فحوى القرار الدولي، أن تقطع الطريق على كل محاولة لتجزئة الحرب وأمن المنطقة.

هذا الموقف العراقي أكده الرئيس صدام حسين في مقال مهم كتبه يوم الاثنين الماضي، السابع من تموز / يوليو ١٩٨٧، وحمل عنوان «بعض ما هو قبل الحرب واثناءها» تنشره «الطليعة العربية» في هذا العدد، كما نشرته الصحافة العراقية والعربية. فقد أكد الرئيس صدام حسين ان العراق ينظر بالريبة والشك الى أية محاولة لتجزئة الحرب وأمن المنطقة، واكد في الوقت ذاته رفض العراق لأي قرار لا يأتي بموجب المبادىء الخمسة التي اعلنها سابقاً كطريق ليس له بديل لانهاء الحرب.

وهذه المبادىء التي اعتبرتها الدوائر العالمية اساساً صالحاً للسلام العادل تنص على وقف شامل لاطلاق النار، وانسحاب قوات كلا الطرفين للحدود الدولية انسحاباً كاملاً وشاملاً وغير مشروط، وتبادل الاسرى، وتوقيع معاهدة سلام وعدم اعتداء، اضافة الى عدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام كل من العراق وايران بخيارات البلد الآخر، وان يكونا عنصرين ايجابيين في ضمان الامن وسلامة المنطقة.

الرفض العراقي لاية محاولة لتجزئة الحرب وفصلها عن أمن المنطقة، وعدم قبوله الا بسلام شامل يضع حداً للحرب، ترادف مع فعل عراقي ليس بالجديد، ولكنه دعم بالقوة موقفه الرافض الحاسم لأي من هذه المحاولات. فقد واصل الطيران العراقي اقتناصه للسفن والناقلات النفطية التي ترتاد الموانىء الايرانية، على نحو يكاد يكون يومياً. آخر هذه الناقلات ناقلتا نفط : الاولى تعود ملكيتها لشركة في سنغافورة، والثانية قبرصية اصيبت، حسب المصادر الملاحية في الخليج العربي وشركة لويدز للتأمين البحري، يوم الثلاثاء الماضي بصواريخ عراقية. اما الناقلة القبرصية التي تدعى نيكوس انتراكتس ويبلغ وزنها ٢٧٢٠٠ طن فقد تعرضت للهجوم العراقي بعد تفريغها حمولتها من المنتجات النفطية في جزيرة خرج، مما كشف قضية قديمة وهي استيراد ايران المنتجات النفطية من الخارج، بمئات الملايين من الدولارات، بسبب تدمير العراق اغلب مصافي النفط الايرانية في عمليات جوية سابقة.

النشاط الجوي العراقي

الناطق العسكري العراقي الذي اعلن عن ضرب هاتين الناقلتين اكد اصرار العراق على الاستمرار في الضرب والتعرض لامدادات ايران النفطية وغير النفطية واعتبر ذلك من حق العراق الثابت والمشروع طالما الحرب والعدوان الايرانيين مستمران.

الفعل العراقي الجوي لم يقف عند هذا الحد خلال هذه المرحلة، بل عاود نشاطه ضد المنشآت الحيوية النفطية الايرانية. ففي اليوم الذي اصيبت فيه الناقلتان اغارت المقاتلات العراقية تحت جنح الظلام، وبالتحديد في الساعة التاسعة والنصف من ليلة الثلاثاء الفائت وكذلك ليلة الخميس على الرصيف الغربي من جزيرة خرج ونفذت ضربتها بعد ان اخترقت كل الدفاعات الايرانية، وعادت الى قواعدها سالمة.

في مواجهة هذا الفعل العراقي وكما هو متوقع عمدت ايران الى تصعيد قرصنتها ضد السفن المتوجهة الى اقطار الخليج العربي وبالذات الكويت. ولكن يلاحظ هنا ان القرصنة الاخيرة ضد ناقلة نفط الاسپانية التي هاجمتها زوارق ايرانية، واصابتها قبالة سواحل دولة الامارات وهي تحمل شحنة نفط سعودي، تعكس اصراراً ايرانياً في هذه المرحلة على ان تطال القرصنة اي هدف بحري مهما كانت جهة عائديته لتصعيد التوتر الامني في المنطقة ومحاولة الضغط على المجتمع الدولي لفرض قضية تجزئة الحرب، والبحث اولاً عن «سلام امن المنطقة»، كما تدعي ايران، بمعزل عن وقف الحرب. وغني عن البيان ان مطلب ايران يقصد ثني العراق عن شن غاراته على السفن والناقلات التي تتعامل مع الموانىء الايرانية في مقابل وقفها القرصنة البحرية وتهديدها حرية الملاحة في الخليج.

مطلب ايراني غريب

ورغم غرابة هذا الطرح، والابتزاز الذي ينطوي

الجديد، فان الحرب هنا حقيقة قائمة فالقوات العراقية تواصل تصديها لمحاولات ايران اختراق الحدود في أي قاطع من قواطع القتال في محاولة منها لترجيح ميزان القوى. وهذا ما يحدث في القاطع الشمالي من الجبهة في احدث هجوم ايراني، تتم تصفية بقاياه الآن بعد ان دمرت القوات العراقية معظم افراده، وقد قدرت مصادر من داخل ايران عدد القتلى بعشرين ألفاً دفن اغلبهم في مقابر جماعية، ورفض تسليم جثثهم الى ذويهم خوفاً من انتكاسة داخلية تتراكم فوق الانتكاسات التي تعاني منها ايران وشعوبها جراء سياسة الحرب ونزيف الدماء.

ويلاحظ مع تراجع التصريحات والادعاءات الايرانية حول تحقيق الانتصارات في هذا القاطع من الجبهة، ازدياد نشاط سلاح الطيران العراقي، بطلعات تزيد عن مائة طلعة في اغلب الايام، ويبدو واضحاً تأثير هذا النشاط، مع الجهد المدفعي المتواصل على الفلول الايرانية المتبقية، في الادعاءات الايرانية بأستخدام العراق الاسلحة المحرمة، وسقوط مئات القتلى والاصابات بها ولكن العالم يعرف حقيقة مثل هذه الادعاءات الايرانية التي تعقب اي هزيمة تحل بالايرانيين على جبهات القتال اضف الى ذلك ان العدو يسعى ايضاً الى التغطية على ضربه المستمر للمدن العراقية.

هل تنجح محاولات ايران هذه ؟

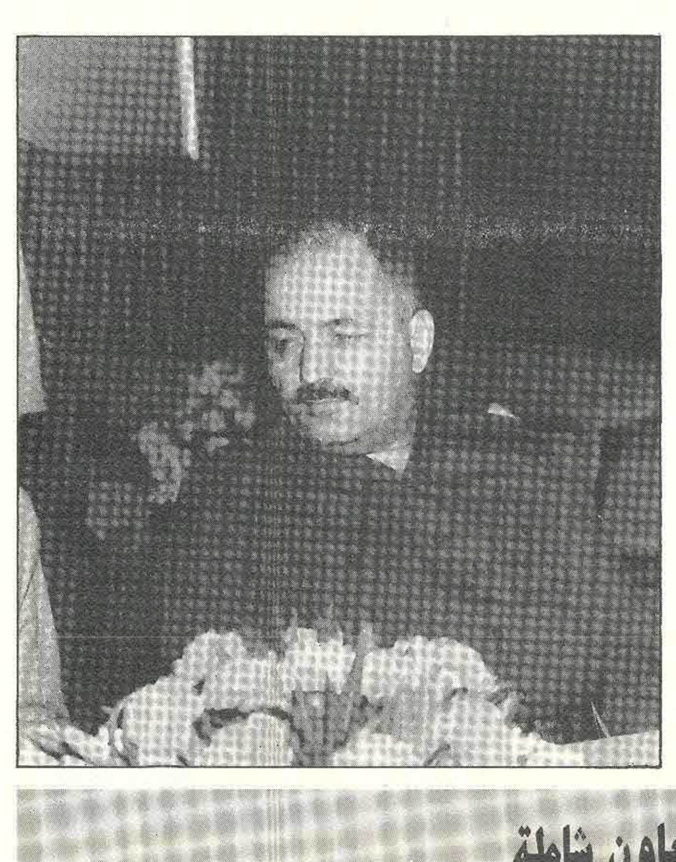
بالتأكيد لا. ليس فقط لان العالم اكتشف حقيقة المزاعم والابتزازات الايرانية، وإنما بسبب قوة العراق العسكرية.

عليه، فانه بعيد عن المنطق لان العراق ومنذ بدء الحرب، حرم من استخدام الممرات الملاحية في الخليج العربي لنقل أمداداته. اضف الى ذلك ان العراق لا يتعرض لأي تهديد بل على العكس، يسيطر على ساحة العمليات المحاذية للسواحل الايرانية، وقد اعتبرها منطقة حرب محظور الدخول اليها. فما الذي يدفعه للقبول بأي قرار لا يفيده اطلاقاً بل يضره تماماً من خلال فك الحصار الاقتصادي على النظام الايراني ومنحه الفرصة لتصدير امداداته النفطية واستيراد ما يحتاجه لتمويل آلته الحربية، وتشجيعه على الاستمرار في الحرب.

ان ايران وهي تسعى لتحقيق هذا الهدف المستحيل وغير المنطقي تنتهك القانون والاتفاقات الدولية كوسيلة لتضرب سفن وناقلات تعود الى اقطار ليست لها صلة بالنزاع عسكرياً.

على كل حال مثل هذه الممارسات والدعاوى الايرانية ليست بالجديدة، وسبق ان حكم عليها بالفشل لأن من يملك مفتاح الحل فيها ليس اية جهة في العالم مهما كانت قوتها وحجمها بل هو العراق وحده وهذا ما اراد تأكيده قولاً وفعلاً الاسبوع الماضي.

وبأنتظار انعقاد مجلس الامن وتوفير فرص اكثر ملاءمة لاجبار النظام الايراني على قبول فكرة السلام، ورغم الارتياح العراقي للتحرك الدولي



عن زيارته للاتحاد السوفياتي :

رمضان : افاق التعاون شاملة

بغداد / مراسل «الطليعة العربية»

اختتم الاسبوع الماضي السيد طه ياسين رمضان النائب الاول لرئيس الوزراء، زيارة الى الاتحاد السوفياتي استغرقت اربعة ايام، اسفرت عن تدعيم اواصر الصداقة والتعاون الشامل في مختلف المجالات، اضافة الى توسيع اعمال المؤسسات السوفياتية في تنفيذ المشاريع الستراتيجية المتعددة في العراق. فقد وقع مع الطرف السوفياتي على محضر الدورة الثامنة عشرة للجنة العراقية - السوفياتية المشتركة للتعاون الاقتصادي والعلمي والفني. كما وقع على عقود مشاريع تنفذها المؤسسات السوفياتية، وعلى زيادة التبادل التجاري.

آفاق التعاون الشامل كانت حاضرة في المباحثات التي اجراها السيد طه ياسين رمضان مع القادة السوفيات ومنها آفاق التعاون العسكري يشير الى حجم الرغبة في تطوير هذا التعاون الوفد الكبير الذي رافق المسؤول العراقي، ويمثل العديد من المؤسسات العراقية ومن ضمنه السيد عصام عبدالرحيم وزير النفط، والفريق الاول الركن عبدالجبار شنشل وزير الدولة للشؤون العسكرية.

هذه الزيارة التي تندرج تحت قائمة الزيارات التقليدية المتبادلة بين البلدين الصديقين، تكتسب اهمية خاصة لأنها جاءت في ظرف يتحرك فيه المجتمع الدولي لاستصدار قرار بخصوص وقف الحرب. والاتحاد السوفياتي يسهم اسهاماً كبيراً وفاعلاً في هذا التحرك.

ولقد اشاد السيد رمضان في تصريح صحافي بالتحرك السوفياتي لاحلال السلام. وكان القادة السوفيات، وعلى لسان رئيس هيئة الرئاسة السيد اندريه غروميكو، اعلنوا انهم سيواصلون جهودهم الجديدة عبر مجلس الامن للخروج بقرارات جادة وفاعلة ورادعة ضد الطرف الذي لا يستجيب للمواثيق والقرارات الدولية ويرفض السلام، ويصر على مواصلة الحرب فيعرض الامن والسلام والاستقرار في المنطقة والعالم الى الخطر.

هذا الموقف السوفياتي المتطور الذي تحدث عنه السيد رمضان وخاصة لجهة تضمين القرار اجراءات رادعة واتخاذ خطوات فاعلة لمعاقبة الطرف الرافض للقرار وإلزامه به اضافة الى عدم تجزئة الحرب اقترن في ذات الوقت بتقدير سوفياتي عال لمواقف العراق السلمية. ويقول النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي بعد اختتام زيارته ان القادة السوفيات يشيدون بالمبادىء الخمسة التي تضمنتها رسالة الرئيس صدام حسين، ويؤكدون على وجوب انهاء الحرب بصورة شاملة وعادلة.

نتائج الزيارة، كما وصفها السيد رمضان، ايجابية. وقد عكست عمق روابط الصداقة ومسيرة التعاون بين العراق والاتحاد السوفياتي، والتي اخذت مساراً متميزاً بعد لقاء القمة بين الرئيس صدام حسين والزعيم غورباتشوف عام ١٩٨٥.

في الصفحات الجديدة من ملف العلاقات الجزائرية ـ الليبية

القذافي يستعجل الوحدة وبن جديد يرد بخيار التكامل الاقتصادي

شهر عسل جديد يتحفظ الجزائريون في وصفه بينما يصفه الليبيون بـ «الانجاز التاريخي»

كتب محرر شؤون المغرب العربي

بعد اقامة طويلة وملتبسة الاسباب والاهداف في دمشق، اسندت الى عبدالسلام جلود، مهمة سياسية اساسية بددت كثيراً من الشكوك التي حامت حول اهمية موقعه في هرم السلطة الليبية. فلقد قاد الرجل وفداً يضم كبار المسؤولين الليبيين وفي مختلف المجالات. لاجراء مباحثات هامة مع نظرائهم الجزائريون (١٥ ـ ١٩/٦/١٩٨٧).

ولاشك في ان الرائد عبدالسلام جلود يشعر بسعادة كبيرة، لانه يعتبر ان واحداً من أكبر اهدافه التي عمل من اجلها طويلاً في سبيله الى التحقيق، إذ التقرب من الجزائر والالتحام بها بشكل من اشكال الوحدة الليبية المعروفة أمل لم يفارقه ابداً، ولا يوزايه، على مدى التباعد، الا عدم رضاه عن الصيغة الوحدوية التي تمت مع المغرب، ونفوره من التلاحم الذي تم بين نظام بلاده والنظام المغربي. وله، كذلك ان يعتد بمأموريته وهو الذي لا يستطيع ان يحصي عدد الرحلات بين طرابلس والجزائر العاصمة ذهاباً وإياباً، المعلن منها والسري اما من أجل تخفيف حدة التوتر بين البلدين. ثم الفتور الشديد الذي ساد العلاقات بينهما على مرحلتين (طرد ليبيا لآلاف العمال التونسيين، وإبرام معاهدة الاتحاد مع المغرب)، وأما للضغط على الجزائر املاً في اشراك ليبيا في معاهدة الاخاء والوفاق الموقعة منذ سنة ١٩٨٣ مع تونس، اولاً، وموريتانيا، ثانياً.

وحين يلتفت جلود اليوم الى الوراء، ويلتفت معه المراقبون لتطور العلاقات بين النظامين الجزائري والليبي، فانه لن يملك الا الاحساس بالرضا عن نفسه قناعة بالنتائج التي توصل اليها في سياق هذه العلاقات في حين لابد للمراقب من ان لا يأخذ هذه النتائج كمسلمات، ويحتاج الى ان يخضعها لاكثر من اختبار ومقياس ليس اقلها المزاج السياسي لكل بلد على حدة، والاطر التي تنتظمها والمحددات التي تتحكم فيها، في الوقت الراهن او المستقبل القريب، وكل ذلك على ضوء الصورة المعطاة اليوم من خلال نتائج محددة، وبارتباط مع خلفيتها التاريخية الضرورية.

عودة الى الوراء

والخلفية في العلاقات الجزائرية ـ الليبية مهمة وتعكس ظلالها على الحاضر، ففي عناصرها القريبة والتي تعود الى صيف ١٩٨٣، حين ابرمت اتفاقية وجدة بين المغرب وليبيا، نرى كيف اعتبرت الجزائر ان «معاهدة الاتحاد العربي ـ الافريقي» موجه ضدها رغبة في ممارسة تطويق جهوي عليها ولمناهضة معاهدة الاخاء والوفاق التي يرأسها الرئيس الشاذلي بن جديد مع الرئيس الحبيب بورقيبة في آذار / مارس من السنة نفسها، واعتبرتها الجزائر بمثابة الاطار الممكن لبناء المغرب العربي. وقد حاول العقيد القذافي عقب ابرام المعاهدة المذكورة ضم بلاده اليها ولكنه ووجه



▶ خلال الاتصالات التي قام بها جلود بهذا الشأن بالرفض الجزائري الذي كان يدفع مبررات على رأسها ضرورة انهاء مشكل الحدود القائم بين البلدين، وترسيمها بكيفية نهائية على غرار ما جرى مع تونس، رغم الالحاح الليبي فان المسؤولين الجزائريين بقوا عند موقفهم الذي كان بطبيعة الحال، يستبعد المغرب بدوره، نظراً لأن وثيقة المعاهدة تنص على مساندة «الجمهورية الصحراوية» ودعم كفاح «الشعب الصحراوي» مما لا يمكن للرباط ان تقبله بهذه الصيغة ولا تهمنا الملابسات التي قادت الى توقيع اتفاقية وجدة بقدر ما يعنينا ان اللقاء الوحدوي المغربي ـ الليبي نظر اليه في الجزائر العاصمة ككارثة سياسية بالنسبة للاستراتيجية الجزائرية في شمال افريقيا، وعلى الرغم من ان العلاقات بين طرابلس والجزائر والوفود التي استمرت متبادلة الا ان الحرب الباردة باتت معلنة سيما إذا اضفنا الى ذلك الدور المتزايد الذي تلعبه الجزائر على ساحة القضية الفلسطينية والنزاع التشادي. ناهيك عن دور المسؤولين الجزائريين في قضية الصحراء الغربية.

ولعلنا لن نبالغ إذا قلنا اليوم بأن معاهدة الاخاء والوفاق انما تمكنت من التبلور الفعلي بسبب التحدي الذي شخصه امامها الاتحاد العربي ـ الافريقي كما ان هذا الاخير ما كان سيكتسب حيويته الظرفية لولا الحسابات الجزائرية بممارسة الضغط على المغرب عن طريق شد موريتانيا وتونس نحو الجاذبية الجزائرية بما يمثل مناهضة ضمنية للحسابات الليبية في تونس. لقد اشرفت العلاقات الليبية ـ الجزائرية، بالفعل، في صيف ١٩٨٥ على القطيعة الكاملة بعد اقدام طرابلس على طرد آلاف من العمال التونسيين والتوجه العاجل للرئيس بن جديد الى قصر قرطاج لاعلان مناصرته لتونس ووقوفه الى جانبها مالياً وعسكرياً ان اقتضى الامر، وفي هذه الزيارة كانت رسائل الانذار الموجهة معروفة القصد، وأعطيت لبعض بنود معاهدة الاخاء والوفاق دلالات لا تقل عن التحالف العسكري الاستراتيجي.

خلال فترات الضيق والتوتر الشديد في العلاقات الليبية ـ الجزائرية لم ييأس الرائد عبدالسلام جلود، وراح يأسه يخف وهو يحس ان بعض بوارق الامل تلمع من هنا وهناك وتؤهله لتحقيق المصالحة مع المسؤولين الجزائريين. ونعتقد ان الفتور التدريجي للحماس المغربي تجاه واقع الاتحاد مع ليبيا وتبلور ظروف دولية واقليمية معينة يعرفها جيداً المتتبعون لهذا الملف، هي ما عبد الطريق نحو اللقاء في قرية عين أمناس الجزائرية على الحدود الصحراوية مع ليبيا (٢٨/١/١٩٨٧) بين الرئيس بن جديد والعقيد القذافي، في وقت كانت المعاهدة الاتحادية مع المغرب ما تزال سارية المفعول. ولا نريد ان نتذكر من هذه القمة الوجيزة الا اهم ما دار التباحث حوله، وخلاصته تتصل بضرورة انعاش العلاقات وانهاء مرحلة الفتور تعبيراً عن حسن النوايا، ومن أجل تأكيد هذه النوايا حبّذاً لو كف القذافي عن تقديم الدعم لتيار بن بلة وانصاره، وحبّذاً لو خفف من تدخله في الشؤون التونسية وسعى الى اصلاح ذات البين مع الحبيب بورقيبة، اما مشكل الحدود فينبغي النظر اليه بجدية، وعلى كل فمن الممكن، ابقاؤه تحت وبين رماد الاثافي الصحراوية الى حين.

شهر عسل جديد

بعد اربعة اشهر من إلغاء الاتحاد العربي الافريقي حطت طائرة الرئاسة الجزائرية بمدينة سيرت الليبية (٢/١٢/٨٦)، وبدأت محادثات قمة جديدة وصفت في عاصمتي البلدين بأنها «مثمرة وإيجابية وهادفة الى بناء المغرب العربي». بعد هذا اللقاء طفق كل من جلود وشريف مساعديه مسؤول الامانة الدائمة لجبهة التحرير الوطني الجزائري ينفذان «مشاوير» عاجلة اوحت، في النهاية، بأن شهر العسل غير بعيد، وفي هذا بقي الرجل الليبي الثاني أشد استعجالاً لتحقيق هذه الخطوة التي شد ما نشدها لبلاده مع الجزائر.

بين ١٥ و ١٩ حزيران / يونيو المنصرم حل عبدالسلام جلود على رأس وفد كبير يضم اهم المسؤولين الليبيين في مختلف القطاعات، بالجزائر


جلود الى جانب مساعديه في مطار الجزائر: «اتحاد على طريق الوحدة»


الصحراء على هامش صراع الانظمة

العاصمة، وأجرى خلال اقامته مباحثات سياسية وتقنية مع كبار المسؤولين الجزائريين توجت بتوقيع اتفاقات وإنشاء شركات مختلطة للتعاون في عدة مجالات حيوية منها الطاقة والصناعات الكيماوية والبتروكيماوية والري وتوسيع التبادلات في المجال الصحي وتكثيف التعاون في ميادين النقل والثقافة والتعليم والتبادل الاخباري... الخ. ووصفت الاتفاقات في الصحافة الجزائرية بأنها «خطوة نوعية على درب تجسيد آمال شعوب المنطقة» (الشعب ١٧/٦/١٩٨٧).

وغداة نهاية زيارة جلود وضعت الصحيفة نفسها (١٩ ـ ٢٠/٦/٨٧) مانشيتاً بارزاً في صفحتها الاولى يصف اللقاء الجزائري ـ الليبي بأنه «صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين وتعاونهما المستقبلي». وإذا ما اتفقنا على ان هذه النتائج ترتبط بقضايا لا غبار عليها، وانها تسلسل منطقي لنشاط اللجنة المختلطة بين البلدين، والتي جسدت بفعاليتها الاخيرة روزنامة الدورة الثالثة. بيد ان المراقب السياسي لملف العلاقات الجزائرية ـ الليبية لا يمكن ان يقتنع بهذا التطريز التقني لملفات يمكن ان تظل حبراً على ورق، إن لم تكن هناك ارادة سياسية حقيقية «خلفها».

والواقع ان الصحافة الجزائرية، والمسؤولين الجزائريين انفسهم ظلوا ميالين الى عبارات فضفاضة وتعميمية، ولكنها ترضي محاورهم الليبي



الذي صرح في ختام زيارته «بأن اللقاء الجزائري ـ الليبي توج بانجاز تاريخي، وقد ناضلنا من أجل تحقيق هذا الهدف النبيل الذي يعكس بحق تطلعات الجماهير العربية..» (الشعب ١٩ ـ ٢٠/٦/٨٧).

ما تريده ليبيا وما تراه الجزائر

على ان المسؤولين الجزائريين لم يكونوا يجهلون الرغبة الليبية الملحة والتي تتمثل في ضرورة الاسراع باعلان وحدة بين البلدين، وإعداد الوثيقة التشريعية اللازمة لذلك وهذا هو محتوى المحادثات السياسية بين مسؤول الامانة الدائمة والرائد جلود.

ورغم ذلك فان السؤال عن النتيجة العملية للقاء بقي بدون جواب الى ان جاءت عبارات محددة للعقيد القذافي ضمن حديث له مع صحيفة «الرأي العام» الكويتية لتكشف بالملموس عن رغبة طرابلس دون ان يفهم منه ما ان كانت هناك رغبة جزائرية مماثلة ومطروحة على المستوى ذاته. ويذهب مجمل كلام القذافي الى ان اتحاداً فدرالياً بين بلاده والجزائر سيعلن عنه في تشرين الثاني / نوفمبر المقبل، مضيفاً بأن هذا الاتحاد سيفتح الطريق امام الوحدة بين البلدين ولو بعد بضع سنوات. وأوضح العقيد، ايضاً، بأن هذا الاتحاد الفدرالي سيتم على الصعيدين التنفيذي بانشاء مجلس رئاسة، والتشريعي بانشاء مجلس تشريعي مشترك. وسيكون على النمط السوفياتي او اليوغوسلافي مع احتفاظ كل من البلدين بمؤسساتهما الخاصة.

ولم يمهل المسؤول الليبي نفسه طويلاً بعد التصريح إذ ما لبث ان حمل رحاله وحل بمطار الهواري بومدين على عجل كشفت عنه الدوائر الجزائرية الرسمية التي لم تستطع إلّا بكثير من الصعوبة ترتيب وتنفيذ بروتوكولات الاستقبال المطلوبة لرئيس دولة والعقيد القذافي الذي يحل بالجزائر بتاريخ ٢٨/٦/١٩٨٧ ما استطاع امهال مضيفيه لأيام وهم في غمرة انغماسهم بالاعداد للاحتفال بالذكرى ٢٥ للاستقلال، وقبل ذلك لخوض اعمال الدورة ١٨ للجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني. غير ان المصادر الدبلوماسية العربية في الجزائر العاصمة ذكرت بأن امل الليبيين كان معلقاً على هذه المناسبة التاريخية نفسها لاعلان الوحدة او على الاقل استصدار كلام صريح من الرئيس بن جديد بالاقدام الوشيك على تنفيذها.

الرئيس الجزائري ابدى كل الترحاب بضيفه، وفتح امامه مبنى الجمعية الشعبية الوطنية (البرلمان الجزائري) حيث القى خطابه الذي قال فيه «ان الاهداف التي نسعى للوصول اليها لن تتم الا بالوحدة وليس هناك خيار غيرها».

بيد ان الحقيبة السياسية الجزائرية كانت تنطوي على خيار آخر عنوانه ومبدأه ضرورة تحقيق التكامل الاقتصادي وتنسيق وربط اسباب التعاون في شتى المجالات قبل الاقدام على اي خطوة توحيدية في منطقة المغرب العربي. وقد كانت الجلسة الافتتاحية لدورة اللجنة المركزية مناسبة للرئيس بن جديد كي يعلن وبكيفية صريحة لا لبس فيها موقف بلاده من الطموح الليبي المتلهف.

قال بن جديد: «علينا ان نعمل لتحقيق التكامل الاقتصادي وتوحيد برامجنا التربوية والثقافية وهي المرحلة الاساسية في طريق هذه الوحدة (...) فبهذه الروح ترجمنا محتوى معاهدة الاخاء والوفاق مع تونس وموريتانيا بالعمل الملموس. وبهذه الروح ايضاً نحرص على ارساء قواعد التكامل والتنسيق مع ليبيا الشقيقة (...) ونعتبر البعد الاقتصادي اساس بنيان تجمع يستطيع ان يواجه عالماً اصبحت فيه القوة الاقتصادية الصفة الاساسية لسيادة كل بلد... ولهذا ينبغي ان تركز جميع الجهود على هذا الاتجاه الاستراتيجي» (الشعب ١/٧/١٩٨٧).

ومن البين ان الجواب الجزائري الرسمي، هنا، لا يحتاج الى مزيد من التوضيح، ويفصح عن الخيار الذي تتبناه الجزائر تجاه موضوع الوحدة، على الاقل إزاء الاقتراح الليبي. ومما لاشك فيه ان هذا الخيار ينطوي على منطقة. ومما لاشك فيه، ايضاً، انه يتبنى مفهوماً عقلانياً، وبراغماتياً لمفهوم الوحدة في في منطقة المغرب العربي، أكثر من انسياقه مع أي شعور من مشاعر الحماس العارم التي كثيراً ما طبعت مثل هذا التطلع. غير اننا نبقى مطالبين بعد هذا وذاك، بمعرفة الاسباب الاخرى التي تجعل المسؤولين الجزائريين يوثرون صيغة سوق مغاربية مشتركة كبديل لأية صيغة للاتحاد مع جارهم الليبي حتى ولو كان في هذا إعادة حماس الرائد جلود الى مرحلة الصفر الاولى التي انطلقت منها. وفي زعمنا ان الكشف عن هذه الاسباب يرتد، بدوره، الى ما كان وسيظل نقطة صفر في العلاقات الجزائرية ـ الليبية بالرغم من كل الاحتفالات الظرفية، بل وفي كل مجموع العلاقات القائمة بين مختلف الاطراف المشكّلة للمنظومة الجغرافية والبشرية لما يسمى بمنطقة المغرب العربي، وهي علاقات محكومة بالصراع السلبي، والتكتل الجهوي الظرفي والمتقلب، ومحاولات البعض تغييب ازمة الدولة القطرية في قمم وتحالفات لا تنتج سوى المزيد من القطيعة وتضيع الفرص الممكنة لبناء جدّي للمغرب العربي.

هذا التصور يدفعنا الى القول بأن الحماس الليبي لابرام وحدة مع الجزائر يصطدم اليوم بوعي سياسي يدرك جيداً تراث هذا الحماس ومراحل وأسباب فشله المختلفة، ولكنه في الوقت ذاته يقدم بديلاً مشروعاً وجدياً، وهو بديل سيكون على المسؤولين الجزائريين ان يكونوا الاوائل في تقديم الدليل على مصداقيته، أي ان يدخروه كجهد اساس في بناء المغرب العربي بناء التكامل والتعاون المثمر الذي تطمح اليه الجماهير بصرف النظر عن الخلافات القائمة والقابلة للتخطي، وهذا في اعتقادنا هو التحدي الكبير امام الراغبين والمعرقلين جميعاً، خصوصاً، لفكرة وكيانية المغرب العربي، كحقيقة، لا لاستهلاك سياسي لحسابات ظرفية.

«الرجل المريض» يقوم من سباته !

المياه العربية للكيان الصهيوني عبر خط انابيب.. تركي

خط «انابيب السلام» كما تسميه انقرة يربط الاسكندرون المحتلة بمكة المكرمة عبر فلسطين المحتلة !! كلفته ٢٠ مليون دولار وهدفه سياسي بالدرجة الاولى: تعويد الناس على التعاون مع الكيان الصهيوني

أي مصلحة لتركيا في تمرير المشروع ومن وراءه .. وبماذا يختلف في اهدافه عن المشاريع السابقة من جونستون حتى اليوم ؟

«المياه مسألة حيوية بالنسبة للكيان الصهيوني»، يقول السيد عبدالمجيد فريد مدير مركز الدراسات العربية في لندن. ويضيف في الكلمة التي ألقاها خلال الندوة الدولية التي عقدها المركز في لندن عن «اسرائيل والمياه العربية» في شباط من العام ١٩٨٤ «من الممكن القول ان جميع الحروب التي خاضتها اسرائيل ضد العرب منذ عام ١٩٤٨ هي حروب المياه».

اما الدكتور عدنان بدران فقد اكد في مداخلته امام المشاركين في الندوة ان «اسرائيل حلمت بالارض - ولقد استطاعت ان تستحوذ منها على الكثير. وحين تتوفر الارض يجري البحث عن الماء. شريان الحياة للانسان والحيوان والنبات على السواء».

ورغم ان الصراع العربي - الصهيوني قد تعقد كثيراً منذ بدايته حتى يومنا هذا، فان مسألة المياه تعتبر في واقع الامور بنداً رئيسياً على جدوله. بل ليس من المبالغة القول ان الحركة الصهيونية في سعيها لربط الانسان اليهودي بـ «أرض الميعاد»، اعتبرت تلبية حاجة الكيان الصهيوني من المياه قضية اساسية من أجل بناء مجتمع زراعي عماده «الكيبوتسات» والمستعمرات الاستيطانية.

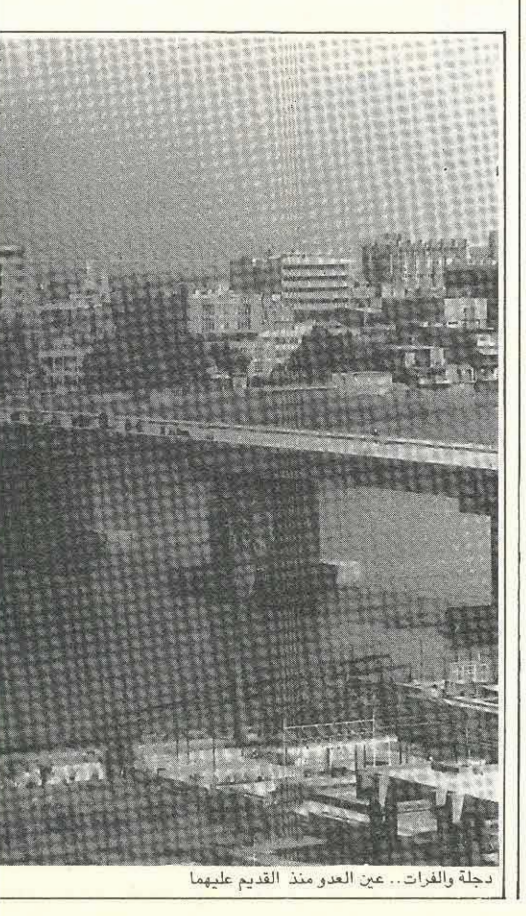
ولذلك فان الحروب التي خاضها الكيان الصهيوني بعد ان نجح في تثبيت اقدامه في فلسطين، كانت تهدف بدرجة كبيرة الى السيطرة على مصادر المياه في المناطق العربية المحيطة. و «الارض والماء هنا هما حدودها من الفرات الى النيل» كما يشير السيد فريد عبدالمجيد !!! وهكذا تتحد المصالح مع الاهداف بالنسبة للكيان الصهيوني، وتمتزج القضايا الحيوية مع الايديولوجيا.

قضية حياة

مشاريع التنمية في الكيان الصهيوني تقوم على قاعدتين : من جهة الواقع الذي تحياه، ومن جهة اخرى الهدف الذي تسعى اليه. ومن أجل تحقيق هذا الهدف سعت الحكومات الصهيونية المتعاقبة للسيطرة بالقوة على المزيد من الاراضي العربية. صحيح ان للتوسع الصهيوني في الاراضي العربية جذوراً ايديولوجية لتحقيق حلم «اسرائيل الكبرى»، ولكن له ايضاً اهدافاً اخرى في مقدمتها الاستعداد لاستقبال المزيد من المهاجرين اليهود والعمل لبناء القوة الذاتية ومحاولة الوصول الى اكبر قدر ممكن من مصادر المياه في المنطقة.

وفي أدراج المؤسسات المختصة بمسائل المياه والتنمية والري والكهرباء وغيرها، العديد من المشاريع المستقبلية التي تفترض امكانية الاستفادة من المياه العربية التي تجري في مصر وسورية ولبنان والاردن والعراق، في عملية اعمار الاراضي التي تسيطر عليها حالياً.

«انها قضية حياة...» يقول الخبير الصهيوني يوفال نئمان في حديثه عن حاجة الكيان الصهيوني للمياه العربية. لذلك لم يكن مستغرباً ان يؤكد مناحيم بيغن في مقابلة اجراها مع صحيفة «يدعوت احرونوت» في شهر تشرين الاول / اكتوبر من العام



دجلة والفرات .. عين العدو منذ القديم عليهما

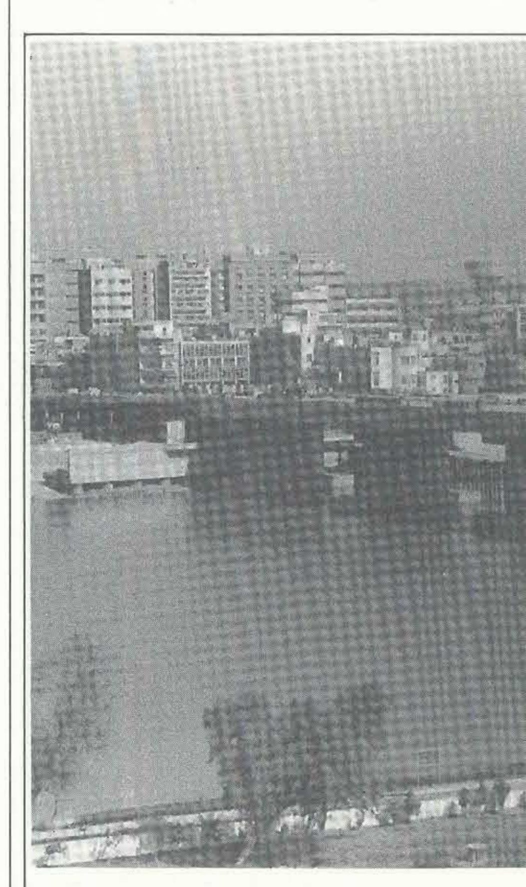
١٩٧٨ حول امكانية التسوية مع مصر «إذا تم توقيع معاهدة سلام بين البلدين وأقيمت علاقات طبيعية فان ذلك سوف يؤدي الى تعاون اقتصادي واسع، وسوف تنشأ بينهما علاقات مساعدة متبادلة في تطوير مصادر المياه مثلاً».. دائماً المياه كانت وما تزال هاجس الكيان الصهيوني وقادته، باعتبارها جزءاً اساسياً من مسألة امنه وضمان وجوده واستمراره.

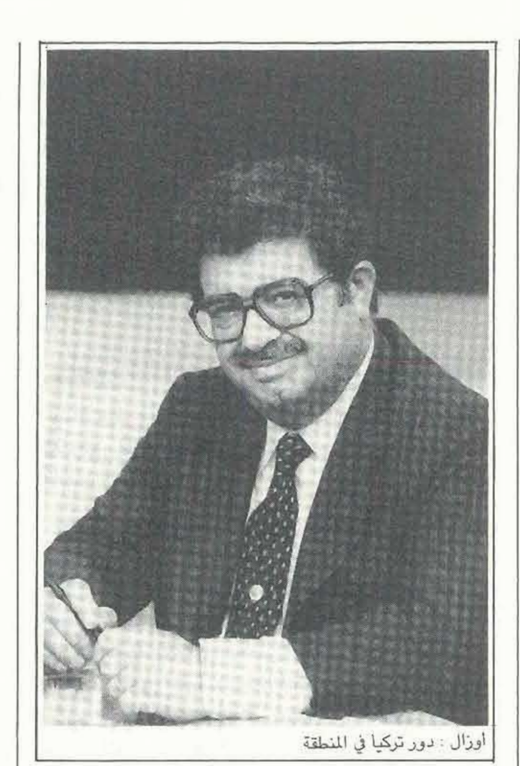
في الحروب التي خاضها الكيان الصهيوني كانت مسألة المياه همّاً اساسياً، وفي مشاريع التسوية التي طرحها مباشرة او عبر الحلفاء المخلصين له وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الاميركية كانت مسألة المياه همّاً اساسياً ايضاً.

مشروع جونستون

عام ١٩٥٢، ولم يكن قد مضى على قيام الكيان الصهيوني سوى اقل من اربعة اعوام، عهدت وكالة الاغاثة الى ادارة وادي تينسي الاميركية التي يشرف عليها غوردون كلاب بوضع خطط لاستثمار مياه نهر الاردن استثماراً مشتركاً. وقد عهدت هذه الادارة بدورها الى شركة شارل مين لوضع المخطط الهندسي لهذا المشروع، فدرسته ثم وضعت كامل تفاصيله في ٣١ آب / اغسطس من العام ١٩٥٣.

وقد اشار غوردون كلاب في مقدمة الدراسة الهندسية للمشروع ان «هذا التقرير يصف العناصر التي يتألف منها تنظيم فعّال لادارة المياه





أوزال : دور تركيا في المنطقة

التي تتوافر في نهر الاردن. ولا يعير هذا التقرير اي اهتمام للاعتبارات السياسية، كما انه لا يحاول قط ان يكيف مقترحاته وفقاً للحدود السياسية الراهنة».

وفي تشرين الاول / اكتوبر من العام ١٩٥٣ بدأ اريك جونستون مبعوث الرئيس الاميركي ايزنهاور زياراته للمنطقة. وقد حاول خلال هذه الزيارات التي تواصلت حتى خريف ١٩٥٥ تسويق مشروع الاستثمار المشترك لمياه نهر الاردن وفقاً للدراسة التي وضعها غورودون كلاب، وذلك بعد ان اعطاه الاسم التالي: «مشروع الانماء الموحد لموارد مياه نهر الاردن».

وكان من الواضح ان الهدف الرئيسي للمشروع هو جر الدول العربية الى الاعتراف بالكيان الصهيوني، وإقامة علاقات طبيعية معه، من خلال التعاون المشترك على استثمار مياه نهر الاردن. ويكون الكيان الصهيوني قد توصل بـ «السلم» الى ما لم يتوصل اليه بالحرب، وهو انتزاع الاعتراف العربي به من جهة، ومشاركة الدول العربية المحيطة به في الاستفادة من مياه نهر الاردن وروافده من جهة اخرى. وهكذا يكون قد ضرب عصفورين معاً بحجر المشروع الذي طرحه المبعوث الاميركي جونستون.

التسوية ومسألة المياه

هاجس الحصول على المزيد من مصادر المياه، يظل هو المحرك الرئيسي لمشاريع التسوية كما يفهمها وكما يسعى اليها العدو.

وبعد مشروع جونستون الذي رفضته جميع الدول العربية، عادت الحكومة الصهيونية الى طرح مسألة الاستثمار المشترك لمياه نهر الاردن من ضمن المقترحات التي طرحها موشي شارين خلال محادثاته في واشنطن مع الرئيس الاميركي دالاس بتاريخ ٢١ تشرين الثاني / نوفمبر من العام ١٩٥٦. وقد تبنت الادارة الاميركية هذه المقترحات، بما فيها بالطبع مقترح الاستثمار المشترك لمياه الاردن، ونشرتها في ١٩ كانون الاول / ديسمبر من العام نفسه.

مسألة المياه التي كانت اساساً للمشاريع الاميركية - الصهيونية في اعقاب قيام الكيان الصهيوني، ومن ثم في اعقاب العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، لم تغب عن مشاريع التسوية بعد حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧ التي شنها الكيان الصهيوني، في اعقاب القرارات الصادرة عن مؤتمر القمة العربية الاول عام ١٩٦٤ الذي بحث موضوع العدوان الصهيوني على مياه نهر الاردن، وبعد ان باشرت الدول العربية المحيطة، لبنان وسورية والاردن، في اعمال تحويل روافده.

وقد عادت الى البروز بحدة بعد حرب تشرين ١٩٧٣، عبر وثيقة التسوية التي قدمها ساوندرز في تشرين الثاني ١٩٧٥. وقد كشف ساوندرز عن اهتمام الكيان الصهيوني بمصادر المياه في المنطقة، معتبراً ان لا تسوية حقيقية دون الوصول الى تعاون مشترك بين الدول العربية و «اسرائيل» حول مسألة المياه.

وفي تموز / يوليو من العام ١٩٧٩، عاد ساوندرز الى التأكيد على المسألة ذاتها في دراسة شاملة عرضها امام اللجنة الفرعية الخاصة بأوروبا والشرق الاوسط التابعة للجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الاميركي. إذ قال في معرض حديثه عن قوى وعوامل التغيير في منطقة الشرق الاوسط «ان قضايا المياه ستشغل على نحو متزايد اهتمام الزعامة السياسية في المنطقة خلال السنوات المقبلة. وقد جعل سد المقارن وقضايا ادارة المياه في الضفة الغربية توافر المياه موضوعاً حاسم الاهمية في المفاوضات العربية - الاسرائيلية». ثم اضاف: «ومن المحتمل ان يكون لضغط الطلب المتصاعد على مصدر مائي ثابت ومحدود الكمية وهو امر اكثر حيوية من النفط، اهمية سياسية بعيدة الاثر كسبب للنزاع وكحتمية للتعاون معاً».

نهب لبنان ومسألة الامن المائي

مسألة المياه كانت عاملاً اساسياً من عوامل العدوان الصهيوني على لبنان عام ١٩٨٢، بعد ان مهدت الحكومات الصهيونية المتعاقبة الطريق من خلال التعاون مع بعض اللبنانيين في اقامة الشريط الحدودي.

لقد ضمن العدوان للكيان الصهيوني، السيطرة على احد روافد نهر الاردن في الحاصباني، والوصول الى مياه نهر الليطاني. ولقد حقق العدوان حلماً اساسياً من احلام الحركة الصهيونية، ومهد الطريق امام المشروع الصهيوني للاستفادة من مياه الليطاني من أجل ريّ الاراضي في شمال فلسطين المحتلة. ومنذ ان دخلت القوات الصهيونية الى لبنان عام ١٩٨٢، بدأت على الفور عمليات النهب

المنظم للثروة المائية في جنوب لبنان. ويؤكد العميد ريمون اده الذي يعيش في المنفى الاختياري في باريس، ان الكيان الصهيوني انهى تنفيذ مشاريع جر المياه من نهري الحاصباني والليطاني. ويطالب العميد اده الحكومة اللبنانية بالتحرك عبر الامم المتحدة ومن خلال لجنة الهدنة، وعبر جميع الوسائل السياسية والدبلوماسية لوضع حد لعمليات النهب المائية، والحؤول دون ان تصبح هذه العمليات امراً واقعاً يضر بلبنان وبمشاريعه الزراعية في المستقبل.

ومن جديد عادت الاصوات الصهيونية في الولايات المتحدة الاميركية الى طرح مسألة «الامن المائي» في المنطقة. والصيغ التي تطرح عبرها هذه الاصوات مسألة المياه في الشرق الاوسط، تصب بالدرجة الاولى في طاحونة المشاريع الصهيونية لاستغلال مصادر المياه العربية والاستفادة منها في ضمان قوتها الذاتية وأمنها ووجودها.

وهذه الاصوات الصهيونية تطرح مسألة «الامن المائي» من زاوية انها عنصر اساسي من عناصر الوصول الى اية تسوية سياسية ثابتة ودائمة في الشرق الاوسط فمع ارتفاع حرارة الاتصالات السياسية والدبلوماسية للبحث عن قواسم مشتركة لتسوية سياسية دائمة للصراع العربي - الصهيوني، تحركت الاوساط الصهيونية في الولايات المتحدة لطرح مسألة «الامن المائي» على بساط البحث واعتباره بنداً هاماً من بنود المفاوضات. وعملت هذه الاوساط على عقد عدة مؤتمرات سرية خلال الفترة الماضية لبحث مسألة «موارد المياه في الشرق الاوسط»، كان آخرها المؤتمر الذي عقد في الاسبوع الاخير من شهر حزيران / يونيو الماضي.

ولبيان طبيعة توجهات وأهداف هذه المؤتمرات، تجدر الاشارة الى انها جرت باشراف الدكتورة جويس ستار رئيسة قسم الشرق الاوسط في معهد الدراسات الاستراتيجية الدولية التابع لجامعة جورج تاون. والدكتورة ستار معروفة بصداقاتها القوية بين الاوساط اليهودية في الولايات المتحدة الاميركية، وكانت تشغل منصب ضابط الاتصال بالجالية اليهودية الاميركية خلال عهد الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر.

ويرى المراقبون السياسيون ان هذه المؤتمرات، التي بدأت في تشرين الثاني / نوفمبر الماضي، تحاول ان تقدم حلولاً لمشكلة المياه في الشرق الاوسط من خلال ضمان «الامن المائي» للكيان الصهيوني، ذلك تحت ستار الحديث عن الوصول الى حلول سلمية لمشاكل المياه المحدودة في المنطقة منعاً لقيام نزاعات عسكرية في المراحل المقبلة بين الدول المعنية.

وتقول مصادر مطلعة ان هذه المؤتمرات التي قاطعها لبنان والعراق وسورية وشارك فيها مسؤولون عرب وأتراك واسرائيليون، بحثت في مواضيع اقتسام مياه احواض الفرات والاردن والنيل.

وقد لوحظ ان المناسبة العلنية الوحيدة لهذه المؤتمرات كانت الكلمة التي ألقاها سيم دونا، مستشار الشؤون الخارجية لرئيس الحكومة التركية. وقد عرض دونا في كلمته باسم رئيس الحكومة تورغت اوزال، مشروعاً تركياً لبناء شبكة انابيب لنقل المياه من الانهار التركية الى معظم دول المشرق العربي والخليج.

«انابيب السلام»

الخطير في المشروع التركي، انه ليس مشروعاً عادياً للتعاون بين تركيا والدول العربية في مجال المياه والري، ذلك ان مستشار رئيس الحكومة التركي اطلق على المشروع المعروض اسم «خط انابيب السلام».

ما هي تفاصيل المشروع «التركي» ؟!

يقضي المشروع «التركي» الذي اعدته شركة براون اند روت العالمية الاميركية تحت اشراف معهد الدراسات الاستراتيجية في واشنطن التابع لجامعة جورج تاون، بسحب فائض الانهار التركية الى عدة دول في الشرق الاوسط وفقاً للتخطيط التالي: الخط الشرقي ينقل المياه من نهر دجلة وروافده ويمر في مدينة البصرة العراقية ويتابع سيره الى الكويت ومن ثم الدمام فالخبر والهفوف في السعودية والبحرين وقطر وأبو ظبي ودبي والشارقة. طول هذا الخط ٢٧٠٠ كلم، وسوف ينقل مليونين ونصف مليون متر مكعب من المياه في اليوم. الخط الغربي ويتكون من انبوبين، الاول ينقل المياه من نهري سيهان وجيهان في لواء الاسكندرون، ويمر في سورية عبر حلب وحماه وحمص ودمشق، ومن ثم في الضفة الغربية والاراضي المحتلة عام ١٩٤٨، وينتهي في عمان، اما الثاني فيمر في خط مواز للاول ويمر في السعودية عبر ينبع وجدة والمدينة وينتهي في مكة المكرمة. طول هذ الخط حوالي ٢٦٥٠ كلم، وسوف ينقل ثلاثة ملايين ونصف مليون متر مكعب من الماء في اليوم.

كلفة المشروع الاجمالية حوالي ١٩ ملياراً ونصف مليار دولار (٨,٥ مليار للخط الغربي، و ١١ مليار للخط الشرقي).

المشروع التركي - الاميركي

من الواضح ان هذا المشروع لا يهدف الى سد حاجات بعض الدول العربية من المياه. بل هو بالدرجة الاولى مشروع سياسي وضعته الدوائر الصهيونية في الولايات المتحدة الاميركية وتبنته السلطات التركية الحليفة لواشنطن، والساعية الى دور اكبر في التطورات السياسية في المنطقة.

الصهيونية جويس ستار اكدت على البعد السياسي لهذا المشروع، حين قالت انه «قد يساهم في حل المشاكل السياسية للمنطقة». وأضافت ان هذا المشروع هو «افضل خبر يأتينا من الشرق الاوسط منذ اتفاقيات كامب ديفيد».

المسؤول التركي دونا نفسه لم ينكر طابع المشروع السياسي. إذ قال انه ليس «وليد قسم الاحلام العذبة» بل هو نابع من تصور رئيس الحكومة التركي الذي يرى انه وسيلة من أجل «تخفيف التوتر في المنطقة اولاً، ومن ثم تعبيد الطريق لخلق الازدهار المشترك الذي سيكون من مصلحة الدول المستفيدة منه وان تصونه ثانياً». وخلال النقاشات التي اعقبت طرح المشروع، ترك المسؤول التركي انطباعاً بأنه يعتبره حافزاً لـ «السلام بين العرب واسرائيل».

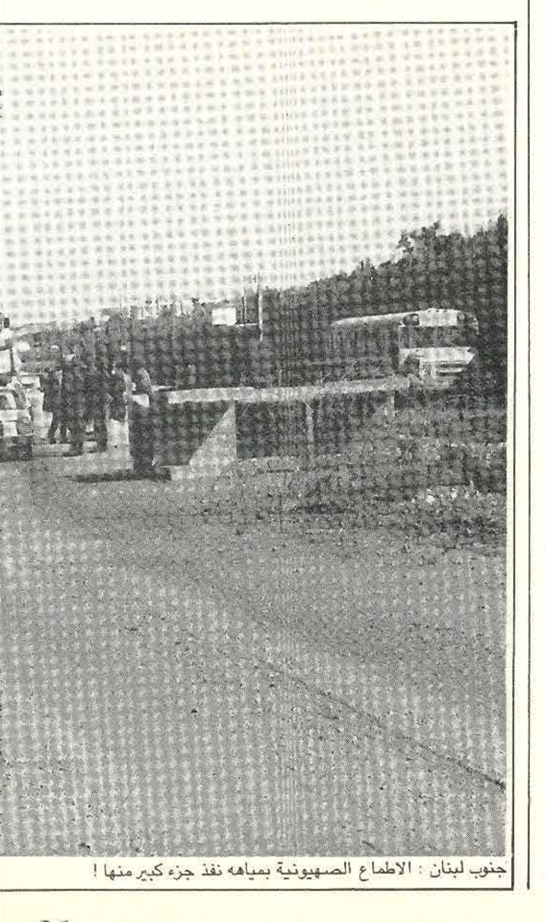
اهداف المشروع..

الى ما يهدف هذا المشروع الذي اطلق عليه المسؤولون الاتراك اسم «انابيب السلام» ؟!

بالاستناد الى المعطيات الاولية، والى تصورات بعض الدبلوماسيين العرب في واشنطن، يهدف هذا المشروع الى تحقيق عدة امور بالغة الخطورة بالنسبة للوطن العربي. اما اهمها فما يلي:

١ - اعطاء دور هام لتركيا في منطقة المشرق العربي، بالتعاون مع الولايات المتحدة عبر حلف الاطلسي ومع الكيان الصهيوني. وقد اشار المسؤول التركي دونا الى هذا الدور صراحة في كلمته حين قال ان الامبراطورية العثمانية ضمنت تعزيز الولاء لسلطتها المركزية من خلال امدادات المياه.

٢ - ارغام العرب على قبول الكيان الصهيوني والتعاون معه بصورة دائمة من خلال ربط شريانها المائي بالقبضة التركية المتحالفة مع الولايات



جنوب لبنان: الاطماع الصهيونية بمياهه نفذ جزء كبير منها!

المتحدة والمتعاونة مع تل ابيب.

٣ ـ ايجاد ارضية حيوية واقتصادية للتسوية السياسية في المنطقة، تزعزع اركان استقلال الكيان العربي وتقدمه.

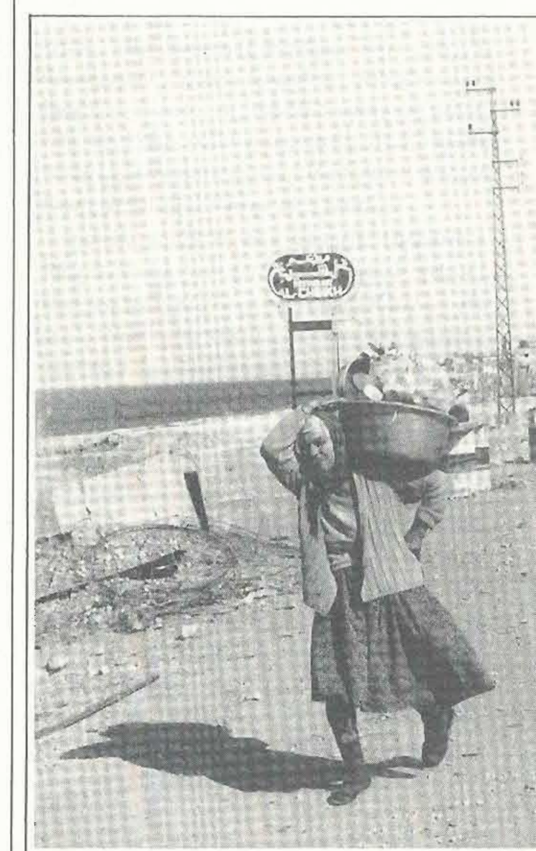
٤ ـ المشروع بحد ذاته بمثابة تهديد تركي للدول العربية بامكانية استعمال الثروة المائية للضغط عليها سياسياً وعسكرياً واقتصادياً.

ذلك ان الخطين يستندان الى استثمار مياه نهري دجلة والفرات اللذين يعتبران شرياني الحياة بالنسبة للعراق وسورية.

لماذا؟

ومن الجدير ذكره ان السلطات التركية تقوم حالياً ببناء سدود على روافد هذين النهرين داخل اراضيها. وفي حال الانتهاء من هذه السدود يصبح بامكان هذه السلطات التحكم بنسبة كبيرة من مياههما، مما سوف يضر حتماً بكل من العراق وسورية.

وأبدى عدد من المراقبين الدبلوماسيين العرب تساؤلاً عن جدوى هذا المشروع لمد انابيب المياه من داخل الاراضي التركية. في حين ان بالامكان مدها من الاراضي العراقية او السورية وبالمناسبة لابد من الاشارة الى ان الخط الغربي يبدأ من لواء الاسكندرون السليب ويمر في فلسطين المحتلة. وكان هذا المشروع يريد ان يضرب عصفورين بحجر واحد، وهو تثبيت الاحتلال في كل من هاتين المنطقتين.



ومما يزيد في خطورة المشروع انه طرح بحضور مندوبين من بعض الدول العربية من بينها مصر والاردن والصومال والسودان، وبحضور مندوبين صهاينة، وعدد من كبار وزارات الدفاع والخارجية والتجارة والزراعة في الولايات المتحدة الاميركية.

ووفقاً لمنظمة المؤتمرات الدكتورة ستار ذات الميول الصهيونية، ناقش هذا المشروع مندوبو الدول المعنية في الشرق الاوسط بروح ايجابية. كما اشارت اوساط الموفد التركي الى ان المملكة السعودية تنظر بايجابية الى هذا المشروع على اعتبار انه يعفيها من تحلية مياه البحر ويوفر لها حوالي ٣,٥ دولارات للمتر المكعب الواحد (كلفة المتر المكعب عبر هذه الانابيب ستبلغ ١,٥ دولاراً، في حين ان الكلفة الحالية للمتر المكعب من المياه المحلاة تبلغ ٥ دولارات).

وتقول بعض المصادر الدبلوماسية العربية في واشنطن ان هذا المشروع قد طرح في وقت برزت فيه حاجة الكيان الصهيوني الماسة للمياه. إذ تشير تقديرات الخبراء الصهاينة الى ان بحيرة طبرية قد تجف عام ١٩٩٧. في حين سوف تنخفض الثروة المائية التي يستفيد منها الكيان الصهيوني حالياً بنسبة كبيرة مع مطلع القرن المقبل.

وتضيف هذه المصادر ان من الواضح ان طرح هذا المشروع يتفق مع مصالح الكيان الصهيوني السياسية والاقتصادية والانمائية والامنية ايضاً. ذلك انه سيوفر له في حال انشائه، مصدراً جديداً من المياه للتغلب على حالة النقص المتزايدة في مصادره الحالية من «اكسير الحياة».

من كلاب الى جونستون الى شاريت وساوندرز، فالباحثة الاميركية الصهيونية ستار، تختلف المشاريع والهدف واحد: ضمان الوجود الدائم للكيان الصهيوني. وتامين الثروة المائية لاستيعاب المزيد من المستعمرين الصهاينة. ومثل هذه المشاريع اخطر بكثير من التسويات السياسية، لأنها تبني ارضية مادية صلبة لوجود الكيان الصهيوني وأمنه. فالتسويات السياسية قد تقوم وقد تسقط، اما مثل هذه المشاريع القائمة على مبدأ «التطبيع» و «التعاون المشترك»، فتحول الكيان الصهيوني الى كيان دائم واساسي في المنطقة.

واخيراً اخطر نقطة في هذا المشروع ان تركيا العضو في الحلف الاطلسي والحليفة للولايات المتحدة والصديقة للكيان الصهيوني، هي خامس قوة عسكرية في العالم. وطرحها لهذا المشروع وفي هذا الوقت بالذات، قد يكون بداية لدور ما في المنطقة العربية. اما طبيعة هذا الدور فيجب البحث عنها في جذور الصراع العربي ـ التركي في نهايات الامبراطورية العثمانية. هل هي رغبة في «تسديد الحسابات القديمة» بضوء اخضر اميركي؟! علينا الانتظار ومراقبة ما سوف يجري وفي جميع الاحوال لن تنتظر طويلاً..

فايز المرعبي

L'AVANT GARDE ARABE

الطليعة العربية

(Marque Deposee)

عربية اسبوعية سياسية

قسيمة إشتراك

الاسم ....

NOM ....

العنوان ....

ADRESSE ....

....

....

....

ارفق اشتراكي بـ ☐ شك مصرفي ☐ حوالة بريدية بمبلغ ....

.... قسيمة الاشتراك السنوي

يرجى ارسال هذه القسيمة مرفقة بقيمة الاشتراك السنوي (بالفرنك الفرنسي او ما يعادله) باسم «الطليعة العربية» على العنوان التالي:

L'AVANT - GARDE ARABE

31 Rue du Pont 92200 - Neuilly - sur - Seine - France

Telex: ALFARIS 613347 F

قيمة الاشتراك السنوي بالفرنك الفرنسي

(خارج فرنسا بالبريد الجوي)

فرنسا ٣٠٠ ● اوروبا ٥٠٠

اقطار الوطن العربي ٦٥٠

افريقيا ٧٠٠

الولايات المتحدة الاميركية، اوستراليا، الصين، دول شرق آسيا

وسائر بلدان العالم ٩٠٠

لبنان في صلب التحركات الاقليمية والدولية

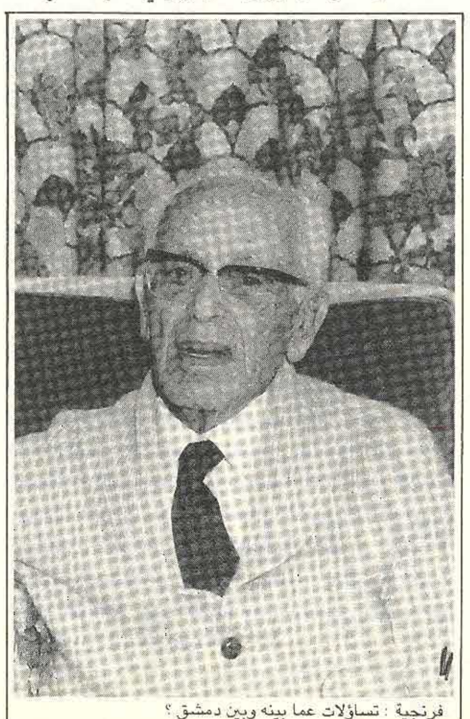
دمشق تقبض ثمن الرهائن من البوابة اللبنانية

من جديد تتدافع التطورات والاحداث في لبنان، وتضع الموقفين: الامني والسياسي في مرحلة دقيقة وحساسة. وفي ما يبدو ان الوضع يسير نحو الجمود، يشير المراقبون الى ثلاثة متغيرات تستمر في الاندفاع، وسيكون لها تأثيرها الشديد على التطورات المرتقبة في لبنان والشرق الاوسط. اما المتغيرات الثلاثة فهي:

١ - حرب الرهائن الغربيين، التي قد تقع او لا تقع، وعلاقة بعض القوى الاقليمية والدولية فيها مباشرة او مداورة. وتأتي في مقدمة القوى المعنية بالرهائن، ايران ذات العلاقة الوطيدة بعمليات الخطف والاحتجاز، وسورية التي تحاول ان تضع مسافة بينها وبين الخاطفين، مقدمة نفسها على انها المدخل الى تحرير الرهائن، لكن ليس من دون ثمن مادي وسياسي. والثمن السياسي بات معروفاً، وهو يتعلق بالنتائج التي توالت في اعقاب اقدام بريطانيا على قطع علاقاتها الدبلوماسية مع سورية. اما الثمن المادي فيتعلق بالنتائج الاقتصادية التي ترتبت على الخطوة البريطانية. عندما وضعت السوق الاوروبية المشتركة عدداً من القيود على بيع وشحن مواد غذائية واستهلاكية الى سورية. وتدخل، في حرب الرهائن، قضية اخرى اكبر واشد تعقيداً، وهي ما تسميه واشنطن «دور سورية البنّاء في عملية السلام في الشرق الاوسط»، أي قبول دمشق التفاوض المباشر مع الكيان الصهيوني في إطار ما يسمى بالمؤتمر الدولي.

٢ - المتغير الثاني، الذي يعتبر الاكثر خطورة، هو التدخل الصهيوني اليومي في التطورات اللبنانية. فالطائرات «الاسرائيلية» التي عادت الى الاجواء اللبنانية بكثافة، واختارت في الاسبوعين الاخيرين مواقع معينة في سهل البقاع الذي تعتبره دمشق خاصرتها الامنية، واغارت عليها بعنف، اعتبرها المراقبون مؤشراً على ما قد تكون تخطط تل ابيب له، وتنوي تنفيذه في لبنان. وما أثار التساؤل في اوساط المراقبين، هو اختيار الكيان الصهيوني لبلدة عميت في البقاع الغربي، والاغارة عليها، قبل وصول فرنون وولترز مندوب الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة، الى دمشق بأربع وعشرين ساعة. وكان الكيان الصهيوني قد كثف من عملياته العسكرية في الجنوب وفي البقاع الغربي، طوال شهر حزيران / يونيو الماضي، الامر الذي احرج سورية تجاه حلفائها ودفع المراقبين الى توقع عملية عسكرية محدودة، تضع مسار التطورات في طريق جديد.

٣ - اما المتغير الثالث الضاغط على الشعب والحكومة في لبنان، فهو استمرار صعود الدولار الاميركي بصورة مجنونة. فيومياً يقفز الدولار من عتبة الى عتبة، وتتراجع الليرة اللبنانية إزاءه وإزاء العملات الاجنبية الاخرى. وثمة من يقول في لبنان، بأن الدولار الاميركي لن يقف الا عند حد ٥٠٠ ليرة لبنانية. وبذلك تكون طلقات الحصار الاقتصادي والاجتماعي قد تكاملت، وبات جميع القادة عاجزين عن الخروج من دائرة المأساة التي وضعوا انفسهم فيها من جراء الحروب الصغيرة التي خاضتها الميليشيات الطائفية بالوكالة عن القوى الاقليمية والدولية. وإنطلاقاً من هذه المؤشرات الثلاثة يتطلع مراقبون معينون في اتجاه المرحلة المقبلة، ويعتقدون ان ما يجري من تحركات، لا يعدو ان يكون جزءاً من اللعبة والديكور. فجبهة «التوحيد والتحرير» التي يجري الحديث عنها، وتسعى دمشق الى تشكيلها بالضغط والاكراه لا يعدو ان يكون حديثاً بسبب الحروب والتناقضات والصراعات الطائفية القائمة بين حلفاء العاصمة السورية، وهي حروب وتناقضات وظفتها سورية من أجل تحقيق حساباتها ومصالحها. واللقاء الاخير الذي عقده الرئيس السوري مع عدد من القيادات الاسلامية في دمشق يأتي في السياق المذكور، إذ تمت عملية استدعاء القيادات الاسلامية خصوصاً تلك التي تمنعت عن اتخاذ مواقف متصلبة في المرحلة الاخيرة، اي «اللقاء الاسلامي» الذي يرأسه مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد. لذلك سيكون مصير الجبهة في حال ولادتها مصير مثيلاتها السابقة (الجبهة الديمقراطية الوطنية، جبهة الاتحاد الوطني وجبهة الخلاص الوطني). والاحتفال الذي اقيم لمناسبة مرور اربعين يوماً في طرابلس على اغتيال رئيس الحكومة رشيد كرامي، يندرج في الاطار نفسه، إذ حاولت سورية أن تجعل منه مدخلاً لاستعادة هيبتها المثلومة في لبنان. ويذهب البعض في معلوماتهم الى ان نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام هو الذي يشرف على المسرح والاسماء والخطب. وحدة الرئيس الاسبق سليمان فرنجية تهرب من المشاركة في الاحتفال الجنائزي الذي اقامه النظام السوري على جثة الرئيس رشيد كرامي. بالرغم من ان دمشق كانت تعول على حضوره كرئيس سابق للجمهورية وكزعيم ماروني بارز في الشمال ولبنان. وتهرب فرنجية من المشاركة، يطرح السؤال مرة ثانية: عن العلاقات بينه وبين دمشق؟ او على الاقل بينه وبين بعض اركان النظام السوري مثل خدام ورئيس المخابرات العسكرية السورية في بيروت العميد غازي كنعان؟

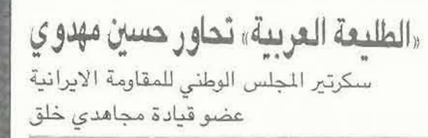


فرنجية: تساؤلات عما بينه وبين دمشق؟

وما يقلق دمشق هو هذه التفجيرات الموجهة ضد القوات السورية في بيروت الغربية، وظهور المعارضين لدورها ولمشروعها الامني والسياسي. وقد بدأت التفجيرات تتغذى من حملات تحريض اعلامية وسياسية واسعة ضد النظام السوري وعلاقاته بواشنطن وببعض العواصم الغربية. لذلك يصعب الحديث الآن، عن مشروع امني متكامل سينفذه النظام السوري في المدى المنظور، قبل استكمال الحوار مع العاصمة الاميركية. والحوار الاميركي - السوري مدخل الى احتمالات متعددة: إما وقوع حرب للافراج عن الرهائن، كما تعلن التلفزيونات الاميركية نفسها، وإما إدخال الوضع اللبناني في حالة من الجمود والتجميد، وإما حدوث عملية عسكرية «اسرائيلية» محدودة في الجنوب اللبناني. لكن الحديث عن تفاهم اميركي - سوري لوضع صيغة حل للازمة اللبنانية، يبقى حديثاً تخالطه المبالغة والمغالاة اللتان يعرفهما اللبنانيون المنهمكون من الجوع والحرب.

فواز كلش

حسين مهدوي:
استطاع خميني ان يسرق الثورة
وأن يقضي عليها



«الطليعة العربية» تحاور حسين مهدوي

سكرتير المجلس الوطني للمقاومة الايرانية
عضو قيادة مجاهدي خلق

خميني يخوض حربا ضد شعبنا



وحلفنا مع العراق استراتيجي وتاريخي

النظام الايراني لا يمثل الاسلام وتحالفه مع «اسرائيل» نقض لما يدعيه من شعارات

القيم والمثل كانت مزايا مشتركة بيننا وبين الثورة الفلسطينية.. والايرانيون يؤمنون بحق شعب فلسطين بالعودة لارضه

انتقال رجوي الى العراق كان ضرورة حيوية انعكس على صعيد المقاومة الداخلية وتشكيل جيش التحرير الوطني

حسين مهدوي، عضو اللجنة المركزية لمنظمة «مجاهدي خلق»، سكرتير المجلس الوطني للمقاومة الايرانية، الذي اعلن باسم السيد مسعود رجوي، في ذكرى يوم المقاومة الايراني تشكيل جيش التحرير الوطني، استضافته «الطليعة العربية»، وعلى مدار ثلاث ساعات كان بينها وبينه هذا الحوار الذي تناول فيه مجمل الوضع الايراني داخلياً وخارجياً وعلى صعيد الحرب، ودور نظام خميني وممارساته، وتصور «مجاهدي خلق» لمستقبل ايران ما بعد انهيار خميني، وعلاقاتها مع العراق تحديداً:

■ في العشرين من حزيران، ذكرى بدء المقاومة الايرانية، اعلنت منظمة مجاهدي خلق عن تشكيل جيش التحرير الوطني في ايران، وقد اعتبرت ذلك نقلة نوعية في عمل المقاومة المسلحة ضد نظام خميني. هل لنا بمزيد من التفاصيل عن ظروف تشكيل هذا الجيش، وتوقيت ذلك.

- منذ مائة سنة والثورات تتوالى في بلادنا. بعضها كان شعبياً بكل ما في الكلمة من معنى. يكفي ان نستعيد ذكرى ثورة مصدق، التي كان هدفها الحرية والديمقراطية في ايران، ثم اخيراً كانت ثورة ١٩٧٩.

تلاحظون ان كل هذه الثورات فشلت، سواء لفشل القيادة في توجيهها، او لنقص الذراع العسكري لحمايتها، والحفاظ على مكتسباتها.

لقد استطاع خميني ان يسرق الثورة، ويقضي عليها، ولا ريب ان السبب كان نقص الذراع العسكري. لقد منع الخميني حتى اللحظة الاخيرة، تكوين جيش للثورة، وبالتالي مجابهة الشاه مجابهة مسلحة، لمعرفته ان وجود مثل هذا الجيش يحرمه سرقة الثورة.

إذن، كان تكوين جيش للثورة استجابة لحاجة تاريخية ثورية. ومنذ بدأنا النضال ضد خميني، أدركنا هذه الحقيقة وسعينا اليها. ولكننا مررنا، في البدء، في مرحلة صراع سياسي ضده، لتجنيد قوى الشعب وتاليبها على نظامه، مما اضطره الى سلوك سبيل العسف والارهاب ضد الشعب كله. وفي العشرين من حزيران ١٩٨٠، عندما شعر ان قوى الثورة والديمقراطية تتحرك ضده، امر قواته باطلاق النار على التظاهرات. وبدأ مرحلة ضغط لا سابقة لها، حتى في عهد الشاه، وعندئذ بدأت المقاومة، وشرعنا في تكوين القوة العسكرية.

إسلام خميني ليس حلا

انطلقنا في البدء من منطلق ايديولوجي لنبرهن للجماهير ان خميني لا يمثل الاسلام. وبرهنا لها ان زعمه تطبيق مبادىء الاسلام مناف للوقائع، فهو لم يحل المشاكل الاجتماعية والسياسية، ولم يلب حاجات الشعب. ولما شعر بفشله الكبير على هذا الصعيد، بدأ مرحلة اضطهاد كانت نتيجة مقاومتها

سبعين ألف شهيد، ومائة وأربعين ألف سجين سياسي. ولما تفاقمت المقاومة عمد الى الحرب تغطية على الحرب الداخلية، التي يقودها ضد الشعب. وقد بلغت الخسائر البشرية حتى الآن أكثر من مليون ايراني بين قتيل ومعوق، عدا ثلاثة ملايين لا مسكن لهم. أما الخسائر المادية بلغت مائة وخمسين مليار دولار. مع ذلك يصر خميني على استمرار هذه الحرب الخارجية، لعلمه ان حربه الداخلية ضد الشعب ستنعكس ضده.

الصورة القاتمة

■ أي وضع داخلي إذن باتت تعيشه ايران. كيف يستمر النظام في ظل هذه العلاقة العدائية مع الناس، خصوصاً وأن علاقاته مع الخارج لا تقل عدائية وسوءاً؟

- الواقع ان خميني بدأ يشعر بعزلته الداخلية، حتى رفاق الامس الذين ايدوه غداة تسلمه السلطة، تخلوا عنه. نضرب مثلاً حزب توده، الذي لم يكن شعبياً يوماً ما، فقد تعاون مع خميني، الذي منحه بعض الحرية خلال فترة لم تدم طويلاً، إذ أبعده عن المشاركة في الحكم والبرلمان، وأجبره على حل نفسه.

هذه العزلة، بالاضافة الى الحرب وما جرته من خسائر، والى المقاومة العنيدة اليومية، انعكست على اركان الحكم نفسه. فبدأ الصراع بينهم، حتى ان منتظري الذي عينه خميني نفسه خليفة له، فرض عليه تجميد نشاطه، بل عزله خميني من منصبه، واعتبره مجرد مساهم عادي في النظام. اما الاقطاب الباقون : رافسنجاني، وخامنئي وموسوي، فالصراع محتدم بينهم، مما اضطر خميني الى التدخل دائماً للسيطرة على الوضع. بل نعرف انه اضطر اخيراً الى حل الحزب الذي سمي زوراً اسلامياً.

كما ان خميني وجد نفسه مجبراً على تشكيل محكمة لمحاكمة رجال الدين، ممن يستغلون صلاحياتهم، ويخالفون «الشريعة» في سلوكهم، وصراعاتهم المستمرة، حتى لقد وصفهم «بالذئاب» التي يأكل بعضها بعضاً.

على صعيد السياسة الدولية، نعرف ان خميني ارتكز الى الابتزاز والترهيب، معتمداً على الارهاب وتصديره، من جهة، وعلى احتجاز الرهائن من جهة ثانية. لذلك فقد مصداقيته دولياً، وخرّب علاقات ايران مع العالم. ومن هنا مأزق علاقاته السرية لشراء الاسلحة، والتعامل مباشرة مع الولايات المتحدة و «اسرائيل». مما فضح الحكم، وفرض عليه العزلة داخلياً وخارجياً.

أما المقاومة فوضعها على عكس وضع نظام خميني. فهي مقبولة ومؤيدة داخلياً وخارجياً. وقد اكتسبت مشروعية نضالها في نظر العالم اجمع، ونظر الجماهير الايرانية لسببين اساسيين : انها تحارب من أجل حقوق الانسان، داخل ايران، وانها تعمل لاحقاق السلام على صعيد الحرب مع العراق. ولقد كان لمبادرات رجوي في المجالين اثر طيب في كل الاوساط، وحين صدر بيان السلام عن المجلس الوطني للمقاومة في ١٣ آذار ١٩٨٣، تلقينا اكثر من عشرة آلاف رسالة تأييد من احزاب ونقابات دولية، بالاضافة الى تأييد خمس وخمسين دولة. كما ان مسعاه لدى العراق لايقاف حرب المدن، وقد استجاب له الرئيس صدام حسين، لقي ترحيباً عالمياً منقطع النظير، وترحيباً داخلياً كبيراً ظهرت بوادره في مختلف اوساط الجماهير. كل هذا فرض على خميني ونظامه عزلة أشد، بدأت آثارها تظهر حتى داخل أركان النظام.

■ لماذا جاء تشكيل جيش التحرير الوطني الايراني في هذه المرحلة من الصراع بينكم وبين نظام خميني ؟

- لقد بلغ الصراع بيننا وبين نظام خميني، منذ ٢٠ حزيران ١٩٨١ مرحلة بات معها انشاء جيش تحرير وطني، حاجة تاريخية ملحة.

ومنذ عام تقريباً، وبسبب اتساع المقاومة، سعى خميني الى تطبيع العلاقات مع فرنسا، بقصد اسكات رجوي الذي كان يقيم على الارض الفرنسية. وحرض لذلك بعض التنظيمات الضعيفة المتحالفة مع نظامه، الى احداث شغب ضد رجوي. وكان ذلك حجة لاخراج رجوي من فرنسا. ولم يكن لرئيس مجاهدي خلق ان يحد من نشاطه ضد نظام خميني، ومن أجل حقوق الانسان في ايران، ومن أجل السلام مع العراق. وهذا ما اعلنه في خطابه قبل مبارحته الارض الفرنسية، ورحيله الى العراق، للقاء مقاتلي المجاهدين، بسبب وجود بلاده على حدود العراق مباشرة.

نعلم، من جهة اخرى، ان قلب نظام خميني، استدعى سلوك طريق انشاء جيش التحرير الوطني. من هنا كان رحيل رجوي السريع ضرورة حيوية، فقد قطفنا ثماره، لأن لقاءه المجاهدين ساعد على تطوير مستواهم نوعياً، على نحو لا مثيل له سابقاً.

وكان لرحيله السريع نفع آخر على صعيد سياسة السلام التي ندعو لها. فقد التقى الوزير السيد طارق عزيز، ليضعا اسس السلام لخير البلدين. ثم كان اللقاء الثاني مع الرئيس صدام حسين الذي دعم ما اتفق عليه مع السيد طارق عزيز، وساعد على اطلاق التحرك من أجل السلام في ايران، ومن أجل مواجهة الارهاب الداخلي والحرب مع العراق، وهما وجها العملة التي يعتمد عليها خميني لبقاء نظامه.

■ الى أي مدى أثر انتقال السيد مسعود رجوي من فرنسا الى العراق ايجابياً على وضعكم العسكري في الداخل.. وكيف ؟

- لقد كان رحيل رجوي تاريخياً، على صعيد المقاومة الداخلية، وصعيد العلاقات مع العراق. لقد زرع عهدا الشاه وخميني بذور الحقد وجو الحرب بين العراق وايران، فجئنا لنبني علاقات مبنية على اسس السلام، سياسياً وإيديولوجياً، ولنعد قواعد التفاهم الستراتيجي والتعاون التاريخي. ولقد زاد من هذه القناعة، دعم «اسرائيل» لخميني، وهو الذي كان يزعم انه ضد الصهيونية، وأنه سيحرر القدس.

على صعيد المقاومة الداخلية، عجل رحيل رجوي بحل المسائل العسكرية، وأعيد النظر في التدريب والتنظيم على جميع المستويات. وقد يكون ذلك أخر العمليات العسكرية بضعة أشهر، ولكنه كان ضرورياً لانطلاقة متينة. وهكذا اعلن في ٢٠ حزيران ١٩٨٧ - ذكرى بدء المقاومة - تشكيل الجيش المقاوم.

وفي الوقت ذاته، ورغم فترات التدريب التي تستمر كل منها عدة أشهر - هنا عرض السيد مهدوي صوراً عن جيش التحرير الوطني وتدريباته، وخريطة مواقع تواجد مقاتلي المجاهدين، ومناطق العمليات العسكرية - قام جيش التحرير - منذ الاول من كانون الثاني حتى نهاية حزيران - بخمس وستين عملية، فقتل وجرح ألفان ومائتا شخص من جماعة خميني، وأسر سبعون شخصاً.

كان للعمليات اثر فاعل على خميني ونظامه. فقد أرسل ست طائرات فانتوم لقصف معاقل الثوار، في إحدى المناطق الجبلية. وأعلنت وسائل اعلام النظام انها قتلت مائتي مقاوم. والحقيقة انها قتلت شخصاً واحداً فحسب. ولما استمرت المقاومة في المنطقة ذاتها، زارها وزير الداخلية لرفع معنويات سكانها، ثم قدم اليها وزير الاعلام، ومن بعده رافسنجاني نفسه الذي اعلن ان خميني كلفه شخصياً بالاشراف على محاربة المقاومة.

تأييد واسع

كان لانشاء جيش التحرير الوطني اثر فعال على المواطنين داخل ايران وخارجها. ففي سبع عشرة عاصمة دولية، قامت تظاهرات تأييد، احداها في



في مكاتب «الطليعة العربية»

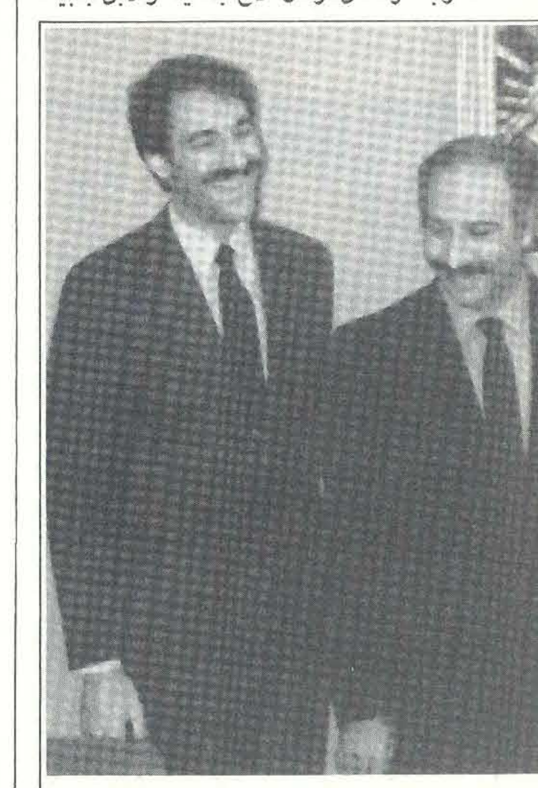
المانيا الاتحادية، ضمت عشرة آلاف متظاهر، شارك فيها مائة من الضباط من اسلحة الجو والبحر والبر، وعدد من ضباط الشرطة. وفي الولايات المتحدة تظاهر ثلاثة آلاف وخمسمائة ايراني. لقد اعلن الجميع عن تأييدهم المطلق لانشاء جيش التحرير الوطني، لأنه يحقق حلم النصر على نظام خميني.

في اعلان رجوي عن تشكيل الجيش، دعا كل المواطنين، وكل قوة منظمة الى الالتحاق بجيش التحرير، وفي الوقت ذاته، حفز كل فرد في الجيش الرسمي على الالتحاق بالمقاومة، مؤكداً الا مشروعية بعد ذلك الوقت، لان يبقى اي عسكري في جيش السلطة. وأنذر كل قوة تقف ضد الثورة بالدمار.

الباسداران والمقاومة

■ هل انضم أحد من الباسداران الى جيش التحرير الوطني ؟

ـ الحالات قليلة حتماً، ذلك ان غالبيتهم العظمى مضللة. الاسرى الذين اعتقلتهم المقاومة، وسمعوا الحقيقة من مقاتلينا، اكتشفوا ان خميني يخفي الحقائق عن الجماهير الايرانية. وأعلنوا تأييدهم للمقاومة دون ضغط. اما الباسداران بوجه عام، فمن المعروف انهم من طبقة جاهلة أمية، يسهل خداعها، وأن خميني يعتبرهم قوته الستراتيجية، لذلك يمنحهم الامتيازات الهامة، خاصة وأن كل شيء في ايران مقنن، على كل صعيد، ولا يستطيع التزود بالوقود والمؤن الا من كان مقرباً من السلطة. اضف الى ذلك خوف الباسداران على عائلاتهم، فهم يعرفون اسلوب الرهائن، وقتل الاخ بأخيه، والابن بأبيه.



المهم انهم غير مقتنعين بممارسات خميني. كما ان الجيش الرسمي يميل إلينا.

■ الى اي حد خدم انكشاف علاقة خميني «بأسرائيل» المقاومة على صعيد الجماهير الايرانية ؟ ثم ما هو مستوى العلاقات بين الثورة الفلسطينية والمقاومة في ايران ؟

ـ كان احد مطالب الايرانيين الاساسية، عند قيام ثورة ١٩٧٩، قطع العلاقات مع «اسرائيل» التي تعلمون انها كانت تقف الى جانب الشاه، كما كان يقف معها ضد العرب.

تعلمون ان السفارة «الاسرائيلية» اغلقت غداة الثورة. ولكن العلاقات السرية بين نظام خميني و «اسرائيل» استؤنفت سريعاً، وكان المجاهدون كشفوا هذه الحقيقة منذ ١٩٨١ و ١٩٨٢. وإذا نبأ زيارة الضابط الصهيوني نمرودي الى ايران واجتماعه بمسؤولي نظام خميني عام ١٩٨١.

نعلم ما تريد «اسرائيل» من الحرص على علاقتها مع خميني. فهي تريد حماية حدودها الشرقية، ولذلك تدعم النظام الحالي. شعبنا يعلم حق العلم ان «اسرائيل» كانت الى جانب النظام القمعي في ايران، سواء كان الحاكم الشاه او خميني.

غير ان شعبنا ليس ضد اليهود كيهود. فهم طائفة موجودة في ايران منذ أزمان طويلة. وللمقاومة فيها مؤيدون، حتى خارج ايران. لذلك يفرق شعبنا بين اليهود عامة، وبين «اسرائيل» التي كانت دائماً الى جانب أي نظام قمعي في ايران.

أما عن العلاقة مع الثورة الفلسطينية، فان شعبنا كان دائماً يؤيدها. ولقد كانت العلاقة بين المقاومة والثورة الفلسطينية وطيدة دائماً. عندما جاء أبو عمار الى ايران بعد الثورة اجتمع الى رجوي. وعندما جاء رجوي الى العراق، التقى أبو عمار، وكانت القيم والمثل دائماً مشتركة بين الطرفين، خاصة على صعيد انهاء الحرب العراقية ـ الايرانية، ومحاربة الارهاب الخميني. والمقاومة، والايرانيون يؤمنون دائماً بحق شعب فلسطين بالعودة الى ارضه، وبناء دولته فيها.

ولهذا، فاننا نأسف للعلاقات التي تقيمها قلة من البلدان مع نظام خميني، خاصة الدول العربية، فلقد عزل نظام خميني دولياً وداخلياً، ونتمنى ان تستمر هذه العزلة خاصة بعد انكشاف علاقته مع «اسرائيل».

جهود السلام والرفض الخميني

■ مع التحرك الاخير لمجلس الامن الدولي وإحتمال صدور قرار ملزم بوقف الحرب، كيف ترون آفاق وضع حدّ لهذه الحرب وتوقعاتكم لرد الفعل الايراني بمجلس الامن الدولي ؟

ـ جهود مجلس الامن وبعض الجهات الدولية لانهاء الحرب، رغم انها تزيد من عزلة خميني، لن يقبلها النظام الحالي. ذلك ان ستراتيجيته تقضي بادامة الحرب. فالازمات الخارجية ضرورة لبقائه.

نعرف انه عانى في السنتين الماضيتين صعوبات جمة في تجنيد الايرانيين. ولقد فقد في السنة الاخيرة عدداً ضخماً من جنوده في المعارك. ونعرف كذلك انه لن يستطيع تحقيق شيء على مستوى الحرب، ولكننا نعرف كذلك انه بحاجة الى ازمة ليحفز الناس على التجند، فهاهو يختلق ازمة توسيع نطاق الصراع في الخليج، ولا يترك فرصة لتسخين الوضع، ليشعر الايرانيين بالخوف، وبالتالي لينضموا الى جيشه. فالحرب، إذن، وسيلته الى البقاء، وسيظل النظام يرفض انهاء الحرب ما دام خميني حياً على الاقل. ألم يعلن رافسنجاني، حتى قبل ان يتخذ مجلس الامن اي قرار، ان بلاده ترفض ايقاف الحرب، وكل قرار او موقف يتخذ حول ذلك، من أية سلطة صدر. وحين جاء اقطاب النظام الى خميني يقولون ان الاستمرار في الحرب مستحيل، وان الخسائر غدت غير محتملة، أجاب بديماغوجيته المعهودة : أئتوني ببزتي العسكرية لأذهب الى القتال.

نعتقد ان خميني مستمر في تسخين الحرب ليخلص من مأزقه. وأن ازمة الخليج لا تنفصل عن الازمة كلها. ولن يتراجع خميني عن الحرب وتسخينها الا بقلب نظامه، وإقامة نظام ديمقراطي. نحن ندعو الى إيقاف الحرب على كل الجبهات، لا في جبهة دون اخرى. ونرى اننا القوة الوحيدة المقبولة دولياً وداخلياً لاقامة هذا النظام، وإحلال السلام في المنطقة كلها.

■ كيف ترون الاطار العام لعلاقتكم مع العراق ؟

ـ نذكّر في البداية ان ما يقوم به نظام خميني هو ضد الشعبين العراقي والايراني. لذلك كان من الطبيعي ان نتعاون من أجل القضاء على اهداف خميني، ووضع حد للحرب، وأن نمضي في سياسة السلام التي يؤمن بها العراق وجيش التحرير الوطني الايراني، ومجاهدي خلق.

خميني يستغل الحرب، كما قلنا، ليغطي على الاضطهاد الداخلي، والاستمرار في حكم ارهابي. لذلك كان وجودنا على ارض العراق ضرورياً لمقاومة خميني فهو يمنحنا امتيازات العمل العسكري، ويساعدنا على إضعاف قوى خميني في الداخل، وعلى جبهة القتال، وعلى التعجيل في اسقاط النظام القمعي.

من هنا يمكن القول ان علاقتنا بالعراق ستراتيجية، تهدف الى انهاء حالة الحرب المستمرة منذ عهد الشاه حتى الآن، واحلال السلام، والتعاون من أجل خير البلدين، ومستقبلهما العظيم. بهذا المعنى علاقاتنا مع العراق تاريخية وستراتيجية.

لقد اثبت لقاء رجوي مع الرئيس صدام حسين ان خميني وحده يريد الحرب. ولقد وقع القادة العراقيون معنا اتفاقاً من أجل مستقبل افضل، وحياة طمأنينة وسلام لشعبي البلدين. لقد أكد هذا الاتفاق امكان تحقيق السلام، الذي ينكره نظام خميني. ونحن واثقون من الغد والتعاون الستراتيجي من أجل السلام.

على الصعيد «الإسرائيلي»

المؤتمر الدولي يسقط إذا سقط.. بيريز!

حكومة الرأسين تواصل صراع الديكة و «الصقر» رابين يستعد لخلافة زعيم حزب العمل الصهيوني!!

لم تعد الرياح تسير باتجاه وزير الخارجية الصهيوني شمعون بيريز، كما كان الامر عندما كان رئيساً للحكومة الائتلافية طوال عامين ونصف. حتى قبل عدة اشهر كان بيريز يملك زمام المبادرة في الحياة السياسية داخل الكيان الصهيوني، وكان يتحرك داخلياً وخارجياً على هذا الاساس. ولكن الرياح بدأت تعاكسه على ما يبدو، بعد ان تسلم اسحاق شامير رئاسة الحكومة وفقاً لاتفاق التناوب المعقود بين الطرفين. لقد اراد بيريز باصراره على تنفيذ اتفاق التناوب ان يبرهن امام الرأي العام الصهيوني على مصداقيته في العمل السياسي، وهو المتهم دائماً بالخبث والمخاتلة والخداع والانتهازية غير المحدودة. وكانت النتيجة انه خسر زمام المبادرة، دون ان يربح ثقة الرأي العام الصهيوني كما كان يقدر، وكما كانت تعتقد الاوساط المحيطة به في حزب العمل.

لم يسبق ان حاز أي رئيس حكومة صهيوني على الشعبية التي حاز عليها بيريز وهو يشغل هذا المنصب الاول في الكيان الصهيوني. فقد اكدت جميع استقصاءات الرأي ان ما يزيد عن ٧٠٪ من المستوطنين الصهاينة راضون عن سياسته.

وبناءً على هذه الشعبية الكبيرة، كان بيريز يعتقد جازماً ان عودته الى منصب رئاسة الحكومة مسألة وقت فقط. وعندما تسلم شامير هذا المنصب تنفيذاً لاتفاقية التناوب، ظل بيريز يتصرف على اساس انه هو رئيس الحكومة الفعلي.

لقد تسلم شامير رئاسة الحكومة الائتلافية في وقت لم يكن يحوز فيه سوى على تأييد ٢٦٪ من الرأي العام الصهيوني. ولم يكن وضع شامير داخل تكتل الليكود مريحاً على الاطلاق، لأنه كان يعاني من ضغوط الاحزاب الصغيرة المتحالفة مع حزبه، ويعاني ايضاً من مشاكسة منافسيه داخل حزب «حيروت» وعلى رأسهم دافيد ليفي وآرييل شارون وموشي ارينز. ومع ذلك تصرف على اساس انه جاء الى قمة الهرم السلطوي لكي يبقى فيه حتى شهر اكتوبر / تشرين الاول من العام ١٩٨٨ كما ينص اتفاق التناوب الائتلافي.

سلاحه الاساسي كان عناده وقدرته الكبيرة على التحمل والصبر والاصرار على كلمة واحدة يعرف تماماً كيف وأين يرددها لكي يجذب اليه تأييد المتطرفين من الصهاينة، وهي كلمة : «كاشا» (وتعني بالعبرية كلا).

لقد قال كلمة «كاشا» بوضوح وبدون اي غموض لمشروع شمعون بيريز حول المؤتمر الدولي. وعلى اساس هذا الرفض خاض معركة سياسية عنيفة ضد بيريز، الذي كان يراهن رهاناً كلياً على ان الظروف قد نضجت لانعقاد مثل هذا المؤتمر الدولي. ولأنه لا يستطيع ان يكون بطلاً للحرب، اراد بيريز ان يكون بطلاً لـ «السلام». فالتقى بالملك الحسن الثاني، بعد ان كان وقع على بيان مشترك مع الرئيس حسني مبارك وافق فيه على عقد المؤتمر الدولي.

وبعد ان تسلم شامير منصب رئاسة الحكومة، فتح بيريز النار عليه لازاحته بحجة انه يعرقل عملية «السلام» التي باتت قاب قوسين او ادنى. وذهب بيريز الى حد الاعلان عن قرب بدء المباحثات مع الملك حسين عبر «مظلة دولية»، مصعداً في الوقت ذاته معركته ضد شامير «الذي يقف عقبة امام مصلحة اسرائيل باصراره على رفض هذه الصيغة للمفاوضات».

ولكن بيريز خذل مرتين في هذه المعركة السياسية: المرة الاولى يوم لم يوافق المجلس الوزاري المصغر على مشروعه للمؤتمر الدولي. والمرة الثانية يوم تخلت عنه الادارة الاميركية معربة على لسان مسؤوليها ان «بيريز تسرع بتصعيد المعركة


بيريز : مستقبله بيد الادارة الاميركية

مع الليكود»، ومؤكدة رفضها لان تكون «طرفاً في الصراع الحكومي داخل اسرائيل». لقد تلقى بيريز هذه الصفعة من الادارة الامـيركيـة، يوم كان في واشنطن في زيارة خاصة وصفهـا بانها ستكون «حاسمة» بالنسبة لعملية «السلام».

هذا الفشل المزدوج كان بداية العد العكسي بالنسبة لزعيم حزب العمل. إذ وجد نفسه مضطراً للتوقف عن تصعيد المعركة بينه وبين شامير لازاحته عن السلطة. خصوصاً وانه خسر رهانه على امكانية الحصول على دعم من الادارة الاميركية في هذه المعركة التي جعل عنوانها «المؤتمر الدولي».

ولكن الادارة الامـيركيـة لن تقدم له مثـل هذا الدعـم، بل على العـكس سارع مسـؤولو وزارة الخارجية الاميركية - وعلى رأسهم شولتز نفسه - الى الاعـلان عن تأييـدهم للمفاوضـات المباشرة وفق الصيغـة التي يتبناها شامير. حتى تأييد الرئيس الامـيركي رونالد ريغان لفكرة المؤتمر الدولي، جاء مقترنـاً بشروط هي اقرب للشروط التي يطرحها شامـير بصورة او بأخرى. وهي شروط تعجيزية تجعـل من امكـانيـة عقد المؤتمر الدولي امراً شبه مستحيل في الوقت الراهن.

ولم يعد بامكان بيريز ان يتراجع عن موقفه في تأييد فكـرة المـؤتمر الدولي بعد ان اعتبره محور الصراع مع شامير. ذلك ان مثل هذا التراجع سوف يفقده مصداقيته السياسية نهائياً، وسوف يظهره انتهـازيـاً للتخلص من تعهداته إزاء شامير وفقاً لاتفـاقيـة التنـاوب من خلال افتعال معركة حول قضيـة مصـيريـة بالنسبة للكيان الصهيوني مثل قضيـة «السلام». بل لم يعد بامكانه سوى متابعة المعركة ضد شامير على هذا الاساس بالذات، معتقداً ان التحـولات السياسية لابد ان تصب في النهاية لمصلحتـه، خصوصاً بعد ان اشتم وجود اكثر من مؤشر على امكانية انعقاد مثل هذا «المؤتمر الدولي».

الاوسـاط المـؤيـدة لبـيريز داخل حزب العمل، اعربت عن اعتقادها ان حالة الانفراج التي تشهدها علاقـات الولايـات المتحـدة الامـيركيـة والاتحـاد السـوفياتي، من المفروض ان تنعكس ايجابياً على فكرة «المؤتمر الدولي».

وقالت هذه الاوساط ان اتفاق القوتين العالميتين على شروط انعقاد «المؤتمر الدولي» سوف يزيح آخر عقبـة من امـامـه بعد ان باتت الاطراف العربية المعنية موافقة عليه. وبالاستناد الى هذا التصور قام بيريـز بجولته على عدة بلدان اوروبية بهدف الوصـول الى تصـور مشتـرك معها حول «المؤتمر الدولي». وكـان من الواضـح ان بيريـز سعى الى تسويق تصوره لفكرة المؤتمر لدى الدول الاوروبية التي زارهـا (هـذا التصور الذي ينسجم الى ابعد الحـدود مع مصلحة الكيان الصهيوني)، وذلك في الوقت الذي كان يتابع فيه معركته الداخلية ضد شامير.

وأكـدت وكـالات الانباء ان بيريز يعتقد انه قد «حصـل على دعم كامـل لمبادرته الخاصة بالمؤتمر الدولي في الدول الاوروبية التي زارها».

وحـاول بيريـز ان يشيـع اجواء التفاؤل حول مبـادرته، من خلال الاعلان امام وكالات الانباء ان اجتمـاعـاً «حـاسمـاً» سوف يعقد في جنيف مطلع الشهـر الحـالي بين منـدوبـين سوفيات واميركيين للتوصل الى تفاهم حول صيغة المؤتمر الدولي. غير ان المـراقبـين السيـاسيـين اعـربوا عن شكوكهم بمصداقية هذا التفاؤل، وإن لم يستبعدوا امكانية التقدم على طريق التفاهم بين الجبارين حول المؤتمر الدولي.

ويقول المراقبون الدبلوماسيون ان لقاء المندوب الامـيركي مورفي بالمندوب السوفياتي بولياكوف في جنيف، قد احدث تقدماً على طريق التفاهم ولكنه لم يذلل العقبات التي ما زالت قائمة وهي كثيرة.

بل ان هنـاك العـديـد من المسـؤولين في وزارة الخـارجية الاميركية يعلنون عن معارضتهم لعقد المؤتمر الدولي لانه قد يؤدي الى «عودة السوفيات الى حلبة الشرق الاوسط» كما يقول السيناريو الاميركي جاك كامب في رسالة بعث بها الى رونالد ريغان.

وتشير الانباء الى ان هؤلاء المسؤولين الاميركيين يمـارسون ضغوطاً كبيرة على الرئيس الاميركي من أجل ضمان معارضته لفكرة المؤتمر الدولي. وتقول الانبـاء ان الرئيس ريغـان الذي لم يكن متحمساً بالاساس لهذه الفكرة، سوف لن يجد غضاضة كبيرة في التراجع عن تأييده المشروط لها، خصوصاً وانه لا يرغب في الدخول في معارك مع مسؤوليه بعد ان بات قاب قوسين عن نهاية ولايته.

والمسؤولون الاميركيون الذين يعارضون فكرة المـؤتمر الدولي ينسقون نشاطاتهم مع المسؤولين الصهاينة الذين يشاركونهم في موقف المعارضة.

ويـرى هؤلاء المسـؤولون الصهـاينـة الذين ينتمون في معظمهم الى تكتل «الليكود» ان الخطوة الحاسمة على طريق عرقلة المؤتمر الدولي، هي عبر اسقاط بيريز عن زعامة حزب العمل. خصوصاً وأن آخر استطلاعات الرأي تشير الى هبوط شعبية بيريز الى نسبـة ٣٨,٤٪، ممـا ادى الى بروز حالة تذمر ضده، داخـل حزب العمل. ذلك ان بعض اوساطه النافذة تتهم بيريز بجره الى الهاوية بسبب اصراره على مشـاريـع لن ترى النور من ناحية وتواجهها معارضة واسعة داخل الرأي العام، من ناحية ثانية.

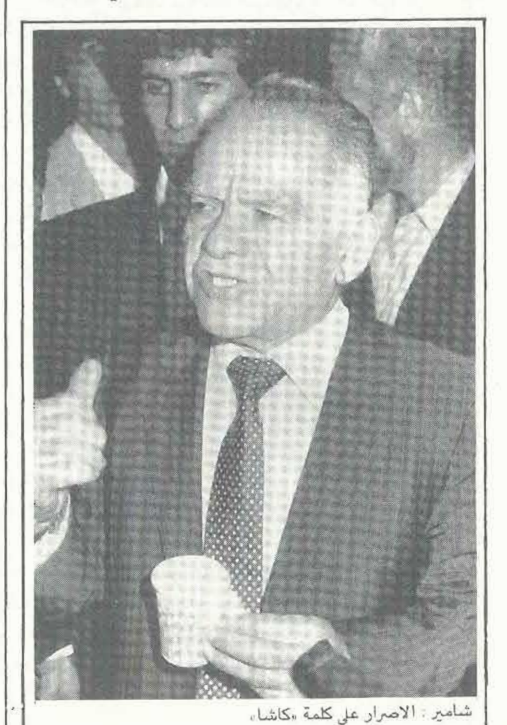
وفي الوقت الذي تـتـراجـع فيـه شعبية بيريز. وتنهار فيه شعبية ابا ايبان شريكه في فكرة المؤتمر الدولي، تحـافظ شعبية اسحق رابين وزير الدفاع على نسبتها العالية وان لم تصل الى الخمسين بالمائة.

ومن المعروف ان رابين الذي لم يعلن معارضته لمشاريع بيريز، بقي محافظاً على مقعده بين «صقور» حزب العمـل. بل على العكس لم يتـردد في مسايرة المتـطرفـين الصهاينة من خلال التشدد في سياسة «القبضة الحديدية» في الضفة الغربية وقطاع غزة. وبالتالي فان عودة رابين الى زعامة الحزب قد ترضي قطاعات واسعة من الرأي العام الصهيوني.

هل يعني هذا ان دور بيريز السياسي قد انتهى بعد ان فشل في رهانه على فكرة المؤتمر الدولي ؟!

من السـابق لأوانـه التـأكيـد على نهاية بيريز سياسياً، وإن كان من الممكن القول انه يمر في مأزق حقيقي قد يؤدي الى انهيـاره. ومن المؤكد في جميع الاحوال ان مستقبله السياسي بات في قبضة الادارة الامـيركية فهي الطرف الوحيد الذي بامكانه تقرير مستقبله من خلال الموافقة على فكرة المؤتمر الدولي او معارضتها.

ناجح علي أسعد



شامير : الاصرار على كلمة «كاشا»

رابين : الانتظار في مقاعد «الصقور»

حكومة سورية جديدة ؟

تؤكد بعض المصادر ان الرئيس السوري حافظ أسد يتجه الى تكليف شخصية جديدة لتشكيل الحكومة بدلاً من الدكتور عبدالرؤوف الكسم الذي يردد المحيطون به انه يفضل ان يرتاح، فقد تعب كثيراً. ويختلف المطلعون على الطريقة التي سيتم فيها سقوط حكومة الكسم. فالبعض يقول ان رئيسها سيستقيل، والبعض الآخر يؤكد ان الاقالة هي كلمة السر التي ستدوي في سورية.

الجديد ذكره ان وزيري الزراعة والاعمار قد تم اقالتهما وان وزير التموين ايضاً سيقال في القريب العاجل. ومن المعتقد ان هذه الاقالات تحاول قطع الطريق على النقمة العارمة في سورية من جراء الفساد وانتشار الرشاوى وانحلال الادارة وتفاقم الازمة الاقتصادية والمعيشية.

ممنوع دخول الاطفال

تمارس سلطات الكيان الصهيوني في الاراضي العربية المحتلة، اقصى درجات القمع والعنصرية. والانباء الواردة من فلسطين المحتلة تشير الى ان سلطات الاحتلال الصهيوني، قد بدأت تمنع الاطفال الفلسطينيين الذين ولدوا خارج الضفة الغربية وقطاع غزة من العودة اليهما، برفقة ذويهم. ويعاني الفلسطينيون من صعوبات كثيرة إذ يضطرون الى العودة الى الاردن لان سلطات الاحتلال لم تسمح لاطفالهم بالدخول الى الضفة وغزة. وتعتبر سياسة الحكومة الصهيونية الجديدة جزءاً من خطتها الرامية الى تهجير الفلسطينيين.

على نار قوية

ملف النزاعات الاقليمية بين مورفي وبولياكوف

ملف النزاعات الاقليمية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، وضع نهائياً على نار المباحثات القوية بينهما. واجتماعات المسؤولين الكبيرين في الخارجيتين الاميركية والسوفياتية ريتشارد مورفي وفلاديمير بولياكوف، بدأت تأخذ معاني اخرى.

والدبلوماسيون المطلعون على خفايا الاتصالات بين واشنطن وموسكو يؤكدون ان الاجتماع الاخير الذي عقد الاسبوع الماضي في جنيف، اقتصرت الابحاث والمناقشات فيه بين مورفي وبولياكوف على النزاعات الاقليمية. وما تسرب من شقوق الجدران، عن ان الاثنين بحثا في الموضوع الافغاني. يمكن ان يكون مؤشراً كافياً على طول المسافة التي اجتازها الجباران على طريق التفاهم والتعاون. والمؤكد ان الاجتماعات ستتوالى، وأن اجتماعاً آخر سيعقد في نيويورك مقر الامم المتحدة. وهو اجتماع سوف يسبق القمة المرتقبة بين غورباتشوف وريغان في واشنطن في مطلع الخريف المقبل.

وبمقدار ما تثير خطوات مورفي وبولياكوف من تساؤلات عن مدى التعاون بين واشنطن وموسكو، فان القمة المرتقبة في واشنطن قد تكون فاتحة لمرحلة طويلة من الامن والسلام في العالم.

من هنا يبدو الوفاق بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة، موجهاً الى العرب المشغولين في حلحلة المشاكل بينهم قبل الخريف المقبل. وإذا كان، ثمة، من يراهن على صدمات تخض الوفاق بين وسكو وواشنطن، فان المراهنون سيحصدون العواصف، لانهم في رهاناتهم يزرعون الريح.

مراهنات على سقوط الائتلاف

عادت المراهنات على سقوط حكومة الائتلاف الصهيوني بين حزبي العمل والليكود، وقد بدأت بعض الصحف الصهيونية تشدد على ان السقوط سيكون في الخريف المقبل. وما يثير الانتباه في الصحف «الاسرائيلية» ان احداً منها لا يتجرأ على التكهن بفوز اي من الحزبين: العمل والليكود، في حال اجراء انتخابات قبل موعدها. لكن زعيم حزب العمل شيمون بيريز يسعى الى تجميع اكبر عدد من الاوراق الدبلوماسية بين يديه، خصوصاً الورقة الاميركية.

صواريخ الصين ونفط ايران

تشير التقارير العسكرية في العالم، الى ان الصين الشعبية باتت تحتل المرتبة الاولى في تسليح ايران. وتقول التقارير نفسها ان بكين التي زودت طهران بصواريخ «سيلك وورم»، عقدت صفقة سلاح اخرى تتضمن بيع طهران صواريخ مضادة للسفن. وتلفت التقارير نفسها الى ان ايران تبيع بكين البترول بأسعار اقل بكثير من اسعار السوق.

مأزق الحرب في الجيش الايراني

افادت منظمة «مجاهدي خلق» الايرانية المعارضة في تقرير لها من ايران، ان الغالبية العظمى من العسكريين العاملين في معسكر لويزان بطهران تعبر عن معارضتها للاستمرار

احزاب المعارضة لا تشارك في الترشيح

مبارك رئيسا للجمهورية في ولاية ثانية

القاهرة ـ الطليعة العربية

قبل يومين من الجلسة الخاصة التي عقدها مجلس الشعب المصري يوم الاثنين الماضي في ١٩٨٧/٧/٦ لاعادة ترشيح الرئيس حسني مبارك لرئاسة الجمهورية، وافقت الهيئة البرلمانية للحزب الوطني الحاكم على اعادة ترشيحه وانتخابه رئيساً للجمهورية لست سنوات قادمة. وقد ضمنت هذه الموافقة فوز الرئيس مبارك بالترشيح. فعدد اعضاء الهيئة البرلمانية ٣٦٠ عضواً من ٤٥٨ عضواً هم كل اعضاء المجلس. أي ان عدد نواب الحزب الوطني الذي يرأسه مبارك اكثر من ثلثي اعضاء المجلس، وهي النسبة التي يشترطها الدستور لطرح اسم المرشح لمنصب الرئيس في استفتاء عام. من هنا كانت الجلسة التي عقدها مجلس الشعب وبحضور نواب المعارضة مثابة اعلان وإقرار بأمر واقع. فامتناع نواب الوفد والتحالف عن التصويت لصالح مبارك لم يغير من النتيجة التي كانت معروفة ومحسوبة قبل انعقاد مجلس الشعب.

وكان تسعة مواطنين من بينهم رئيس جامعة عين شمس الاسبق قد تقدموا بطلبات ترشيح لمنصب الرئيس، الا ان أياً منهم لم يتمكن من الحصول على تاييد ثلث اعضاء المجلس حتى يصبح طلبه للترشيح مقبولاً ولم تعرف مصر في تاريخها المعاصر انتخابات لشغل منصب رئيس الجمهورية تنافس فيها اكثر من مرشح، وذلك رغم مركزية دور الرئيس في النظام السياسي المصري، واتساع سلطاته. ففي نص دستور سنة ١٩٧١ يتولى الرئيس السلطة التنفيذية.

على أي حال اصبح مبارك المرشح الوحيد لرئاسة الجمهورية، إذ تقرر ان يجري الاستفتاء على اسمه في الخامس من اكتوبر القادم. وبالطبع سيفوز بالولاية الثانية، فهو رغم انتقادات المعارضة يمثل زعيماً وطنياً مقبولاً لدى اغلبية المصريين. وسيواجه في ولايته الثانية العديد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، التي لم ينجح خلال ولايته الاولى في القضاء عليها.

والملاحظ ان احزاب وتيارات المعارضة لم توافق على اعادة ترشيح مبارك، كما لم ترفضه، باستثناء التيارات السياسية التي لا تمتلك احزاباً او تعمل في إطار الشرعية. فالحزب الناصري تحت التأسيس رفض صراحة اعادة ترشيح مبارك، كذلك ظهر غير منشور في الشارع المصري بأسماء منظمات شيوعية وإسلامية صغيرة تعارض ترشيح وانتخاب مبارك لفترة ولاية ثانية. اما حزب التجمع فقد رهن موافقته بالاطلاع على برنامج مبارك الانتخابي، كذلك فعل تحالف العمل والاخوان، اما الوفد فقد فاجأ الجميع بالاعلان عن الامتناع في الاشتراك في ترشيح مبارك لفترة ثانية. وتتفق احزاب المعارضة على ضرورة تعديل الدستور ليكون اختيار الرئيس ونائبه بالانتخاب المباشر بين اكثر من مرشح، كما تنتقد عملية الاسراع باعادة ترشيح مبارك للرئاسة قبل عدة اشهر من انتهاء رئاسته في ١٣ اكتوبر القادم. وترى احزاب المعارضة ان الدستور ينص على ان يكون اعادة الترشيح قبل نهاية فترة الرئاسة بشهرين، وبالتالي فلا توجد مبررات للاسراع بعملية الترشيح. لكن هذه الاحزاب نفسها تبقى تحافظ على شعرة معاوية بينها وبين الحكم.

خلاصة القول ان مبارك قد بدأ طريقه نحو الولاية الثانية وامامه مسائل سياسية واقتصادية واجتماعية ودستورية تتعلق بقضية قانون الانتخابات وغيره من القوانين التي تحتاج الى اعادة نظر. ومبارك الذي بدأ الخطوات الديمقراطية الاولى في مصر، مطالب باصلاحات ديمقراطية واسعة ليضمن وقوف المعارضة الى جانبه.

في حرب الخليج.

وقالت المنظمة، ان النظام الايراني الذي بات يعاني من الطاقة البشرية، قد زاد اخيراً فترة الخدمة الاجبارية الى ٣٠ شهراً للتعويض عن العسكريين الذين يفرون من الجيش بسبب الحرب.

«حزب الله» سيفرج عن الرهينتين الالمانيتين

افادت مصادر المانية غربية ان بون متفائلة بقرب الافراج عن الرهينتين الالمانيتين كورديس وشميدت. ونقلت المصادر نفسها معلومات عن اجتماعات عدة عقدها السفير الالماني الغربي في بيروت مع زعيم «حزب الله» الشيخ محمد حسين فضل الله الذي ابدى تجاوباً في آخر اجتماع، اثر اعلان المانيا الغربية عن انها لن تسلم محمد علي حمادي المسجون لديها الى الولايات المتحدة لمحاكمته بتهمة مشاركته في اختطاف الطائرة الاميركية «تي. دبليو. اي» في عام ١٩٨٥.

الصراع على السلطة

تصاعد حدة الصراع على السلطة بين الاجنحة المتعارضة في ايران، بات مادة رئيسية لمختلف الاجهزة الاعلامية في العالم. وتفيد منظمة «مجاهدي خلق» في نشرتها «ايران الحرة» ان احمد نجل خميني يحاول الآن الامساك بزمام الامور في محاولة منه لوقف المضاعفات التي تصاعدت حدتها داخل تركيبة النظام الايراني.

الجزائر تتوسط

علمت «الطليعة العربية» ان الجزائر تواصل مساعيها الدبلوماسية لحل المشاكل التي لا تزال عالقة بين ليبيا وتونس. وقد تولى الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد الملف الليبي - التونسي شخصياً، وزار تونس في الاسبوع الماضي بعد ان كان الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي قد زار الجزائر وعرض وجهة نظره للرئيس الجزائري، وفي حال نجاح الجزائر في وساطتها بين طرابلس الغرب وتونس، فانه يصبح من غير المستبعد ان تنضم ليبيا الى معاهدة «الإخاء والتعاون» التي تربط بين الجزائر وتونس وموريتانيا.

زيارتان سريتان الى دمشق

تردد ان فرنون ولترز مندوب الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة ورجل ريغان للمهمات الخاصة في الشرق الاوسط، زار دمشق مرتين سراً قبل زيارته العلنية الاخيرة. والهدف تركيب صفقة جديدة مع النظام السوري تتناول الرهائن والسلفيين والخطوط الحمر الجديدة التي تضبط الحركة السورية في لبنان في العام الاخير من ولاية الرئيس اللبناني امين الجميل.

«المرشد» فضل الله

معلومات امنية لبنانية وصلت الى عواصم اوروبية تحدثت عن دور رئيسي لزعيم «حزب الله» محمد حسين فضل الله في عملية اختطاف الصحافي الأميركي تشارلز غلاس. وتقول المعلومات ان ثمانية خاطفين ملثمين يشكلون جزءاً من حرس فضل الله الخاص، هم الذين نفذوا العملية بعد ان اصدر اوامره تبعاً لفتوى خاصة امام ثلاثة من قادة «حزب الله» وهم: صبحي الطفيلي، وابراهيم الامين والموسوي. والساعات الاولى من الاحتجاز قضاها غلاس في احد اقبية مسجد الرضا في بئر العبد بالضاحية الجنوبية.

تعطيل التفجيرات

لماذا توقفت تفجيرات السيارات المفخخة في بيروت الشرقية بعد ذلك الموسم الدموي؟

معلومات امنية رسمية اكدت ان الجيش اللبناني القى القبض على مجموعة من العناصر كانت في طريقها الى الدخول الى المناطق الشرقية. وقد تبين ان هذه المجموعات تعمل تحت امرة مجموعة ايرانية تتمركز في سهل البقاع والضاحية الجنوبية. وحاولت تلك العناصر انشاء جيوب لها في المناطق الشرقية بالتنسيق مع القائد السابق «للقوات اللبنانية» إيلي حبيقة الموجود في دمشق. لكن هذا التنسيق لم يعمر طويلاً.

تسخين خطوط المؤتمر الدولي

شكل الرئيس الاميركي رونالد ريغان لجنة من كبار خبراء في الشرق الاوسط يعملون في ادارات متعددة منها وزارة الخارجية ومجلس الامن القومي لوضع تصورات قابلة للتنفيذ بالنسبة الى تحضير المؤتمر الدولي المزمع عقده لحل ازمة الشرق الاوسط. ويربط مراقبون بين تسخين خطوط المؤتمر الدولي وتحرك للرئيس المصري حسني مبارك الى جنيف، وقبله وزير الخارجية «الاسرائيلي» شيمون بيريز في اوروبا.

هذا الوطن

يزوّرون فحسب!

في الافادة التي ادلى بها الكولونيل نورث امام لجنة التحقيق، نقطة ملفتة للنظر. فقد قال: لقد زوّرت التسلسل الزمني في احداث تزويد ايران بالسلاح الاميركي، والكونترا بالمال الايراني، وقد اتفقت مع رؤسائي على القيام بالتزوير.

لا حاجة الى تفاصيل العلاقة الايرانية - الصهيونية - الإميركية، ومتى بدأت، وكيف؟ فهذه العلاقة، سواء قُدمت الاحداث او أُخرت، لم تعد خفية على احد.

ما يعني هنا التزوير، يصدر عن اعلى المستويات في المؤسسات الحكومية الاميركية.

السؤال: أهي المرة الاولى؟ قطعاً، لا! والكذب في قضية على هذا المستوى، نقصد تزويد ايران بالسلاح الاميركي - الصهيوني، في محاولة لضرب الدفاعات العراقية، وبالتالي اجتياح العراق، وما يمكن ان يقود اليه من خطر على كل المنطقة العربية، هذا إذا لم نذكر عشرات آلاف القتلى من الايرانيين، هذا الكذب الخطر لا يمكن الا ان يكون عادة متأصلة في السياسة الاميركية. ومن هنا جملة اسئلة: كم مرة كذبت واشنطن على القادة العرب؟ وهل يعلم هؤلاء القادة بهذا الكذب؟ وإذا علموا فهل اتعظوا؟ أكبر الظن انهم لن يفعلوا، وإلّا فلماذا هذا التهافت على البيت الابيض، سعياً وراء حلّ معضلاتهم؟

أمر آخر تثيره افادة الضابط الاميركي في سلاح البحرية. لقد كشف نورث بعض ما يعلم، إذا لم نقل كل ما يعلم. بينما لا يطلع معظم الحكام العرب جماهيرنا على حقيقة احداث جسام متصلة اتصالاً وثيقاً بمصيرهم. بل ادهى من ذلك انهم يخفون الحقائق عمداً، بل يموهونها بالشعارات حيناً، والاعلام الكاذب حيناً، حتى صارت الجماهير في حال من اللبس والتوهم، بلغت حدّ الجهل، ولعلها هي المطلوبة.

ترى لو استدعي هؤلاء، ليمثلوا امام لجنة تحقيق في ما يعلمون، وأقسموا على التصريح بما يعرفون، أكانوا يكشفون - رغم القسم - بعض ما يخفون من حقائق؟

قطعاً، لا! فلو انكشفت تلك الحقائق، لما بقي واحد منهم في سدة الحكم!

كان الحاكم، من قبل، يفعل ثم يقول. اما اولئك الحكام فلا يقولون ولا يفعلون. انهم يزوّرون فحسب!

ماجد حلواني

زمن التراشق ولى

اكدت مصادر امنية لبنانية ان زمن فتح الجبهات العسكرية، خصوصاً بين شطري بيروت الشرقي والغربي، قد طوي، وان احداً لم يعد باستطاعته تحميل الابرياء فوق طاقتهم، فضلاً عن اجتياح الدولار الاميركي لليرة اللبنانية، الامر الذي جعل الحصول على المعدات والذخائر والسلاح امراً مستحيلاً.

وقالت المصادر نفسها ان عودة القصف بين الشقين الغربي والشرقي من العاصمة اللبنانية، سيعني ان القوات السورية هي التي تقصف، لأنها هي الموجودة في بيروت الغربية. وهو ما لا تتحمله دمشق في مرحلة الحوار مع الولايات المتحدة الاميركية.

بولياكوف ـ مورفي في جنيف:

مصلحة العالم في انهاء حرب الخليج

برلين / د. سعيد السعدي

موسكو تتحرك في اتجاهين: العمل على استصدار قرار ملزم من مجلس الامن ومواجهة التواجد العسكري الاميركي في الخليج

في مبنى البعثة السوفياتية في جنيف عقدت على مدى يومين متتالين اجتماعات هامة بين الوفد السوفياتي برئاسة فلاديمير بولياكوف والوفد الاميركي برئاسة ريتشارد مورفي مدير قسم الشرق الاوسط وجنوب شرق آسيا في وزارة الخارجيةالاميركية، حول الوضع الملتهب في منطقة الخليج العربي، وتطورات الحرب العراقية ـ الايرانية المتزايدة الخطورة، إضافة الى موضوع المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط.

الخوف من مجابهة دولية

منذ قمة جنيف مطلع العام ١٩٨٦، وقمة ريكيافيك في خريفه، بين الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف والرئيس الاميركي رونالد ريغان توالت اللقاءات الثنائية بين الدولتين العظميين، حول تطورات الحرب العراقية ـ الايرانية، وعلى مستويات سياسية ودبلوماسية مختلفة. وبصورة متوازية مع هذه اللقاءات جرى تحرك دبلوماسي عالمي واسع النطاق شاركت فيه اطراف عربية وأوروبية لمواجهة التهديدات الخطيرة الناجمة عن استمرار حرب الخليج واحتمالات تحولها من حرب اقليمية الى مجابهة دولية سوفياتية ـ اميركية. وقبيل اجتماع مورفي ببولياكوف في المدينة السويسرية قام الدبلوماسي الاميركي وولتر وايتهيد بزيارة عمل للعاصمة السوفياتية تركزت ايضاً حول قضية الحرب العراقية ـ الايرانية ومشروع القرار المقترح على مجلس الامن الدولي بهدف وقفها وحل المشكلات المتنازع بشأنها بين الدولتين المتحاربتين على مائدة المفاوضات.

ولابد لنا ايضاً من ان نضع في صلب التحرك السياسي العالمي بصدد حرب الخليج ما ورد في بيان اجتماع البندقية الاخير للدول الصناعية السبع الكبار، وعلى نحو متزامن تقريباً ما ورد في بيان قمة برلين للدول الاعضاء في حلف وارسو. فكلاهما ابرز «المصلحة المشتركة» في الحيلولة دون تصعيد حالة النزاع في الخليج العربي، وضرورة العمل بالتالي على وقف هذه الحرب التي تقترب الآن من نهاية عامها السابع.

وفي محاورتنا مع السيد دي كويلار اثناء لقائه بالصحافيين في برلين لاحظنا الاهمية التي يوليها السكرتير العام للامم المتحدة للطابع الالزامي والاجرائي لمشروع قرار مجلس الامن المطروح الآن على الدول الخمس الدائمة العضوية. فذلك يعكس في تقديرنا اقتراب المواقف التي كانت الى عهد قريب متباعدة، وتضييق الهوات التي كانت تفصل بين هذه المواقف إزاء حرب الخليج. وقد أكد السيد دي كويلار «للطليعة العربية» خلال زيارته لالمانيا الديمقراطية ان الحرب العراقية ـ الايرانية ليست حرباً منسية وإنه سيحمل هذا الهم معه الى العاصمة السوفياتية عند لقائه غورباتشوف، وخلال اجتماعاته مع غروميكو رئيس الدولة وشيفاردنادزه وزير الخارجية.

ما الذي تركزت حوله اجتماعات مورفي ـ بولياكوف وما الذي يدور الآن من حديث وينشر من معلومات حول موقف الجبارين من الحرب العراقية الايرانية؟

قبل محاولة الاجابة على هذا السؤال لابد من العودة قليلاً الى الخلفيات السياسية والمعطيات العسكرية التي قادت اصلاً الى ولادة مصلحة الشرق والغرب المشتركة في وقف حرب الخليج، وايجاد تسوية سلمية عادلة ومشرفة لنزيف الدم

القوات الاميركية في الخليج: الخلاف على اولوية الانسحاب

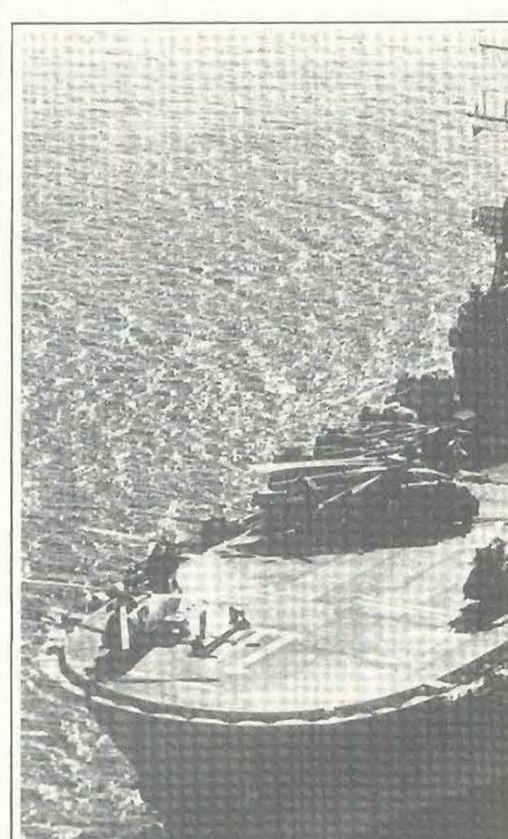
بين العراق وايران.

لقد اوضحت معادلات الصراع العسكري، خاصة هجومات ايران الفاشلة في كانون الاول ١٩٨٦ وكانون الثاني ١٩٨٧ استحالة تحقيق وهم طهران بتغيير ميزان القوى العسكري مع بغداد لصالحها.

سقوط هذه المراهنة رغم تجهيز واشنطن ايران بصواريخ هوك المضادة للطيران وصواريخ تاو المضادة للدبابات التي كشفتها فضيحة ايران - غيت، وصمود خطوط الدفاع العراقية الحصينة على طول جبهات القتال. وتفوق سلاحها الجوي المطلق في عموم منطقة الخليج العربي، كان الاساس العسكري لولادة القناعة الدولية بضرورة التوصل الى حل سياسي.

على قاعدة السلام العراقي

قبيل سقوط هذه المراهنة في ميادين القتال يمكن القول ان الدبلوماسية العراقية نجحت في تحقيق اكثر من خرق سياسي للمقولات والذرائع الايرانية سواء على صعيد علاقات طهران الثنائية المباشرة مع عواصم العالم الاخرى او على صعيد المحافل والمؤتمرات الدولية. والموضوعية الشديدة تقتضي ان نقول ان الاساس السياسي الصلب والمتكامل في الدبلوماسية العراقية تجسد وما يزال في خطة السلام ذات النقاط الخمس التي كان الرئيس صدام حسين اعلن عنها في آب ٨٦. وعند فحص المعلومات



المتداولة الآن عن اجتماع مورفي - بولياكوف في جنيف، والفقرات التي تسربت عن مشروع قرار مجلس الامن الدولي، يمكن دون كثير عناء، ملاحظة استناد العديد من هذه الافكار الايجابية والبناءة على قاعدة موقف السلام العراقي اي على قاعدة المقترحات الخمسة.

وهكذا يمكن القول ان الصمود العسكري العراقي، والاندفاعة السياسية الدبلوماسية التي بدأت اجراسها تقرع حتى ابعد بوابات اميركا اللاتينية، كانا الاساس المادي لاقتراب المواقف الدولية المتباينة داخل مجلس الامن وهيئة الامم المتحدة إزاء السبل والوسائل الصحيحة والكفيلة بوقف نزيف الدم في منطقة الخليج العربي.

خبراء السياسة الدولية في برلين يقولون ان اجتماع جنيف الذي بدأ صباح الاثنين ٦ تموز / يوليو الجاري وانتهى مساء الثلاثاء التالي، قد ركز على مساعي مجلس الامن الدولي للوصول الى قرار ملزم بوقف اطلاق النار بين العراق وايران، كما بحث، بالترابط مع حرب الخليج، الشوط الذي قطعته فكرة مؤتمر السلام الدولي في الشرق الاوسط. ثم يضيف الخبراء ان الدول الخمس الدائمة العضوية (الولايات المتحدة الاميركية، الاتحاد السوفياتي،، الصين الشعبية، فرنسا، وبريطانيا) قد توصلت الى اجماع بشأن الفقرتين المعتلقتين بالوقف الفوري للحرب بين العراق وايران، وانحساب قوات الطرفين الى الحدود الدولية المعترف بها. لكنها اختلفت بشأن فقرة مقترحة اخرى توصي بحظر توريد السلاح للطرف الذي يرفض قرار مجلس الامن الدولي، ولا يستجيب لمضامينه. وعلى الرغم من عدم وجود بيانات رسمية موثقة، يجري الحديث هنا احياناً عن الصين، واحياناً اخرى عن بريطانيا، وأحياناً ثالثة عن كلتيهما بوصفهما الطرفين اللذين يعارضان حتى الآن اية اجراءات إلزامية تترتب على رفض او قبول العراق او ايران قرار مجلس الامن.

لا جدل حول كون طهران الطرف الذي رفض ويرفض قرارات مجلس الامن والهيئات والمؤسسات الدولية الاخرى وأصر وما يزال يصر على استمرار الحرب العدوانية والدموية ضد العراق.

اما عناصر التلاقي في مواقف موسكو وواشنطن وباريس فيمكن القول انها تستند اصلاً الى ما اسميناه «مصلحتها المشتركة في وقف الحرب وفق صيغة اللاغالب واللامغلوب والحيلولة دون اضطرام النيران في الحلم التوسعي الايراني على حساب بلدان الخليج الاخرى اولاً، واهتمامها الحيوي بضمان حرية الملاحة الدولية في منطقة الخليج العربي ثانياً، وما تعتبره من تنام في فرص عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط، خاصة عند الاخذ بنظر الاعتبار الاشارات الواضحة والمتزايدة في الآونة الاخيرة لدمشق وتل ابيب بهذا الخصوص ثالثاً.

ومن الملفت للانتباه تزايد التحرك الاميركي المتعدد المستويات والاشكال في منطقة الخليج العربي، حول مسالة الحرب العراقية - الايرانية. فقام وفد الكونغرس الاميركي بجولة في عدد من الاقطار العربية، اضافة الى زيارة الدبلوماسي الاميركي وولتر لموسكو، واجتماعات مورفي - بولياكوف في جنيف، تكشف عن العملية السياسية في هذا التحرك. اما على الصعيد العسكري فان واشنطن تدفع يوماً إثر يوم قطعها البحرية نحو الجزء الشمالي من الخليج العربي، وقد رافقها لاول مرة عدد من الطائرات المقاتلة خلال الايام الاخيرة. وبينما كانت ايران تجرب قدرتها واستعراض عضلاتها في مونتاج قاعدة صواريخ ساليكورم الصينية، كانت خارطة القوات العسكرية الاميركية تتسع على شكل اسطول بحري حامل للطائرات في البحر العربي، بالقرب من قاعدة بحرية في مسقط. اضافة الى قطع متحركة قرب مدخل مضيق هرمز، والقواعد الثابتة الاخرى في عمان والبحرين، وطائرات الأواكس الاستطلاعية في رأس تنورة السعودي على الخليج.

سباق على التواجد العسكري

ولقد اتسع التواجد العسكري السوفياتي، كذلك في المنطقة خلال هذه الفترة. ولكن لحظة البدء في سباق التواجد العسكري والسياسي في الخليج العربي بين العملاقين السوفياتي والاميركي تجسدت في طلب الكويت من واشنطن ان توفر الحماية لناقلاتها النفطية، وعندما بدت الولايات المتحدة الاميركية متلكئة في الاستجابة توجهت الكويت الى موسكو التي تلقفت الحاجة الكويتية بسرعة مذهلة.

لقد اثارت هذه التطورات مخاوف الحكومة الاميركية التي ما زالت تتذكر المردودات السلبية لامتناعها في السابق عن تزويد الكويت بصواريخ ستينغر المضادة للطائرات. وهكذا وافقت على رفع العلم الاميركي على ١١ ناقلة كويتية مقابل العلم السوفياتي على ثلاث ناقلات كويتية.

القراءة المتأنية للاعلام في اوروبا الغربية، خاصة في المانيا الاتحادية والنمسا تكشف عن حجم القلق من تنامي القوة الجوية العراقية النوعي والكمي. وبغض النظر عن الظروف التي رافقت حادثة الفرقاطة الاميركية ستارك والتفاصيل المرتبطة بها، يمكن القول ان الاصابة الدقيقة والمؤثرة التي سددها الطيار العراقي لهدفه البحري، كانت على مستوى من قوة الصدم للدوائر العسكرية العالمية، اضطرتها للوقوف مجدداً امام المعطيات الستراتيجية البعيدة المدى التي خلقتها وتخلقها حالة استمرار الحرب بالنسبة لتنامي القوة العسكرية العراقية، وخاصة سلاحها الجوي. كل هذه التطورات والوقائع ساهمت في بلورة «مصلحة دولية مشتركة» باتجاه العمل على وقف الحرب والحيلولة دون تفجيرها في صدام غير محسوب وغير مرغوب في فترة التطور الدولي الراهنة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية.

خبراء السياسة الدولية هنا لا يشككون في تأييد موسكو لمشروع قرار مجلس الامن الدولي. لكنهم يقولون ان التحرك السوفياتي ذو طبيعة مزدوجة،

فهو من ناحية يعمل على استصدار القرار الدولي المقترح، ويحاول من ناحية مقابلة مواجهة التواجد الاميركي المتزايد في منطقة الخليج العربي، بأعتباره شديد الخطورة على الحدود السوفياتية، وبالتالي على أمن الاتحاد السوفياتي الستراتيجي القومي. وهكذا طالب السوفيات ويطالبون بسحب جميع القطع البحرية الاجنبية من الخليج العربي، وربط هذا الانسحاب بأنهاء فوري وشامل لحالة الحرب بين العراق وايران كما ورد بصورة صريحة في بيان الحكومة السوفياتية الذي بثته وكالة تاس الجمعة ٣ تموز / يوليو الجاري. لقد رد هيوارد بيكر رئيس اركان البيت الابيض على المطلب السوفياتي بتأكيد استعداد واشنطن لدراسته في حالة موافقة العاصمة السوفياتية على سحب وجودها العسكري من المنطقة. ويبدو ان مشروع قرار مجلس الامن والمطلب السوفياتي كانا من المحاور الرئيسية في مباحثات جنيف السوفياتية - الاميركية، بدليل البيان السوفياتي الذي اعلن عشية انتهاء هذه المباحثات يوم الثلاثاء المصادف ٧ تموز / يوليو الجاري، والذي يؤكد استعداد موسكو لسحب قواتها، ولكن بعد قيام واشنطن اولاً بهذه الخطوة، فهي التي جاءت قبل غيرها الى المنطقة، وهي التي يتوجب عليها الانسحاب قبل غيرها.

سياسة رد الاعتبار الاميركية

لابد لنا من القول بناء على المعطيات والوقائع ان واشنطن لن تسحب قواتها اولاً من الخليج. المطلعون على بواطن الامور هنا في برلين يقولون ان مورفي أكد مثل هذا الامر لنظيره السوفياتي بولياكوف، ذلك لأن الانسحاب الاميركي اولاً يعني هزيمة سياسية واعتبارية لا تستطيع واشنطن تحملها بعد هزيمة وحدتها العسكرية في بيروت قبل سنوات، وهكذا ترشح التحليلات السياسية موضوع الانسحاب الاجنبي الشامل من منطقة الخليج العربي للتعليق والتجميد بعض الوقت والعودة الى مشروع قرار مجلس الامن الدولي، باعتباره الاطار الاكثر شرعية في القانون الدولي العام، والقاعدة الاكثر شمولية للتسوية السياسية لحرب الخليج.

لقد تحدثنا عن التطورات التي قادت الى هذا التحرك الدولي الجدي لأول مرة في سبيل وقف نزيف الدم بين العراق وايران، لكن لابد من التأكيد ان اكثر العوامل السياسية في التحرك الاميركي كانت فضيحة ايران - غيت التي قادت الى تلغيم مصداقية سياسة واشنطن ومواقفها ووعودها، وشعور الدول العربية، وخاصة الخليجية، بصعوبة الاعتماد وحيد الجانب على الولايات المتحدة الاميركية. اما بالنسبة الى التحرك السوفياتي فأنه مرتبط بعموم ما يجري في المنطقة العربية من تحركات ولقاءات، معلنة وغير معلنة، من شأنها فتح الطريق لانفراج نسبي في العلاقات العربية - العربية، وبالتالي لاعادة تشكيل معادلات التحالف والتناقض على نحو آخر ومختلف كلياً في الوطن العربي.

باريس قررت مواجهة حرب الاعصاب الى النهاية

دبلوماسية الافخاخ تضع العلاقات الفرنسية - الايرانية في مدار التطبيع المستحيل

اختطاف الصحافي تشارلز غلاس في بيروت وقضية غوردجي في باريس
رسالتان ايرانيتان ملغومتان لنسف مبادرة الامم المتحدة لوقف الحرب

وزير خارجية فرنسا: قلنا للايرانيين اننا لن نغير سياستنا في الشرق الاوسط ولا علاقاتنا مع العراق.. ونرفض بيعهم الاسلحة

هل كانت «قنبلة» وحيد غوردجي، الرجل الثاني في السفارة الايرانية في باريس، ومتعهد خريف الارهاب الخميني في فرنسا مشروعاً اخرجته طهران من أجل كسر حلقة الجمود في تطبيع العلاقات الفرنسية - الايرانية ؟

السيناريو الايراني توسل في الواقع العقدة البوليسية في خطة تحدي مكشوفة للسلطات الفرنسية، وبعد ان تمت صياغة ترتيبات معينة منذ اسبوعين تقضي بالترحيل السري لغوردجي، خصوصاً ان اشرافه ثبت على شبكة الارهاب الخمينية وضلوعه في عملياتها، والقرائن جاهزة في ملف القاضي «بولوك» الذي استكمل جمع الخيوط. واصدر استنابات بحق عدد من رؤوس الشبكة، وبينهم «المترجم» في السفارة الايرانية في منطقة «تروكاديرو»، في الدائرة السادسة عشرة من باريس، وحيد غوردجي. وتمثلت الترتيبات في ايجاد «مخرج مناسب» يجنب فرنسا مسألة «رهائن اخرى»، شبيهة بما حدث مع السفارة الاميركية في طهران عام ١٩٧٩، مع مصير مجهول آخر يلحق بالمخطوفين الفرنسيين في لبنان، بعد ان تأكدت باريس من انهم نقلوا الى طهران بنعوش، منعاً لاثارة الشبهات. وكان هذا «التكتيك» جزءاً من خطة فرنسية رعاها بعض الدبلوماسيين في الكيه دورسيه لكن المسؤولين الامنيين في وزارة الداخلية تحفظوا عليها، واصروا على ان يأخذ القضاء مجراه، فيمثل غوردجي امام التحقيق. وتصدر في حقه الاحكام التي تتناسب ودوره في قتل مواطنين فرنسيين وتهديد الامن القومي الفرنسي. لكن لعبة البوكر الايرانية أثرت «لقطات» الاثارة. وبعد تسريب اخبار عن رحيل غوردجي الى جنيف، حتى ان شهود عيان تكلموا على لون وماركة السيارة الدبلوماسية التي اقلته الى مطار شارل ديغول، دهمت الشرطة شقته، وفتشت محتوياتها. وهو الامر الذي دفع القائم بالاعمال الايراني، حدادي، الى التوجه الى وزارة الخارجية والاعتراض على سلوكية رجال الامن. واستمر السيناريو على هذا الايقاع نحو عشرة ايام. وظهر بعدها غوردجي فجأة في السفارة الى جانب القائم بالاعمال، حدادي، وفي خلال مؤتمر صحافي، حيث كان يقوم بدوره «البروتوكولي»: الترجمة من الفارسية الى الفرنسية. وبقدر ما شكل هذا الظهور الطارىء قنبلة في اوساط الرأي العام الفرنسي، أثار ايضاً احراجاً للسلطة السياسية، خصوصاً لوزارتي الداخلية والخارجية اللتين لم تتوافقا، كما بدا من تطور الاحداث، على خطة منسقة في التعامل مع «قنبلة» غوردجي. وعندما شكل الرئيس ميتران «خلية الازمة» من مسؤولين امنيين وسياسيين في قصر الاليزيه، يوم الجمعة ٣ تموز / يوليو الجاري، تبلورت خطة تحرك واحدة تجاه «القرصنة» الايرانية الجديدة قائمة على الحزم، وعدم الانزلاق الى اية تنازلات، ومنها معاودة



غوردجي يظهر فجأة في سفارة ايران بباريس : مشروع ارهابي كبير على الساحة الفرنسية

البحث في خطوات التطبيع المستحيل، وتبعاً لدفتر الشروط الايرانية، على الرغم من الضغوط التي تمثلت في حصار السفارة الفرنسية في طهران واللجوء الى المقايضة : رأس غوردجي في مقابل رأس القائم بالاعمال الفرنسي، السيد لافرانس، فضلاً عن الطاقم الدبلوماسي الآخر، المؤلف من ٢٧ شخصاً بينهم طفل رضيع عمره ١٥ يوماً.

وملامح الحزم عبر عنها وزير الداخلية شارل باسكوا عندما ابلغ عن حرص الاجهزة الامنية على المضي حتى النهاية في تفكيك الشبكة الايرانية واستجواب رؤوسها، ومن بينهم الرجل الثاني في سفارة طهران.

قضية غوردجي وضعت حداً للتطبيع

ولاشك في ان النظام الايراني دفع بكل ثقل الابتزاز الذي يحترفه للحيلولة دون مثول عميله امام القضاء الفرنسي. فلوح بالثأر من الرهائن، وتسخين آلة الارهاب من جديد داخل فرنسا، واللعب على التناقضات بين الحكومة والمعارضة. كما انه لوّح بـ «الجزرة»، في حال صرفت باريس النظر عن غوردجي. والثمن قد يكون اطلاق سراح بعض الرهائن الفرنسيين في لبنان. ولم تنطل اللعبة على باريس التي قررت مواجهة «حرب الاعصاب» الى النهاية، رافضة اقتحام حرمة السفارة الايرانية تبعاً لروحية اتفاقية فيننا حول حصانة الممثليات الدبلوماسية.

وفي الوقت ذاته، خذلت الطلب الايراني منح غوردجي وضعاً دبلوماسياً يمكنه من الافلات من قبضة القضاء. وعلى مستوى رئاسة الحكومة والخارجية، كما على صعيد قصر الاليزيه، تبلور يقين بان قنبلة غوردجي وضعت حداً نهائياً لخطوات التطبيع التي كانت ممكنة، في نظر تيار داخل الخارجية الفرنسية.

والواقعيون يقولون ان هذا التطبيع تجمد، واقعاً، ومنذ آذار / مارس الماضي، مع مباركة قصر ماتينيون (مقر رئاسة الحكومة) لخطة الوزيرين باسكوا وباندرو التي قضت بالكشف عن الشبكات الارهابية الايرانية وامتداداتها وجيوبها داخل فرنسا. وبدا واضحاً من «الشانتاج» الايراني حول قضية غوردجي ان طهران «منطقية» تجاه عملائها حتى النهاية. وإذا كانت قد لجأت الى التهديد والوعيد في حال تم استجوابه، فلأنها واثقة من خطورة المعلومات التي في حوزته حول مشروع ارهابي كبير برسم التنفيذ في الساحة الفرنسية. كشف عنه التحقيق الذي مضت فيه اجهزة «دي.

أس. تي» (ادارة مراقبة الاراضي) باشراف القاضي جيل بولوك، وأفضى الى تحديد مسؤولية طهران و «حزب الله» اللبناني في قضية التفجيرات. وحدثت بعد ذلك حملة مداهمات تناولت مغاربة وتونسيين بصورة خاصة، وبعض الذين اتهموا بالترويج لافكارهم المذهبية المتطرفة. كما جرى ترحيل ٢٢ عنصراً اشتبه بقربهم من الشبكة. وقرر القاضي بولوك، بعد الحملة، الاستماع الى افادة غوردجي، وهو، رسمياً، ملحق صحافي في البعثة الدبلوماسية الايرانية. وبعد التقرير الذي رفعه رجال الـ «دي.

أس. تي»، تبين ان غوردجي، ينتمي فعلاً الى المخابرات الخمينية. وفي سيرة حياته اكثر من دليل، ويوم كان طالباً في جامعة نانسي الفرنسية، يدرس الكيمياء، كان الخميني في ضاحية «نوفل لو شاتو».

وقد تعرف اليه من خلال والده، وهو طبيب ايراني يعالج الخميني ويمارس في الوقت نفسه اعمالاً تجارية. والتحقيق في انشطته اثبت ان دوره يتجاوز الصفة «المتواضعة» التي اسندت اليه، داخل البعثة الايرانية. وفي وزارة الخارجية، ثمة من يقول لـ «الطليعة العربية» : «لقد كان غوردجي يعرف كل شيء تقريباً عن العلاقات الفرنسية ـ الايرانية ويتولى الترجمة في تنقلات القائم بالاعمال الايراني. وهو الذي يقوم بالاتصالات اللازمة لتحديد مواعيد زيارات بعض المسؤولين الايرانيين الذين يصلون الى باريس او يمرون فيها. وأسعفته في ذلك معرفة باللغة الفرنسية، فضلاً عن إحاطة دقيقة آليات التركيبة السياسية في باريس. ومارس مهماته في السفارة، دون ان يتمتع بأية صفة دبلوماسية. كما انه شارك مراراً في عمليات ملاحقة المعارضين لنظام «قم». وثبتت مسؤوليته تبعاً للقضاء الفرنسي في زرع المتفجرات خلال الخريف السابق عبر علاقته الوثيقة بمحمد مهاجر، احد اعضاء الشبكة، وفؤاد على صالح، رأس الشبكة.

والدليل المادي الآخر هو سيارة الـ «بي. أم. دبليو» الرمادية، التي وجدت في مرآب منزله بعد «اختفائه». وسبق ان «اشتراها» من محمد مهاجر نفسه. وكان مهاجر بدوره قد «اشتراها» من احد محازبي «حزب الله» في المانيا الغربية. وهذه السيارة الرمادية استعملت في عدة عمليات ارهابية في باريس. وكانت خيطاً قاد التحقيق الى لبنان، وتحديداً الى الامتدادات الايرانية فيه، مثل الشيخ صبحي الطفيلي، وابراهيم الامين الناطق الرسمي باسم «حزب الله» ومحمد حسين فضل الله مرشد الحزب. الذين تحملهم الاجهزة الفرنسية مسؤولية اختطاف فريق «القناة الثانية» في التلفزيون، فضلاً عن الصحافي جان ـ بول كوفمان والدبلوماسيين مارسيل كارتون ومارسيل فونتين.

استمرار الثوابت واستمرار الملاحقة

ويقول دبلوماسي في الخارجية الفرنسية لـ «الطليعة العربية» ان التعقيد الراهن في قضية الرهائن حاولت ايران تثميره من خلال «الشانتاج» والضغط عبر غوردجي. لكننا لن نجعل من هذه الحالة قضية، لاننا نعرف رهانات طهران على التأثير في العلاقات الفرنسية ـ الايرانية التي لا تشكل

مسألة الرهائن سوى ميزان لقياس حرارتها. وخلال ١٤ شهر من الاتصالات، لم يتقدم التطبيع خطوة واحدة. كان هذا واضحاً منذ أواخر ١٩٨٦، أي منذ رحلة كلود تريشي، مدير وزارة المالية الاخيرة الى طهران، في كانون الاول / ديسمبر الماضي. يومها، راهنت جهات فرنسية وايرانية على تسجيل خطوة نوعية في مسار التطبيع العالق، وحل المشكلات المالية المعلقة، مثل قرض «ايروديف». وكانت باريس قد سددت، في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٦ مبلغ ٣٣٠ مليون دولار الى طهران، على اساس ان ذلك يشكل نصف المستحقات لايران. وثبت ان تريشي عاد بلائحة طلبات ايرانية جديدة، تلمس منها الفرنسيون الابتزاز.

ونقل عن تريشيه قول : «بعد كل جلسة عمل، ينسف الايرانيون، ما كنّا قد توافقنا عليه في الجلسات السابقة. ولعله اسلوب البازار يتحكم بالعقلية الايرانية». وتؤكد «الطليعة العربية»، وتبعاً لمصادر وثيقة، ان اتصالاً تم قبل ثلاثة اسابيع، في العاصمة النمساوية، بين مسؤولين في الخارجيتين الايرانية والفرنسية. وابدى الايرانيون الرغبة في «تسخين» العلاقات مع باريس، ومعاودتها من حيث توقفت. واشتمّ موفد الخارجية الفرنسية مشروعاً ايرانياً يستهدف التأثير في ديناميات الثقة بين بغداد وباريس، وتحريك موضوع الرهائن، بعد ان بدأت فرنسا تتعمد عدم اثارته، للحيلولة دون المساومة عليه واستغلاله.

وفي محاولة للتنصت الى ما يدور في اوساط قاضي التحقيق الفرنسي، السيد بولوك، حول ملف غوردجي، تردد ان القضاء جاد في الاستماع الى إفادته. فهو حلقة اولى اساسية في الشبكة الارهابية، قد تضيء حلقة ثانية غائبة، ويحرص الامن الفرنسي على حضورها، وهي اللبناني «بسام». وهذا هو اسمه الحركي الذي ظهر، في صورة مفاجئة، في بعض الصحف. لكنه غادر فرنسا الى بيروت. وهو يتنقل راهناً بين الضاحية الجنوبية وسهل البقاع. ولعله في رأي المحققين، احد رؤوس الشبكة. اما الرأس الثالث، الذي تبحث عنها الدوائر الامنية، فهو ايراني. ولم يعثر له على اثر منذ بداية التحقيقات. هذا يعني ان الامن الفرنسي لم يعتقل إلّا «الكومبارس» او ابطال الصف الثاني في الشبكة الارهابية. فيما الرؤوس الكبيرة، وهي ثلاثة، ما تزال خارج نطاق الاعتقال.

مرحلة التعقيد المشتعل مستمرة، إذاً، في العلاقات الفرنسية ـ الايرانية، ومعها حرب السفارات وحرب الاعصاب، مع مشروع رهائن جديدة في الافق، من جانب ايران، وسياسة فرنسية جديدة في التعامل مع الاوساط الاصولية في فرنسا، خصوصاً ان باريس، باتت على قناعة بان هذه الاوساط تلعب دوراً سياسياً وأمنياً مباشراً في الحياة الفرنسية. وكل يوم يمضي، يسجل فيه وزير الداخلية، شارل باسكوا نقاطاً جديدة لمصلحة الاغلبية الحاكمة، ولمصلحة فرنسا ايضاً، في وجه الابتزاز الدموي الايراني. كما ان الـ ٥٠٠ شخص الذين تم استجوابهم حتى الآن، هم البداية في عملية اجتثاث كبيرة للجيوب الايرانية والسلفية في الداخل الفرنسي.

كل شيء لا يسير لمصلحة ايران

وسألت «الطليعة العربية» دبلوماسياً فرنسياً عما إذا كانت ثمة علاقة بين قنبلة غوردجي في باريس واختطاف الصحافي الاميركي، تشارلز غلاس في بيروت والجهود المبذولة في الامم المتحدة لوضع حد لحرب الخليج، فأجاب : «لابد من ان تكون هناك علاقة بين التطورات الثلاثة، التي هي بمثابة رسائل متبادلة بين ايران والمجموعة الدولية التي توافقت، لاول مرة منذ بداية حرب الخليج، على التسوية السلمية وضرورة الاسراع في قفل ملف المواجهة. وتحريك ملف غوردجي، بعد ان حصل اتفاق ضمني على تجميده، واختطاف الصحافي الاميركي في منطقة، تسيطر عليها، الى حد بعيد، ميليشيات لبنانية مسلحة موالية لايران يعنيان ان طهران ترد، وتبعاً لطريقتها الخاصة، على مشروع انهاء حرب الخليج، والتأثير في الجهود التي تؤول الى هذه النتيجة. ولابد من التوقف عند ظاهرتين، الاولى فرنسية. وتتعلق بما قاله رئيس الحكومة، جاك شيراك، في طريق عودته من واشنطن، في حزيران / يونيو الماضي، حول التطبيع مع ايران الذي وصل الى الحائط المسدود، بعد ان رفضت باريس موجات الشروط الايرانية. والظاهرة الثانية، دولية. وتبلورت في قمة طوكيو للدول الصناعية. وأعيد التأكيد عليها، في قمة البندقية، وإن في شكل عابر، وتتمثل في التعامل الحازم مع الدول التي تساند الارهاب وتقدم تغطية له».

ويلاحظ الدبلوماسي الفرنسي «ان احد نقاط الاستحالة في التعامل مع طهران كانت بسبب تعددية المراكز وتعددية الخيارات داخل النظام القائم. ذلك ان التصور الذي يتبناه بعض الغربيين حول مؤسسات الحكم الايراني ليس دقيقاً. فهناك بلبلة وصراع اجنحة ومحاولة استئثار بالقرارات وفلتان. وهذا ما ينطبق على غوردجي الذي ظهر ان دبلوماسيته لا تتجاوز انتحال صفة الدبلوماسي وممارستها شكلياً في المناسبات. فيما دوره الاساسي مناقض تماماً لذلك. ومنطق الافخاخ شائع جداً في الادارة الايرانية. وهي افخاخ ينصبها، اجمالاً، فريق الحرب لفريق التسوية. والعكس بالعكس. ومعسكر الحرب فَقَدَ مؤسساته. وهو يقتات من الفوضى، ومن اوهام تصدير الثورة. وما يزال يسعى الى تحسين مواقعه داخل السلطة. من هنا كان اختطاف غلاس رسالة الى واشنطن، وقضية غوردجي رسالة الى باريس. والرسالتان مرشحتان، من وجهة نظر «فريق الثورة» في طهران، لنسف مبادرة الامم المتحدة لوقف الحرب في الخليج، التي قد تصل الى حد حظر السلاح، في شكل كامل وناجز عن ايران».



شارل باسكوا : نقاط في مواجهة الابتزاز الايراني

«انها قنبلة ذات مفعول عكسي» : هذه ملاحظة جاك امالريك في صحيفة «لوموند»، في تعقيبه على اعلان وزير الخارجية الفرنسي، جان ـ برنار ريمون، ومن عمان بالذات، عن تجميد التطبيع ـ المجمد اساساً ـ بين باريس وطهران، الى اللحظة التي تسوى فيها قضية غوردجي، وباريس الغاضبة تحدثت عن «ابتزاز لا يطاق»، وأكدت بلسان وزير خارجيتها ان «التطبيع لا يمكن ان يتم في شكل عشوائي. لقد قلنا للايرانيين اننا لن نغير سياستنا في الشرق الاوسط، ولا علاقاتنا بالعراق، ولا رفضنا بيع اسلحة الى ايران». وهي تتوقع الاسوأ من التصعيد. ولو سلكت التطورات ايقاعاً بارداً. وثمة من يتخوف من ثوابت الجنون في السياسة الايرانية. وقد تكون نتائجها احتلال السفارة الفرنسية في طهران واختطاف ٢٧ دبلوماسياً في داخلها. عندئذ تضطر باريس الى مواجهة الموقف بما يستلزمه من قرارات على مستوى التحدي. وإذا كانت الازمة قد مالت الى التبريد، فهذا لا يعني نهاية عاجلة لها. كما ان حرب الاعصاب قد تتحول في اية لحظة الى تراشق بالحرائق. فايران في وضعية دقيقة امام الاجماع الاوروبي، والاجماع السوفياتي ـ الاميركي على وقف الحرب. وهذا مناقض لمنطقها، بعد ان تحولت الحرب الى وقود ضروري لاستمرارية النظام. والمشكلة الايرانية الاساسية تتمثل في تعامل عشوائي مع خطوط التقاطع الدولية، على غرار التعامل العشوائي مع خطوط الجبهات العراقية وخنادقها. ونظامها لم يعد يكترث بالجثث. ومرة اخرى تبدو الملامح التراجيدية للصورة : نظام يستهلك الشعوب الايرانية، دون طائل. ولم تردعه مفاعيل الحرب التي دخلت الى كل بيت. كما ان دبلوماسية الرهائن حولت رموز النظام الى رهائن دبلوماسية العجز التي تغطي وجهها بالممارسات الكاريكاتورية، التي لم تعد تخيف، ولا تؤثر في معادلات استراتيجية قائمة. ولاشك في ان عقارب الساعة لا تدور لصالحه.

رياض مزنّر

الصخب والعنف في كوريا الجنوبية

واشنطن تريد التغيير على الطريقة الفيليبينية

مأساة كوريا مأساتان : التقسيم والنظام الدكتاتوري. ففي الحرب العالمية الثانية سقطت الامبراطورية الكورية ذات التاريخ القديم، تحت سنابك الاحتلال الياباني الذي لم يلبث ان انهار مع حليفيه : الالماني والايطالي في عام ١٩٤٥. وقد كان ذلك العام بداية تاريخ جديد في العالم وفي العلاقات الدولية، ومنه ينطلق المؤرخون والبحاثة في كتابة التاريخ المعاصر، وفي اعادة البحث فيه، باعتبار ان اقتسام النفوذ بين موسكو وواشنطن ودول حليفة للولايات المتحدة الاميركية، قد تم في نهاية الحرب العالمية الثانية. ومثلما قسمت المانيا الى دولتين غربية وشرقية، كذلك تم تقسيم كوريا الى دولتين : شمالية وجنوبية، يخضع القسم الشمالي منها الى الاتحاد السوفياتي الذي أقام فيه نظاماً شيوعياً، ويخضع القسم الجنوبي الى الولايات المتحدة الاميركية التي اقامت فيه نظاماً غربياً. ويلاحظ ان عدد السكان في كوريا الجنوبية هو أشد كثافة منه في كوريا الشمالية، إذ يبلغ عدد السكان في الاولى حوالي ٤١ مليون نسمة، بينما يبلغ في الثانية عشرين مليون نسمة، بالرغم من ان المساحة الجغرافية لكوريا الشمالية تزيد على مساحة كوريا الجنوبية بحوالي ٣٠ ألف كيلومتر مربع.

وفي حين يبدو الوضع في كوريا الشمالية التي يرأسها كيم أيل سونغ، مستقراً، فان الوضع في كوريا الجنوبية يشهد حالة من القلق والتوتر اللذين بلغا الحد الاقصى من المجابهة بين الحكم والمعارضة. ففي الاسبوعين الاخيرين من شهر حزيران / يونيو الماضي، ومع مطلع شهر تموز / يوليو الجاري، انفجرت التظاهرات في سيؤول عاصمة كوريا الجنوبية. ولم يكن امام الرئيس الكوري شون دو هوان الذي يحكم منذ عام ١٩٨٠، الا استعراض القوة، اي اللجوء الى عصا الشرطة. وقد حصلت مواجهات عنيفة، ادت الى اعتقال آلاف المواطنين فيما بلغت الخسائر المادية مئات الألوف من الدولارات في بلد هو احوج ما يكون الى أي دولار لمواجهة الخلل الاجتماعي والاقتصادي في البلاد.

وقد نجحت المعارضة التي يقودها زعيم الحزب الديمقراطي كيم جونج سام في استقطاب الطلاب الذين يشكلون العمود الفقري لحركة المعارضة السياسية التي تطالب باجراء اصلاحات دستورية وديمقراطية في البلاد. وكي لا تتحول المواجهات السياسية بين الحكم والمعارضة الى مواجهات دامية، تدخلت واشنطن ذات الوجود العسكري الفعال في كوريا الجنوبية، وضغطت على الرئيس الكوري لتقديم تنازلات سياسية للمعارضة ـ ذات التوجهات السياسية الليبرالية التي تتلاءم مع الانظمة الرأسمالية الغربية. ولذلك اتخذ اللااستقرار في سيؤول اتجاهات اخرى، تراوحت بين التظاهرات والحوار، وبدا ان الرئيس الكوري الذي كان يرغب في استخدام القوة العسكرية لحسم التطورات قبل ان تبلغ نتائجها في اسقاطه، غير قادر على اللجوء الى التدخل العسكري، بفعل الضغوطات والتدخلات الاميركية التي ترغب في تكرار النموذج الفيليبيني عندما تم ترحيل ماركوس بعد اجراء انتخابات فازت فيها السيدة أكينو ومما يعزز صحة هذا التوجه اصرار المعارضة السياسية على اجراء اصلاحات دستورية وانتخابات ديمقراطية قبل موعدها في شهر شباط / فبراير المقبل. وقد صعدت المعارضة من مطالبها السياسية، عندما دعت الرئيس الكوري الى تقديم استقالته فوراً لضمان اجراء انتخابات حرة ونزيهة. ويواجه الرئيس الكوري صعوبات داخل الحزب الحاكم (حزب العدالة الديمقراطي) إذ ان رئيسه روه تاي وو الذي يفترض ان يكون الى جانب رئيس الجمهورية، غالباً ما يجنح الى جانب المعارضة السياسية (الحزب الديمقراطي) الامر الذي يعزز التساؤلات حول نجاح الولايات المتحدة في سحب البساط من تحت قدمي شون دو هوان، وتقديم موعد الانتخابات تمهيداً لانتقال السلطة من رئيس الى رئيس آخر عبر صندوق الاقتراع. والمبعوث الاميركي لشؤون الشرق الاقصى والمحيط الهادي المكلف بالبحث عن حلول وسط بين الحكم والمعارضة في كوريا الجنوبية، هو البوابة التي ستهب منها رياح التغيير.

لكن يبقى سؤال مثير هو : لماذا ترغب واشنطن في التغيير في كوريا الجنوبية ؟ هل لأن الحكم الدكتاتوري ينتهك حقوق الانسان والحريات، ام انها تريد ان تنشر عدوى التظاهرات والاصلاحات السياسية في كوريا الشمالية ؟

ذلك لغز متروك للزمن ان يجيب عليه.

ف. ك.

تظاهرات في سيؤول : اصلاحات ام ابعد من ذلك ؟

Le Monde

لوموند

هدايا وولترز المسمومة

لوسيان جورج

في الوقت الذي وصل فيه مبعوث الرئيس الاميركي فيرنـون وولترز الى سورية، كان ثمـة امـران دالآن يربكـان دمشق : الاول توكيـد رئـيس وزراء الاردن اللقـاء العـراقي ـ السوري، والثاني توكيد قناة التلفزيون الاميركية «C.N.N» ان سوريـة حددت تحـديداً دقيقاً مكان اعتقال الرهينة الاميركي تشارلز غلاس في ضاحية بيروت الجنوبية، بل مكان كل الرهائن الغربيين.

هذان الامران يزعجان طهران، ويقلقان دمشق جداً، لأنها تعهدت بالتحرك لاطلاق الرهائن ـ مع العلم ان العمل العسكري مستحيل ـ وإلا اثبتت عجزها الفاضح.

استقبل حافظ أسد وولترز منذ وصوله، وأجريا محـادثـات حول الرهائن، وحرب الخليج ولبنان. هدايـا واشنـطن كلهـا مسمـومة، فعلى دمشق ان تسوي قضية الرهائن، وأن تنهي الوضع في لبنان، وأن تعلن موقفاً واضحاً بين العراق وايران.

تجربة حافظ أسد تؤكد ان من الصعب عليه ان ينقاد الى موقع شديد الخطورة كهذا الموقع. ويبدو ان الغرب لم يقدر حقيقة وضع سورية فرغب اليها في ان تفعل ما لا تريد، وما لا تستطيع.

لقد اوضح الشيخ فضل الله، في تصريح حديث، ان حافظ أسد يريد تسوية قضية الرهائن، دون ان يختلف مع طهران. وإذا كانت هذه القضية تشغل دمشق فعلاً، فانها لا تشغلها الى الحد الذي تلقي فيـه بظلهـا على العـلاقـات مع ايران، رغم فوارق المصالح او الستراتيجيات.

ايران نفسها، التي تنافس سورية منافسة حادة في لبنان، تتحاشى الصدام المباشر معها، وإن كانت توجه اليها سهام التحدي بين حين وآخر.

حراس الثـورة الايـرانيون، الذين تمركزوا مع حلفائهم من حزب الله في البقاع، بدؤوا ينتشرون، منذ ستة اشهر، خارج نطاق السلطة السورية. فهم الآن في منطقة صور، حيث يقوم سبعة وستون ملالاً، واربعـة قادة عسكريين ايرانيين بالتبشير وقيادة المقاومة الاسلامية.

اللبنـانيـون، على كل حال، مشغولون بتدهور الليرة اللبنانية ـ يساوي الدولار ١٦٢ ليرة، أي انها تفقد ٦٪ في اليوم وأنها فقدت ٦٠٪ من قيمتها منذ بداية العام ـ اكثر من تلك التطورات مع انها ذات تأثير حاسم على مصيرهم.

١٩٨٧/٧/٨

Libération

ليبراسيون

واشنطن تحت رياح نورث

فرانسوا سرجان

ينتظر منذ سبعة اشهر. فرغم ساعات من الاستماع الى الشهادات، وأطنان من الوثائق درست، ما زالت حقيقـة ايـران ـ غيت غير جلية. كل الشهادات تشير الى الرجل القابع في صمته منـذ الخـامس والعشريـن من تشرين الثـاني، الكولونيل نورث. فهو مفتاح القضية كلها، وقد آن أن يتكلم.

سيشهـد على المـلأ، امـام لجنـة الكـونغـرس المختصة، الساعة التاسعة من هذا الثلاثاء، حسب التـوقيت الامـيركي. وقـد منحتـه اللجنة حصانة محدودة، لا تجرمه شهادة حسبها.

المفروض ان يقـول نورث كل شيء. وستمتلىء القـاعـة لدى ادلائـه بشهـادتـه، طوال اسبـوع. وستـغـطي اقنية التلفزيون الحدث رغم انها، منذ شهر، امتنعت عن نقل أي حدث حيّ. وستتنفس العـاصمـة الامـيركيـة الصعـداء عنـدمـا يصعد الكولونيل الى منصة الشهادة في ثيابه الرسمية وأوسمته.

الاشهر السبعة الماضية اثبتت انه وحده يعرف كل الاسرار وكـل تشعبات مخطط تمويل الكونترا بفضـل آيـات الله، كل ذلك لقـاء اخـراج الرهـائن الامـيركيين من لبنان. وحده يعلم ان الرئيس كان يعرف. وستركز لجنة الكونغرس على سؤال واحد : ماذا كان الرئيس يعرف، ومتى عرف ذلك ؟

على نحـو اوضـح، سيحـاول المحققون ورجال الكـونغرس ان يعرفوا إذا كان نورث او رئيسه في مجـلس الامـن القـومـي، وإدارة البـيت الابيض اطلعوا الرئيس على تحويل الاموال الايرانية الى الكونترا.

فسر الرئيس علاقتـه بالقضية اكثر من تفسير. ونفى حتى الآن معرفته بما دبر الكولونيل نورث. وما يريد اولئك معرفته، كما يقول سناتور، عضو في اللجنة : «هل وضع ريغان كفه على كتف نورث، إذ لقيه صدفة في أحد ممرات البيت الابيض وقال له : اخرج لي الرهائن، وتابع مساعدة الكونترا. لا اريد ان اعلم كيف. ولكن افعل ذلك».

يحلم السنـاتور، دون ريب. ونورث، الذي قدم شهـادتـه الاسبـوع الماضي، دون حضور، لم يتهم الرئيس مبـاشرة، كمـا تقـول الاذاعـة ن. ب. ر. الاحصائيات تشير الى ان الجمهور الاميركي مقتنع بأن الرئيس كان يعلم. والجمهور، مثله مثل نواب الكونغرس، يستغرب كيف يستطيع ضابط صغير من البحرية، مهما كان من القدرة، ان يقود جزءاً هاماً خفيـاً من السيـاسة الاميركية الخارجية، دون ان يرجع الى من هو اعلى منه رتبة.

يقال ان نورث كان يستخدم عدة طائرات وسفن، ومطاراً في هندوراس، وحسابات مصرفية عبر العالم كله. ومن مكتبـه في البيت الابيض كان يدير حرب الكونترا. وكان ذا سلطة على كل شيء. حتى الاقمار الصناعية كان ينقلها من مواضعها على هواه، وعلى وكـالة حرب المخدرات المكلفة باكتشاف الرهائن في لبنـان، ورؤسـاء معارضي السنانـدينية، بل بعض رؤسـاء امـيركـا الوسطى الذين لم يكن يتـردد في ازعـاجهم او تغيـيرهم إذا تمردوا على رغباته. كان نورث يوحي الى محدثيه ان سلطات عليا تغطيه. وليـام كايسي، مديـر السي. آي. أي السـابـق، الجاسوس العتيق، كان على صلة حميمة بنورث. السي. آي. أي، رغم معارضة الكونغرس، كانت على معرفة بمخطط نورث. ولئن مات كايسي وانطوى معه ما كان يعرف، فقد بقي نورث.

بعض المعنيـين بالقضيـة يحـاولون ترويـج اشاعات تطعن في مصداقية نورث. والبيت الابيض لم يعـد يعتبـر نورث «بـطلاً قومياً»، ولكن نورث يعرف كل الحقيقة، كما تؤكد كل المصادر. ١٩٨٧/٧/٧

LE MATIN

لـو مـاتـان

الابتزاز الايراني لن يمر

جان ـ لوي موريون

كان جاك شيراك، بعد نجاحه في انتخابات ١٦ آذار ١٩٨٦ يعتقـد انـه قادر على حل مسألة الرهائن في لبنان سريعاً، وعلى تطبيع العلاقات مع ايران. ولكنه الآن يشعر ان الرهائن يوشكان ان يضيعا. فمنذ تحرير اوريل كورنيا لم يتحقق اي تقدم يتيح امل الافراج عن الرهائن الآخرين.

كل الدلائـل تشير الى ان الخاطفين ينوون ان يوجهوا الى شيراك «العقاب» نفسه الذي وجهوه الى لوران فابيـوس عشيـة الانتخـابات الاخيرة، حين هددوا بقتل الرهائن، وجعلوهم يوجهون رسائل الاستغاثة.

شيراك الآن يعتبـر بدروس تفـاؤله المخـذول، ويستبدل البطاريات : لأن تجربة القوة مع طهران لا مناص منها، كما يبدو، فمن الخير فقء الدمل منذ الآن، حتى لا يسمم الشهور الباقية من السباق نحو الاليزيه.

التحدي الذي يواجه الايرانيين اليوم، هو قطع العـلاقـات مع فرنسـا. وعنـدئـذ تغلق السفـارة الايـرانيـة، ويجبر وحيد غوردجي على الخروج. وليس اسهـل عنـدئذ من أن يقاد الى القاضي جيل بولوك. وتتفـادى فرنسـا عمليـة اقتحام السفارة.

الاجهزة الفرنسية مرتاحة لأن طهران لم تتخذ حتى الآن أي تدبير حول السفارة الفرنسية، ولأن الاذاعة الايرانية اكتفت ببعض التعليقات العنيفة.

جاك شيراك، في حواره مع جريدة لوموند، أوحى بأنه لن يساوم من أجل اطلاق الرهائن. ووزير الخارجية جان ـ برنار ريمون يردد منذ شهور جملة واحدة : «لن تكون الدبلوماسية الفرنسية رهينة الرهائن». ولكن هذه الجملة تبدو صيغة من صيغ الكيه دورسيه اكثر منها حقيقة. غير ان شيراك يؤكد للايرانيين : لن تنالوا شيئاً مقابل الرهائن! والاحصاءات تشير الى أن الرأي العام يؤيد شيراك ويدعمه. والى ان ايران خميني تتناقص شعبيتها، والى ان العمليات الارهابية بعد الحكم على جورج عبدالله، انخفض اثرها على الرأي العام الفرنسي.

قطع العلاقات مع ايران لن يؤثر على اصوات مؤيدي شيراك.

١٩٧٨/٧/٨

LE FIGARO

الفيغارو

طبيعة العمل في طهران تستعصي على الفهم

كلود لوريو

هل تربك مسألة غوردجي الحكومة في طهران؟ قد يبدو السؤال غريباً بعد ان اعلن القائم بالاعمال الايراني في فرنسا السيد حدادي تضامنه مع الرجل الذي يريد قاضي التحقيق بولوك استجوابه.

يصنف غوردجي «الرجل الثاني» في السفارة، ولكنه ليس دبلوماسياً. وقد وصفه حدادي في مؤتمره الصحافي بأنه «موظف ايراني». لذلك تتساءل السلطات الفرنسية عن حقيقة وضع غوردجي في سلك السفارة.

الاخصائيون يتساءلون : أهو ناطق رسمي باسم الحكومة الايرانية، أم انه يمثل احد الاتجاهات المتعددة التي تتصارع على التأثير السياسي في طهران.

قد يكون النظام الايراني، بعد ثماني سنوات من سقوط الشاه، اكتسب خبرة، وبدا أشد تماسكاً مما كان عليه في بدء الحكم. ولكن خصومات الفرقاء، الذين يلتف كل فريق منهم حول شخصية أو حول اتجاه، لم تكن يوماً اكثر حدة مما هي عليه الآن.

لا ريب ان اسباب الصراع على السلطة كثيرة، منها ان مسألة الخلافة لم تحل. ومنها الخلاف حول الاستمرار في الحرب او انهائها ومنها الاقتصاد المتردي.

هذه الخلافات تنعكس على السياسة الخارجية. فبعض الفرقاء لا يرغبون في تحسين العلاقات مع الغرب. وهؤلاء هم الذين يصرون على استمرار الحرب. ويبررون موقفهم هذا بأن السوفيات والاميركان يدعمون الكويت المتحالفة مع بغداد، وان فرنسا تزود العراق بالسلاح. فلماذا تقدم طهران الهدايا الى اصدقاء العدو؟

يقول احد المطلعين على الوضع الايراني : ليس اخصام تطبيع العلاقات مع الغرب، وخاصة فرنسا، من رجال الدين بالضرورة، حتى لو تزيّوا بثياب رجال الدين، فهم يرتكزون الى اليسار الماركسي داخل النظام.

بعض المجموعات ذات صلات وثيقة او سطحية مع حراس الثورة، على ان غايتها من هذه الصلات الوصول السريع. عام ١٩٨٥، اختطفت احداها دبلوماسياً سورياً. منذ اسابيع اختطفت اخرى الدبلوماسي البريطاني ادوارد شابلن. يقول احد العائدين من طهران : «كل الممثليات الدبلوماسية الاجنبية تعاني من مشاكل قد تكون صغيرة، ولكن السفارات يائسة من رؤية اساليب الاوغاد تمارس ضدها وضد رعاياها».

لامراء في ان جعل هذه العصابات وحدها مسؤولة عما يجري خطأ كبير. فكل واحدة منها مرتبطة بأحد القادة : رئيس الجمهورية خامنئي، او رئيس الوزراء موسوي، او رئيس المجلس رافسنجاني، او وزير الخارجية ولايتي. فالسلطات تستخدم هذه المجموعات لخدمة سياستها.

الغريب ان حرب الاعصاب التي تمارسها طهران ضد بريطانيا اولاً، وفرنسا ثانياً، ليست الا مظاهر. فهذا احد الدبلوماسيين العائدين من طهران يؤكد انه حقق من خلال اتصالاته بالمسؤولين نتائج ملموسة.

ولكن، كما يقول صديق لايران : «من يستطيع فهم طبيعة العمل في طهران؟ ان اخطاء شبيبة الثورة طال امدها».

١٩٧٨/٧/٤

Le Monde

لوموند

وقف تطبيع العلاقات

جاك امالريك

الاحد، الخامس من تموز، اعلن وزير الخارجية الفرنسية، السيد جان ـ برنار ريمون، خلال زيارته عمان، ان تطبيع العلاقات الفرنسية ـ الايرانية توقف. ولن يستأنف الا إذا امرت السلطات الايرانية السيد غوردجي بالانصياع الى التحقيق الذي دعاه اليه قاضي التحقيق الفرنسي.

يبدو ان السلطات الفرنسية مصرة على صلابة موقفها في هذه القضية، رغم انخفاض حدة التوتر إثر اعلان وزير خارجية ايران السماح لموظفي السفارة الفرنسية في طهران، بالخروج من السفارة والعودة اليها، بعد تفتيشهم. وكان هؤلاء الموظفون معزولين عن الخارج حتى اعلان الوزير، مساء السبت، الرابع من تموز.

اما موظفو السفارة الايرانية في باريس، فقد سمحت لهم السلطات الفرنسية بالدخول والخروج، واستقبال من شاؤوا، مع العلم ان سبب تدابير تطويق السفارة الايرانية في باريس، لجوء غوردجي اليها، وهو المطلوب الى المثول امام قاضي التحقيق لسؤاله عن قضية هامة شغلت الفرنسيين كلهم، هي قضية عصابات التفجير الارهابية التي ثبت ارتباطها بحزب الله، وبالتالي، بطهران. اما التدابير الايرانية حول السفارة الفرنسية فمجرد ابتزاز.

وحتى تكون الامور واضحة للقادة الايرانيين، كلف وزير الخارجية الفرنسي ان يذكر بموقف الحكومة الفرنسية ـ وهو موقف رئيس الجمهورية كذلك ـ. وقد افضى بما يلي : «على السيد غوردجي ان يمثل امام قاضي التحقيق. وحتى ذلك الحين تعلق جميع المحادثات بين فرنسا وايران. المسألة بسيطة : السيد غوردجي، غير المشمول بالحصانة الدبلوماسية، لا حق له في رفض دعوة قاضي التحقيق. ولم تظهر السلطات الايرانية اية نية لتطلب منه الامتثال لدعوة القاضي. ولا مفاوضات الآن حول هذه القضية. وستكون الحكومة الفرنسية حازمة».

وأضاف : «لن يكون التطبيع الذي شرعته على حساب اية قضية. لقد اوضحنا اننا لن نبدل سياستنا في الشرق الاوسط، ولا علاقتنا مع العراق، ولن نبدل رفضنا بيع السلاح لايران».

طهران، في مقابل هذا الموقف، حاولت استغلال ما اعتقدته من خلاف بين الوزيرين باندرو وريمون. وقد ذهب القائم بالاعمال الايراني في باريس الى حد القول : «ان السيد ديديه ديتريمو، الدبلوماسي في الادارة المركزية، هو الذي نصحنا بعدم تلبية طلب قاضي التحقيق». وكانت وزارة الخارجية الفرنسية نفت هذا الادعاء نفياً قاطعاً.

راديو طهران اذاع ما يلي : «حين فرض الحصار على السفارة الايرانية في باريس، وقعت فرنسا في مؤامرة لن تبقى دون رد. وعلى الحكومة الفرنسية ان توقف هذه اللعبة الخطرة، وأن تحسب حساب هذه الاجراءات غير المنظور».

تهدئة الازمة لا تعني النهاية، فثمة امكان لتدهور أشد على كل صعيد. الملاحظة الوحيدة المشجعة، هي ان نظام خميني حافظ على برودة الاعصاب حتى الآن، خاصة في مناسبتين حرجتين : الاولى يوم الجمعة حين لم يعط الضوء الاخضر لاحتلال السفارة الفرنسية في طهران. والثانية حين قرر عدم احتباس الدبلوماسيين الفرنسيين في السفارة، وأتاح لهم الدخول والخروج بعد التفتيش. على ان السلطات الفرنسية لم تكن مستعدة لتقبل حصار السفارة الفرنسية دون ان تتخذ اجراءات مشددة، قد تبلغ حد قطع العلاقات الدبلوماسية.

١٩٨٧/٧/٧

المستقبل يحمل تحديا اخر للامة العربية :

افاق التسعينات : قطرة ماء تساوي قطرة دم عربية

مع تزايد فجوة المياه في الوطن العربي يقدم «خط انابيب السلام» نفسه على طبق تركي ـ صهيوني ـ اميركي !

إذا كان «النفط» محور السبعينات التى اصطلح على تسميتها «بالحقبة النفطية»، و «الخبز» هو محور الثمانينات، ومحرك العديد من الانتفاضات الشعبية في وطننا العربي بصفة خاصة، والعالم الثالث على وجه العموم. فانه يمكننا القول ـ دون ادنى تجاوز للحقيقة ـ ان «الماء» سيكون محور التسعينات والفاعل الرئيسي في هذه الحقبة التي ستعد بلاشك «الحقبة المائية». فخبراء الري والزراعة يجمعون على ان مشكلة نقص المياه ستكون احدى القضايا الحاسمة،

خاصة في منطقة «الشرق الاوسط». وهو ما سبق وأكده «هارولد ساندرز» مساعد وزير الخارجية الاميركية الاسبق حين قال «ان قضايا المياه ستحوز على اهتمام الزعامات السياسية للمنطقة ـ يقصد الشرق الاوسط ـ خلال السنوات القادمة». ويضيف «فقد كانت المياه دوماً مورداً نادراً، الا ان هناك في مناطق كثيرة موارد مائية لم تتطور بعد، ومن المحتمل ان تكون لضغط الطلب المتصاعد على مصدر مائي ثابت، ومحدود الكمية، أهمية سياسية بعيدة الاثر، كسبب للنزاع وكحتمية للتعاون معاً».

ومع عدم تسليمنا تسليماً كاملاً بهذه المقولة، خاصة التركيز على حتمية التعاون بين بلدان المنطقة، نرى انها تعكس مدى اهمية «مشكلة المياه» في الآونة القادمة. ومن هنا تأتي خطورة المشروع التركي المقترح، والقاضي بسحب فائض المياه من الانهار التركية وتحويله الى المنطقة العربية والكيان الصهيوني معاً. الامر الذي يزيد من امكانيات التعاون الاقتصادي بين بلدان المنطقة ـ كما يشير المشروع ـ ويقلل من حدة التوتر فيها. ومن هنا اطلقت عليه الحكومة التركية مشروع «خط انابيب السلام».

يطرح المشروع في الوقت الذي تقدمت فيه الحكومة التركية بطلب الانضمام رسمياً الى عضوية السوق المشتركة. كما انه يأتي في الوقت الذي تتصاعد فيه حاجة الكيان الصهيوني الى المياه، كما ان الولايات المتحدة معنية به وموافقة عليه، لذلك لابد ان نتساءل عن المغزى الحقيقي للمشروع وأهدافه الصريحة، وتأثيراته المختلفة على منطقة الشرق الاوسط عموماً، وعلى وطننا العربي على وجه التحديد ؟

وعلى الرغم من معاناة معظم بلدان المنطقة من مشكلة نقص المياه، ومن ضمنها الاقطار العربية، الا انها تزداد تفاقماً داخل الكيان الصهيوني ذاته. بل وأصبحت اكثر إلحاحاً في الآونة الاخيرة، فقد زاد النقص في كميات المياه حتى وصل الى ما يقرب من ٣٠٠ مليون متر مكعب، بل ويتوقع ان يصل الى ٤٥٠ مليون متر مكعب عند مشارف التسعينات).

وجدير بالذكر ان مصادر مياه الكيان الصهيوني تنحصر حالياً في الشمال في مياه الاردن (٥٠ مليون متر مكعب سنوياً) وينابيع البركون ووادي الزرقاء ونعمان، وينابيع بيسان (٤٠ مليون متر مكعب سنوياً). بالاضافة الى مياه الفياضانات والمياه الجوفية. هذا ناهيك عن بحيرة طبريا التي تزود

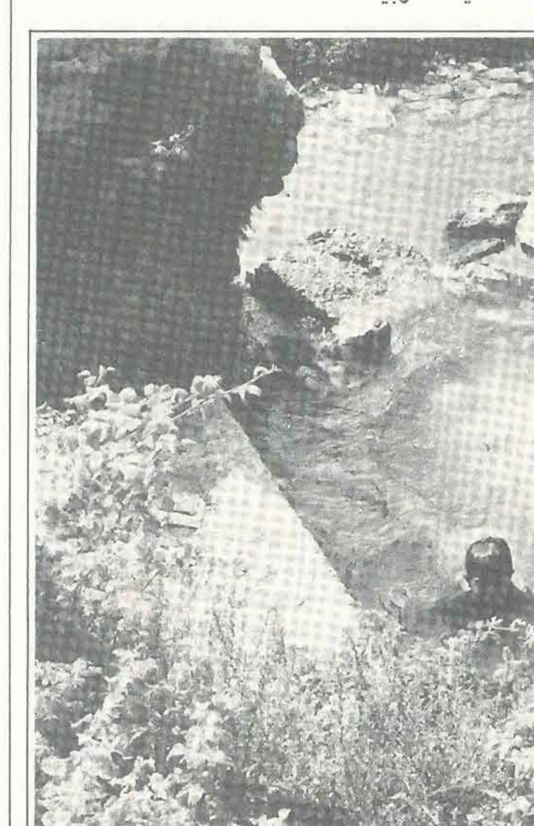

الماء ضرورة لكن ليس من خلال المشاريع المشبوهة

الكيان الصهيوني بثلاثة ارباع حاجته من المياه العذبة، بفضل مشروع القناة القطرية التي تنقل كمية سنوية تبلغ ٥٠٠ مليون متر مكعب الى النقب.

هذا ونتيجة لارتفاع مستويات الاستهلاك المحلية من المياه، وارتفاع نسبة الملوحة في بحيرة طبرية، يتوقع ان تزداد الفجوة المائية الى ٢٠٪ سنوياً، وهذا يوضح مدى خطورة المشكلة، وبالتالي ضرورة البحث عن مخرج اساسي. الى هذا تشير جريدة «معاريف» الصهيونية (في ٢٢ أيار ١٩٨٦) بالقول «لا يمكن طباعة المياه مثلما نطبع العملات المالية، ولا يمكن الحصول على المياه كهدية من «العم سام»، وكذلك لا يمكن الحصول عليها حتى من حملة جمع التبرعات اليهودية».

ولا تأتي اهمية المياه في الكيان الصهيوني نتيجة لرغبتها في زيادة الانتاجية الزراعية وبالتالي خفض تكلفة الانتاج. لكن الاهم من ذلك دورها في عملية «الاستيطان الصهيوني» وهي اساس نظرته الى هذه المشكلة، إذ يتيح توفر المياه، فرصة اكبر لاقامة المستوطنات، ومن ثم جذب المزيد من اليهود.

ولذلك لم يترك الكيان الصهيوني باباً الا وطرقه، بغية الخروج من هذه المشكلة نهائياً، مع ضمان استمرار تدفق المياه تدفقاً ثابتاً. أنشأ مشاريع لتحلية مياه البحر، فأثبتت الدراسات انها مكلفة للغاية. ثم حاول استخدام مياه الصرف الصحي، ولكنها بالاضافة ان تكلفتها المرتفعة لا تصلح للزراعة. وإزاء ذلك كله لم يكن بدّ من اللجوء الى المياه العربية.



متتبع نمو الكيان الصهيوني، يلحظ على الفور، مدى النجاح المستمر في تحقيق هذا الهدف، خاصة منذ حرب ١٩٦٧ التي جعلت كل مياه نهر الاردن وروافده تحت تصرف الكيان الصهيوني ورحمته. بل ما زالت الاساليب الصهيونية داخل الضفة الغربية وقطاع غزة، تتيح له الحصول على هذه المصادر حتى على حساب الاراضي العربية. فقد فرض القيود على استخدام المياه للسكان العرب، وضخ اليهود حوالي نصف مياه الآبار العربية مجتمعة، لتوفير المياه لمستوطناتهم ومستعمراتهم في القطاع. بل تشير بعض التقديرات الى ان ثلث المياه المستخدمة داخل الكيان الصهيوني مستلبة من الضفة الغربية اساساً.

وعلى صعيد آخر، تستمر محاولات الاستيلاء على مياه الليطاني منذ اجتياح لبنان. وهو ما دفع الحكومة اللبنانية، الى تقديم العديد من الشكاوى الى مجلس الامن، اكدت فيها وجود حفريات في عدة قرى لبنانية لتحويل مجرى نهر الليطاني الى بحيرة طبريا شمالاً وصحراء النقب جنوباً.

هذا فضلاً عن الحديث المتكرر، والمثار دائماً حول مياه النيل الذي يرى الخبراء الصهاينة ان استخدام ١٪ فقط من انتاجه (٨ مليارات متر مكعب سنوياً) يكفي للقضاء على مشكلة المياه في الكيان الصهيوني. وفي هذا الصدد تقوم جامعة تل ابيب - بصفة خاصة - بدراسة مشاريع للتعاون القطري تحت اسم «مشروع السلام» من ضمنها «نقل الماء من النيل الى النقب» و «النفط من السعودية الى حيفا» ومدّ سكك حديدية بين مصر ولبنان مروراً بالكيان الصهيوني. الى ما هنالك من المشروعات التي تهدف بالاساس الى دمج الكيان الصهيوني بالمنطقة.

ولذلك ثار الجدل - اثناء مفاوضات كامب ديفيد - حول ضرورة العمل على جر مياه النيل الى سيناء ثم الى النقب. ولكن ما زالت كافة هذه المشاريع متوقفة، لا بسبب الموقف المصري، خاصة المعارضة الشعبية الواسعة التي لاقاها هذا المشروع فقط، ولكن ايضاً بسبب موقف البلدان الافريقية المطلة على «نهر النيل».

وهنا ينبغي ان نشير الى أن التغلغل الصهيوني الحالي في القارة الافريقية، والذي يزداد نجاحاً يوماً بعد آخر، يمكن ان ينعكس بصورة او بأخرى، على مثل هذه المشروعات. خاصة في ضوء تلويح الكيان الصهيوني لهذه البلدان، بالدور الذي يمكن ان يلعبه لحصولها على المعونات الاميركية، وبالتالي المساعدة في خروجها من ازمتها الاقتصادية. ولا يتوقف الامر عند هذا الحد، بل ان الكيان الصهيوني ما زال يهدف الى اقناع الولايات المتحدة وحلفائها بالمساهمة في بعض مشاريع اعالي النيل، مثل قناة جونقلي في جنوب السودان. مشيراً الى امتلاكه تكنولوجيا ضبط الري التي تساهم في توفير استخدام المياه.

من جهة اخرى تزداد فجوة المياه في الوطن العربي يوماً بعد آخر. وعلى الرغم من توافر العديد من الانهار الكبرى (كالنيل ودجلة والفرات وبانياس والليطاني والحاصباني) ما تزال الزراعة العربية تعتمد على سقوط الامطار اعتماداً كبيراً (تبلغ الرقعة الزراعية المطرية ٧٨٪ من اجمالي الاراضي المزروعة في حين تبلغ الرقعة المروية ٢٢٪ فقط من الاراضي الزراعية العربية). ولا يخفى ما لذلك من تأثيرات سلبية خاصة على اوضاع هذه الزراعة.

وعلى الرغم من عدم وجود مسح كامل للمياه المتوافرة في الوطن العربي، وبالتالي عدم امكانية التعرف على الصورة الكاملة للوضع المائي القومي، فان الملاحظ وجود بلدان عربية ذات وفرة مائية نسبياً، وأخرى ذات عجز مائي كبير، مما يتطلب ضرورة مراجعة خطط التنمية المعمول بها بغية وضع التصور الكامل لاستخدام الموارد المائية الامثل، وهو لن يتأتى الا عبر التنسيق والتعاون العربي الشامل. ويبقى التساؤل المطروح عن موقف الاطراف العربية المعنية من المشروع التركي المقترح (ونقصد سورية والعربية السعودية).

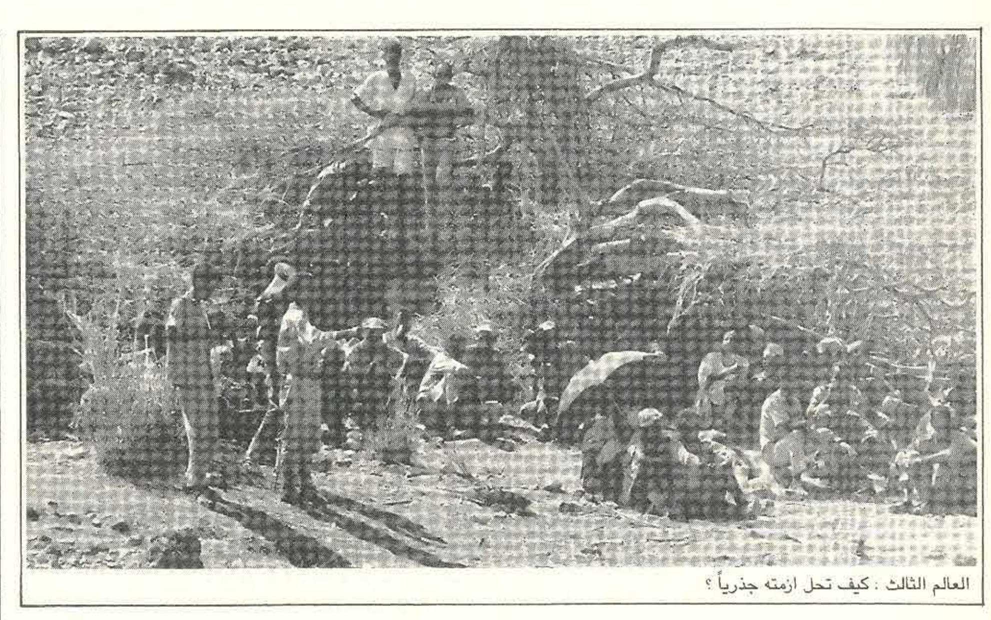
المملكة العربية السعودية في حاجة كبيرة الى هذا المشروع، من منظور اقتصادي بحت إذ تشير التقديرات الى ان سعر المتر المكعب من المياه التركية دولار ونصف فقط (أي اقل من ربع السعر الحالي). ولكن يجب النظر الى هذا المشروع على ضوء الوضع الاقليمي العربي والتأثيرات المختلفة على المنطقة. خاصة وإنه لن يكون الاخير، بل سيليه العديد من المشاريع التي تهدف بالاساس الى قيام علاقات تعاون عربية - صهيونية. وهو ما يعني في النهاية التسليم بوجود المشروع الصهيوني وقبوله في المحيط العربي. وهو الهدف الرئيسي من هذه المشاريع، ووراء السياسة الاميركية في المنطقة بصفة عامة.

هذا ناهيك عن رغبة تركيا في ان يكون لها دور اكثر فعالية في المنطقة، وبالتالي حصولها على ملايين المعونات الاميركية مما يساعدها في الخروج من ازمتها الاقتصادية ومن هنا لم يكن غريباً أن يطرح المشروع، في الوقت الذي تتقدم فيه الحكومة التركية للانضمام الى بلدان السوق الاوروبية المشتركة.

مما سبق يتضح لنا ضرورة ان نعمل من الآن على وضع سياسة مائية صحيحة، تأخذ بعين الاعتبار استعمالات هذا المصدر المختلفة (زراعة وصناعة واستهلاك منزلي)، مع تخطيط الاحتياجات المستقبلية منه. وذلك حتى لا نفاجأ ذات يوم «بحاجتنا للماء» كما هو الوضع الآن مع «الغذاء». يقول د. محمود عبدالفضيل «انطلاقاً من اعتبار حماية الموارد المائية واحاطتها بسياج كثيف، من الامن القومي هو بمثابة حماية لابسط مقومات الحياة العربية إذ ان ميزان الحياة العربية وميزان المياه صنوان متلازمان».

وهكذا يتضح لنا ان قطرة ماء، في حقبة التسعينات، لن تساوي برميل نفط او اكثر فحسب، بل ستساوي قطرة دم عربية، وهذا هو التحدي الحقيقي لوطننا العربي.

عبدالفتاح الجبالي



العالم الثالث : كيف تحل ازمته جذرياً ؟

تراه المخرج الوحيد لديون العالم الثالث !

مرة اخرى .. واشنطن تدعم مشروع بيكر

مرة اخرى، وليست اخيرة، دخلت ديون العالم الثالث دائرة الحوار والجدل، بعد ان اعلنت الولايات المتحدة الاميركية مؤخراً عن استمرار دعمها وتأييدها «لمشروع بيكر»، باعتباره المخرج الوحيد والاساس من هذه الازمة.

ومن المعروف ان هذا المشروع يقضي بقيام البنك الدولي وبنوك التمويل الانمائية الاخرى، بزيادة اقراض البلدان المثقلة بالديون بحوالي عشرين مليار دولار، على ان تقوم البنوك التجارية بتقديم عشرين مليار دولار اخرى، من أجل المساهمة في تنفيذ برامج الاصلاحات المنشودة والموجهة اساساً لدفع عملية النمو الاقتصادي في تلك البلدان.

وتضم القائمة المقترحة للبلدان التي يمكنها الاستفادة من المشروع «الارجنتين والبرازيل والمكسيك وفنزويلا وبيرو وتشيلي والاكوادور، وكولومبيا والاورغواي وبوليفيا وساحل العاج والمغرب ونيجيريا والفلبين ويوغوسلافيا».

وعند مناقشتنا لجدوى هذا المشروع او عدم جدواه، خاصة فيما يتعلق بالمديونية العربية وامكانية الاعتماد عليه في حل هذه المشكلة، تجدر الاشارة اولاً، الى ان البلدان المقترحة للاستفادة من المشروع لا تضم سوى دولة عربية واحدة (المغرب). وهنا قد يتبادر للذهن ان وضع بعض الاقطار العربية الاخرى افضل، من هذه المجموعة. وهذا الاعتقاد غير صحيح اطلاقاً، فكل ما هنالك ان هذه المجموعة تمثل البلدان التي تشكل ديونها التجارية (أي تلك المستحقة للبنوك والشركات الخاصة في بلاد اجنبية) النسبة الغالبة من الحجم الاجمالي. وهذا يعني أن البلدان العربية تتميز بغلبة القروض الرسمية على القروض التجارية.

من هنا فان «مشروع بيكر»، ومن ورائه الولايات المتحدة - يركز ان في الاساس على الديون التجارية فقط، وبالتالي يحق لنا التساؤل عن اسباب التركيز عليها من دون القروض الاخرى، او عن اسباب عدم التركيز على الازمة ككل ؟

ويرجع السبب في اعتقادنا الى خطورة هذا النوع من القروض عن مثيله الرسمي، ليس لقوة تأثيره على البلدان المدينة (وهو ما لا تهتم به كثيراً الولايات المتحدة). ولكن بسبب تأثيره على مجمل النظام النقدي الدولي بصفة عامة، والنظام المصرفي في البلدان الدائنة بصفة خاصة.

ان توقف حكومة من الحكومات المدينة عن دفع ديونها التجارية يعني انهياراً كاملاً لمجمل اركان النظام المصرفي. ومن هنا يمكننا تفسير حالة الفزع والهلع التي انتابت البنوك الكبرى، خاصة الاميركية، في اعقاب اعلان البرازيل مؤخراً عزمها على التوقف عن سداد فوائد الاقساط للقروض المستحقة عليها. فبدأت البنوك تتخذ الخطوات العملية للتعامل مع الامر الواقع، ولامتصاص - او على الاقل تخفيف - حدة الازمة حال حدوثها.

ويلاحظ في هذا الصدد انه، خلال شهر أيار / مايو الماضي، اعلنت عدة بنوك تجارية كبرى عن زيادة رصيد احتياطات القروض لديها بصورة كبيرة. فأعلن بنك «سيتي كورب» عن اضافة ثلاثة مليارات دولار الى هذا الاحتياطي، بينما اضاف «تشيز منهاتن» حوالي ١,٦ مليار دولار، فضلاً عن بنك «سيكبوريتي باسيفيك» الذي استقطع ٥٠٠ مليون دولار للغرض نفسه.

وإزاء ذلك الوضع كان من الضروري ان تتدخل الحكومة الاميركية لأجل الخروج من هذه الازمة، لأن الافتقار الى التمويل المصرفي لدى البلدان المدينة، سيؤدي الى زيادة الاقتراض من المصادر الرسمية او السحب من الاحتياطيات او اتباع سياسات تقشفية شديدة، وكل هذه الاجراءات تصب اساساً في الواردات. وبمعنى آخر يؤدي ذلك الى الانخفاض في الطلب على المنتجات الخارجية عموماً والاميركية على وجه الخصوص، وبالتالي تناقص الصادرات. فاذا اخذنا بالحسبان الحرب التجارية الدائرة الآن بين الاطراف الرئيسية في النظام الرأسمالي الدولي يتضح لنا على الفور مدى ما يمثله هذا الوضع من خطورة على الميزان التجاري الاميركي ذاته.

من هنا اعلنت الولايات المتحدة اكثر من مرة عن استعدادها لزيادة رأس مال البنك الدولي وبنوك التمويل الاخرى للقيام بالدور المقترح. علماً انها طالما كانت قد وقفت ضد زيادة رأس مال هذه المؤسسات من قبل، عندما كان المطروح هو الرغبة في تمويل بعض المشروعات الانمائية لاقطار العالم الثالث.

من جهة اخرى فان اصرار الولايات المتحدة على مطالبة البلدان المدينة بالموافقة والرضوخ لطلبات صندوق النقد الدولي، يقلل كثيراً من فعالية هذه الاجراءات في ضوء ما هو معروف عن «برنامج التثبيت» المقترح من خبراء الصندوق. وقد اثبتت التجارب انه لا يتناسب باي حال من الاحوال مع أوضاع هذه البلدان، لأنه ينبع اساساً من هدف واحد هو ضرورة بقاء تلك الدول في دائرة «التخلف والتبعية» التي ترسف في اغلالها منذ فترات بعيدة المدى.

ويظل في النهاية المخرج الوحيد والمناسب للبلدان المدينة عموماً، ولوطننا العربي على وجه الخصوص، ضرورة العمل كجبهة واحدة ضد كافة المؤسسات والاطراف المعنية الاخرى. وهو ما يتطلب وضع قواعد عامة يتفق الجميع عليها، ويتم التعامل على اساسها مع الدائنين، على ان يترك لكل دولة على حدة وضع التفاصيل الخاصة بها في ضوء تلك القواعد العامة. وليكن الاقتراح وضع حد اقصى للنسبة التي تخصص من حصيلة الصادرات لخدمة الديون الخارجية، مع ضرورة ان يتلاءم ويتناسب مع الاوضاع الاقتصادية الداخلية وشروط عملية التنمية بداخلها.

إنه المخرج الوحيد والمناسب لكافة الاطراف المعنية بهذه المشكلة.

القسم الاقتصادي

اخبار الاقتصاد

المساعدات العربية للدول النامية

بلغت قيمة المساعدات والقروض التي قدمتها مؤسسات وصناديق التنمية العربية (الوطنية والاقليمية) لستين دولة نامية خلال العام الماضي ١,٨ مليار دولار.

وقد استحوذت البلدان العربية على اغلبية هذه الاموال (٦٤٪) بل واستأثرت خمس دول عربية فقط بأكثر من ٧٥٪ من هذا المبلغ (وهي على الترتيب المغرب وتونس والجزائر والاردن والسودان).

وقد حصلت البلدان الآسيوية على ٢٤٪ من هذه المساعدات، ولم تحصل البلدان الافريقية الا على ٧,١٪.

العالم الثالث يمول البنوك الاجنبية

اكدت دراسة اجراها صندوق النقد الدولي أن البنوك الدولية الخاصة تلقت عام ١٩٨٦ ودائع من العالم الثالث اكثر مما اعطته من قروض. وهذا لاول مرة منذ بداية ازمة ديون العالم الثالث.

وتشير الارقام في هذه الدراسة الى أن ودائع العالم الثالث بلغت عشرة مليارات دولار عام ١٩٨٥ و ١٥ ملياراً عام ١٩٨٤، هذا في حين بلغت قروض البنوك التجارية الخاصة الى العالم الثالث حوالي ٥,٤ مليارات دولار فقط عام ١٩٨٦.

جدولة قروض «الشارقة»

اعادت امارة «الشارقة» مؤخراً جدولة جزء من القروض الخارجية المستحقة عليها للعالم الخارجي والبالغة حوالي ١,١ مليار دولار.

وتقدر قيمة هذا الجزء بحوالي ١٣٠ مليون دولار، وقد مُدَّت آجال السداد حتى عام ١٩٩٣. وقعت الاتفاقية مع ١٧ بنكاً دائناً للامارة.

المؤتمر النفطي الدولي الثالث لدول اسيا

سيعقد في ٢١ أيلول القادم في سنغافورة المؤتمر النفطي الدولي الثالث لدول آسيا والمحيط الهادي «أبيك ٨٧». وينتظر ان يشارك فيه حوالي ٨٠٠ وفد من ٢٨ دولة. وان يضم قادة بارزين في مجال الصناعات النفطية، وأن تشارك فيه الكويت واندونيسيا واستراليا وبنغلاديش وبروني وكندا ومصر والصين وفرنسا والمانيا الغربية وهونغ كونغ وايران واليابان وهولندا ونيوزيلاندا وغينيا الجديدة والمملكة العربية السعودية وكوريا الجنوبية وسويسرا وتايلاندا والمملكة المتحدة ودولة الامارات العربية المتحدة والولايات المتحدة الاميركية و «سنغافورة» الدولة المضيفة للمؤتمر.

المغرب والولايات المتحدة الاميركية

وقعت الحكومة المغربية مع الولايات المتحدة الاميركية اتفاقية تقضي ببيع ما قيمته عشرة ملايين دولار من القمح الى المغرب. وطبقاً لهذه الاتفاقية ستقوم الوكالة الاميركية للتنمية الدولية بوضع هذا المبلغ، تحت تصرف المغرب، لشراء ٨٧ ألف طن من القمح. على ان توضع عائدات عملية البيع داخل المؤسسات المالية المغربية، التي ستقوم باقراضها الى الشركات التابعة للقطاع الخاص. وتنص الاتفاقية على ان يكون هذا القرض دون فوائد، على ان يسدد «الاصل» فقط بعد فترة سماح عشر سنوات.

وبهذا القرض يصل مجموع المساعدات التي قدمتها الوكالة الاميركية للتنمية الدولية للمغرب الى خمسين مليون دولار.

آفاق

السوق المشتركة.. أوروبية أم عربية ؟

تشير مصادر عديدة الى ان د. كمال الجنزوري نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط في مصر، طرح على ممثلة السوق الاوروبية المشتركة في القاهرة، فكرة انضمام مصر الى بلدان السوق. معيداً بذلك الى الاذهان الفكرة التي سبق وان طرحها الملك الحسن الثاني في العام الماضي، والخاصة برغبة المغرب في الانضمام الى السوق ايضاً. بل وعلل ذلك بالقول «ان المغرب يعتبر اوروبياً اكثر من اليونان».

وعلى الرغم من عدم امكانية نجاح هذه المساعي، خاصة وان الشرط الاساسي للانضمام لهذه المجموعة هو ان تكون الدولة مقدمة الطلب اوروبية بالاساس، الا ان هذه المحاولات وغيرها تجعلنا نتساءل عن الدافع الرئيسي وراء هذه الرغبة المحمومة للانضمام الى هذه السوق ؟ فهل يعني ذلك فشل العمل العربي المشترك، في تحقيق اهدافه، وبالتالي البحث عن بديل آخر ؟ وإذا كانت الاجابة ايجاباً فهل يعني ذلك التغاضي عن الفكرة من اساسها، ام معرفة الاسباب الحقيقة وراء هذا الفشل، بغية العمل على تجاوزها ؟

محاولات التكامل العربي، والتعاون العربي، بدأت منذ خمسينات هذا القرن، بل ان اتفاقية انشاء «سوق عربية مشتركة» اقرت منذ عام ١٩٦٤. ومنذ ذلك التاريخ وحتى العام ١٩٨١ لم يصادق عليها سوى سبعة بلدان هي «الاردن والعراق ومصر وسوريا وليبيا وموريتانيا، واخيراً اليمن الديمقراطية».

وعلى الرغم من فشل هذه الاتفاقية في تحقيق هدفها الاساسي، الا وهو تحرير التبادل التجاري بين الاقطار الاعضاء فيها، الا ان ذلك لا يعني فشلها التام. فالدراسات الجادة تشير الى انها ساعدت في تقوية التبادل التجاري بين الاقطار العربية، وبخاصة في مجال تبادل المنتجات الزراعية (وهو ما يشير اليه د. لبيب شقير في دراسته عن الوحدة الاقتصادية العربية). وهذا يعني ببساطة ان امكانية نجاحها، رغم كل ما فيها من نواقص وعيوب، كانت متوافرة، غير ان المتغيرات التي شهدتها الساحة العربية في السبعينات، ادت الى فشل هذه الاتفاقية، وتم التغاضي عنها باتفاقية تسيير التبادل التجاري عام ١٩٨١.

ما لم يقم المسؤولون العرب بدراسة كافة الاسباب والمعوقات التي تؤدي دائماً الى فشل العمل العربي المشترك، فسوف تفشل كل المشاريع الاخرى. وليس معنى هذا البحث عن بديل (شرقي او غربي) بل يجب البحث في واقعنا العربي، ودراسة اسباب الفشل وهذا يتطلب ارادة سياسية قوية تدفع بالعمل العربي المشترك الى الامام، وتقوم على فهم صحيح لعملية التنمية المطلوبة في وطننا العربي، يقوم على اساس عدم وجود تعارض بين التنمية على الصعيد القومي او القطري، بل ينبغي تنسيق الخطط الاقتصادية بحيث يكمل بعضها بعضاً.

هذا هو المخرج الوحيد من ازمتنا الحالية، اما البحث عن بديل اوروبي او اميركي فلا يعني في النهاية سوى تعميق التخلف والتبعية والتجزئة.

عبدالفتاح

كتاب من تونس للدكتور عفيف البوني

رؤية تاريخية لقضايا مستقبلية

عن دار الرياح الاربع التونسية وبمقدمة من الدكتور هشام جعيط اصدر الكاتب التونسي عفيف البوني كتاباً تحت عنوان «رؤية تاريخية لقضايا مستقبلية»، يعالج فيه مجموعات من الموضوعات التي تشغل بال الكثيرين من المفكرين والكتّاب المعاصرين، فضلاً عن القراء العرب حول موضوعات «الوحدة العربية» و«الهوية والتنمية» و«الوعي القومي لدى الاحزاب المغربية» و«صور العرب في عقل الغرب» و«المسألة اللغوية قضية مصيرية» وهي التي تشكل فصول الكتاب الستة.

يثني الدكتور هشام جعيط كثيراً على جهود المؤلف، واصفاً كتابه بأنه «كتاب تنظير غلبت عليه المسحة العقلانية والتحليلية لكن ايضاً الرؤى الفسيحة والحس التاريخي كما حس الحاضر والمستقبل. وقد جاء في لغة طبعت بالشفافية والدقة وجمال التعبير. وهذا الوضوح الذي لا يسقط ابداً في التكرار والتعقيد والتفاهة يجعلنا نستمتع بمطالعة الكتاب ونلتهمه التهاماً، وبعد، فان صاحبه يخلط التحليل الوجيه بقوة القناعات والحماس، ويزود الجدل بالمطالعات المكثفة وسعة الاطلاع، وإذ هو ينوع في طرح الاشكاليات من الهوية القومية الى المسألة اللغوية، من الوحدة العربية الى الوعي القومي في المغرب العربي الى صورة العرب في عقل الغرب، فهو ممسك بعنانها في وحدة الرؤية وربط المواضيع بعضها ببعض واتساق المسار الفكري والخيار الايديولوجي العام الذي يحرك الكتاب من ألفه الى يائه».

ولا يفوت الدكتور جعيط بعد أن نوّه بالكتاب من أن ينوه بالكاتب مشيراً الى ان المؤلف يفتح هنا «من جهة المضمون آفاقاً جديدة شاسعة لم يشأ اهل الفكر في بلدنا ان يلجوها سوى ما كتبته ماضياً وما نشره كذلك الصديق الاستاذ الدكتور احمد الباقي الهرماسي، وقد كنت وهذا بكل صراحة، موجساً خيفة من ان يتوقف عطاء الفكر بتونس عند الجيل الذي مثلناه، دون تماد وإستمرار بل يظل فكراً أبتر وغرساً لم يينع، ولهذا هللت ولن أزال أهلل ببروز مؤلف د. عفيف لأنه اخرجني من اليأس الذي كنت فيه فأيقنت بعد ذلك ان ابواب الامل ستنفتح وأن البذرة لم تمت وأن الفكر الحي سيتقد وينتعش».

وفي كل هذا فان الكتاب يناقش مفهوم الدولة منذ ظهور الاسلام، معتقداً ان الدولة المدنية والعصرية هي التي تقوم بمهام الحاضر والمستقبل لانها الوحيدة الصالحة والشرعية والقادرة على ادارة شؤون المجتمع، والمؤلف هنا يعود الى القيم الفقهية لدى الفقهاء المسلمين، ونظرياتهم بخصوص الحكم والسلطة، ومن ثم التعريج على ظاهرة «الدولة الدينية» التي هي نتاج غير ديني البتة مشيراً الى انه «ما زلنا في القرن العشرين نرى ونعيش حرباً ضروساً بأفتك الاسلحة وهي تشن زيفاً باسم الاسلام وضد المسلمين، والاخطر من ذلك ان بعض معاصرينا يعتبرون انفسهم اطرافاً في صراع قديم، فيحاولون عبثاً الانتصار لأناس عاشوا قبلنا بأربعة عشر قرناً من الزمن»، واصلاً من خلال ذلك الى انه قد تشكلت في تاريخنا مسلمات خاطئة ودخيلة على الاسلام وغريبة عن التقاليد العربية، ومنها مقولة او نظرية الحق الالهي المقدس والتي من أول مضامينها تطويع الدين لفائدة الحكام وتطويع الحكم لفائدة رجال الدين، وذلك لاصباغ القداسة والشرعية على السلطة والسلطان.

اما بخصوص رؤية المؤلف الى موضوعة الوحدة العربية من خلال كونها التأصيل للهوية الحضارية والضمانة للامن القومي والضرورة للتنمية الشاملة فانه بعد أن يقف على فكرة وطبيعة الوحدة العربية، بداياتها وانطلاقاتها وجذور المسألة القومية العربية، ومفهوم الامة والتناقضات الاساسية والاهداف المشتركة في الوطن العربي وأشكال الوحدة المنشودة فان الخلاصة الاستنتاجية التي يصل اليها هي ان الوحدة العربية لم تبق مجرد دعوة لاستئناف تاريخ قومي موحد لتأصيل هوية قومية او لتوحيد امة مجزأة، انها اليوم مشروع حضاري قائم على الاستقلالية والتقدم وإلغاء التبعية، وهذه الامور ليس بامكان قطر عربي واحد القيام بها، فالوحدة العربية بين سكان الوطن العربي هي الشرط اللازم والضروري لانجاز التنمية القومية المتكاملة والشاملة، «وهي ايضاً الشرط الضروري واللازم لتحقيق الامن القومي العربي لكل الاقطار العربية في الميدان الغذائي والاقتصادي والسياسي والعسكري والثقافي وغيرها من الميادين».

انه كتاب تفرضه طبيعة المرحلة الراهنة التي تعيش فيها الامة العربية، ولعل الفصل الذي يعالج الوعي القومي لدى الاحزاب المغربية، يشكل فاتحة لقيام حوار فكري بين منتجي الافكار في كل من مشرق الوطن العربي ومغربه، وصولاً الى تأسيس نموذج موحد لتأصيل الهوية العربية من المحيط الى الخليج.



صدر الكتاب عن دار الرياح الاربع للنشر


د. هشام جعيط.. وضع مقدمة للكتاب

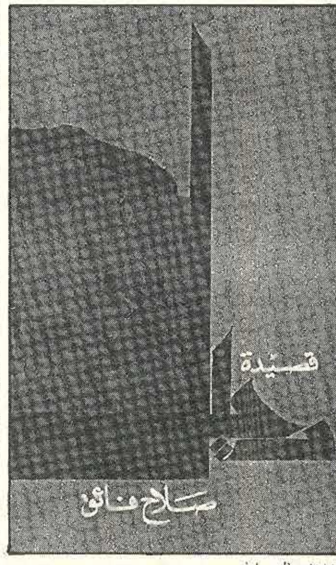
صلاح فائق في ديوان جديد من لندن

قصيدة الرحيل

بعد اربع مجموعات شعرية هي على التوالي: «رهائن»، «تلك البلاد»، «طريق الى البحر»، «مقاطعات وأحلام» تصدر مجموعة شعرية جديدة للشاعر صلاح فائق من لندن تحت عنوان «رحيل» جامعاً فيها قصائده الاخيرة التي تشكل رؤية شعرية واحدة محصورة ما بين ١٩٨٤ - ١٩٨٦، بل وكأنها، ان لم تكن كذلك، قصيدة واحدة.

صلاح فائق لا يعير للايقاع الموسيقي الخارجي أهمية تذكر في كتابته الشعرية، بل هو يعني في شعرية النثر، وفي كتابة نص يتجرد عن الموسيقى كما اعتادت عليها الاذن العربية، ليغوص في موسيقية اخرى، هي موسيقى الداخل، التي تتأتى تنغيماتها من اللغة ذاتها، من مفرداتها التي تتحمل معاني الشعر.

والشاعر في قصيدته الطويلة «رحيل» لا يتوقف عند حدود الغموض الشائع في مساحات الجسد الشعري الراهن، انه يفصح كثيراً عن معادلة الشعر من خلال ايقاع المعنى، لا ايقاع اللفظ، وهو لذلك يميز تجربته في كتابة قصيدة النثر، التي يعتبر من كتابها المعروفين في الوطن العربي، وإذا كانت لا تكفي عجالة صحفية لدراسة قصيدة



غلاف الديوان

مثل «رحيل» فان عرض بعض معالمها الاساية انما هو محاولة لاشباع الرغبة في فهم مدلولاتها، في الاقل.. يقول الشاعر :

بينما أتجول في ستراتفورد
أصادف، في منعطف، هاملت حائراً
غاضباً، يصرخ في المارة :
«أين يسكن شكسبير» ؟
أسأله، لماذا ؟ ماذا ارتكب الرجل ؟
- كيف يجعل أمي زانية، لماذا يسمّم أبي؟
كيف يخلق عمي متآمراً، لماذا يقتل اوفيليا ؟
لماذا نفاني دائماً وأقحمني من مقبرة الى مقبرة ؟
لماذا، لماذا ؟
يمضي صارخاً في العابرين
«أين يسكن شكسبير ؟».
بعيداً، من احدى يديه
مسدس قديم يتدلى
شبح طويل
يتبعه صامتاً

ولا تقف حدود القصيدة عند شكسبير، في محاولة لصياغة هاملت، باسلوب آخر، وإنما يقف الشاعر ايضاً عند حدود اسماء اخرى تشكل بالنسبة له رموزاً حياتية ووجدانية مثل اورخان ميسر، فريد الدين العطار، جليل القيسي، ابو حيان التوحيدي، ادغار ألن بو، محمود البريكان، السياب، تريستان تزارا، وسواهم.

الشاعر صلاح فائق

«الباحث العربي»
.. مجلة مركز الدراسات العربية

المتغيرات الجديدة في الاتحاد السوفياتي

مجلة «الباحث العربي» الفصلية التي يصدرها مركز الدراسات العربية بلندن، صدر عددها الاخير وفيه محور دراسي على قدر كبير من الاهمية حول «المتغيرات الجديدة في الاتحاد السوفياتي وأثرها على الشرق الاوسط» أسهم فيه الدكتور محمد نعمان جلال وجوديث بيريرا.

هذا المحور هو جزء من المحور السياسي الذي نقرأ فيه ايضاً دراسات اخرى عن احتكار القوى العظمى للقرارات الدولية (أ. ج. جروم)، ودراسة تحليلية للقرار رقم ٨٦ لمجلس الشيوخ الاميركي (د. ابراهيم عبدالله المطرف)، وأزمة حركة الكيبوتز (سارة جراهام براون). اما في المحور الاستراتيجي فنقرأ عن القوات البحرية العربية وتحديات المستقبل (لواء بحري متقاعد يسري قنديل)، والاهمية الاستراتيجية للصناعة الحربية العربية (د. نبيل ابراهيم أحمد)، وسياسة التدخلات. الاستقرار في نظر القوى الكبرى هو انقاص من السيادة الوطنية لبقية دول العالم (عادل درويش)، وفي



غلاف المجلة

المحور الاقتصادي دراسة عن المفهوم الاقتصادي ودوره في عملية التنمية (د. نبيل درويش)، ولا تنسى هيئة تحرير المجلة ان تقدم دراسة عن معركة حطين لمناسبة مرور ثمانمائة سنة عليها، والتي تنعقد عنها عدة ندوات دولية في الوطن العربي، نظراً لأهميتها التاريخية وكرد على اقامة الكيان الصهيوني لندوة حول معركة حطين في محاولة منه لتغيير الخارطة التاريخية العربية، وقد كتب هذه الدراسة لمجلة الباحث العربي د. رشيد عبدالله الجميلي في المحور الثقافي الذي نقرأ فيه ايضاً عن نشوء وتطور الابحاث العلمية ومؤسساتها في العراق للدكتور اسامة نعمان محمد، وعن التدفق الاخباري : الاطر المرجعية الثقافية والتجزر الثقافي للدكتور عزي عبدالرحمن، وتتسع المجلة في باب (الزوايا) لمقالات وموضوعات اخرى اسهم فيها نجدة فتحي صفوة ومصطفى كركوتي عن النفوذ الشيوعي في الشرق الاوسط في الخمسينات وموقف بريطانيا منه وهو مما يدخل في زاوية الشؤون العربية في الوثائق البريطانية، وعن العرب والمجموعة الاوروبية : اخفاق الغرب وعودة السوفيات.

تبقى الدراستان المختصتان بالمتغيرات الجديدة في الاتحاد السوفياتي وهما ما كتب عنهما الدكتور عبدالمجيد فريد رئيس تحرير المجلة في كلمته الافتتاحية قائلاً : «الاتحاد السوفياتي ليس مجرد دولة عظمى، ولكنه مع الولايات المتحدة الاميركية يمثلان القوتين العظميين في هذا العالم، وعلاقة الاتحاد السوفياتي مع المنطقة العربية علاقة تميزت بالسخونة حيناً وعرفت بالبرودة احياناً والعكس من ذلك تماماً كانت العلاقة بين المنطقة العربية والمعسكر الغربي بصفة عامة، بريطانيا وفرنسا اولاً ثم الولايات المتحدة الاميركية بعد ذلك»، وإذ تتشابك مداخل الدراستين هاتين اللتين كتبهما د. محمد نعمان جلال الباحث المتخصص في الشؤون الدولية، وجوديث بيريرا المحررة السياسية في مجلة الميديل إيست، فان موضوعهما هو موضوع الساعة حقاً، وهو يشغل بال الكثير من السياسيين والباحثين العرب، خاصة بعد مجيء غورباتشوف الى قمة السلطة في الكرملين، حيث تشهد «الدبلوماسية السوفياتية في الشرق الاوسط تغيرات واضحة على الرغم من عدم حدوث تحول جذري في السياسات السوفياتية تجاه المنطقة»، كما تشير الى ذلك جوديث بيريرا، أو كما يؤكد د. نعمان جلال من انه «قد وضح ان غورباتشوف بعد مضي عام كامل على توليه السلطة نجح في اعادة ترتيب البيت السوفياتي من الداخل بحيث يجعله مهيئاً لقبول برنامجه الاصلاحي الجديد»، ومن هنا تأتي اهمية عقد المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفياتي في مارس ١٩٨٦ لاقرار برنامجه السياسي الجديد.

ان «الباحث العربي» التي تختص بالشؤون الفكرية والدراسية انما تغني قراءها كما تغني المكتبة العربية بموضوعات محاورها التي تعد لها سلفاً وتتفق مع الباحثين المتخصصين لاثراء ما تفكر به هيئة تحريرها من موضوعات ساخنة وعميقة.


غورباتشوف.. تغيرات حديدة

نافذة

الرمز التموزي

ثمة علاقة جدلية وتاريخية في آن واحد بين تموز والخصب، بين تموز والثورة، وبين تموز والنماء.

وها نحن في تموز، رمزاً وواقعاً، ودلالة على خصب الحياة ونموها.

وإذا كان تموز في الحياة المعاشة هو رمز استقلال الانسان وثورته الدائمة وقوة معطياته، فانه في الاسطورة، كما نقلتها إلينا الموروثات والميثولوجيا هو رمز الولادة المتجددة والايمان بالقدرة على النماء، وهو ايضاً رمز خصب الأرض والانسان معاً.

وهذا التلاقي في المعنيين او الدلالتين، يشكل بحد ذاته دلالة ثالثة، لها معطاها التاريخي والمعاصر معاً، ولها افقها المفتوح الذي تتشكل من ملامحه حقيقة الثورة ذاتها وكينونة الانسان وتوقه الدائم الى حريته واستقلال ارادته.

فمن تموز الثورة الفرنسية الى تموز مصر والعراق تنسجم دلالة كينونة بشرية في المغزى التاريخي للرمز، وفي المعطى الاسطوري له. وتتشكل صورة الانسان وهو يسجل في ثورته على القوى المضادة، فيما يستخلصها من بيئته ومن الفكر المحتدم فيها، ولهذا فانه يربط جدلاً ما بين الرمز ودلالاته الواقعية، مستنبطاً قيمة بقائه سيداً على ارضه، من المدلول التاريخي للرمز التموزي ذاته. وثمة في هذا الاطار، ضمن منطلقات الثورة في ادبنا العربي المعاصر، نماذج تموزية، ترجع الى الرمز وإيحاءاته، وتستوحي منه قيم الحاضر والمستقبل، وتؤسس من خلاله استثناءات نصية هي في طليعة النصوص الناهضة باتجاه الانسان وتطلعاته نحو غد مشرق.

تموز لا يغيب عن الحياة، في المعنى، رغم انه شهر واحد من شهور السنة، ولذلك فأن المعطى التموزي شامل في مكانيته وتاريخيته، لا يتوقف عند فترة زمنية دون اخرى، انما هو يمتد بعيداً في المكان والزمان، مستنداً الى قوته الرامزة، وكيانه الشاسع، وهو لهذا، رمز يتجدد مع تجدد الزمن، ومع تجدد الأجيال التي تجد فيه سعة في الايحاء، واتساعاً في الرؤية.

وتموز، في كل هذا، لا يغيب عن اللغة والكلام، منذ بدايات عصر النهضة العربية، ذلك لأنه محور تجديدي جدائي، ولأنه ايضاً رمز من اقوى الرموز الاسطورية وأغناها في المخيلة والذاكرة، ومسعاه الكبير لا يقف عند حدود الآنية المتعجلة بل هو ديمومة تتسع لتشمل الارض والانسان معاً.

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

جائزة طه حسين

جائزة طه حسين في الآداب التي تقدمها سنوياً جامعة المنيا بمصر فاز بها هذا العام الدكتور أحمد طاهر استاذ الادب العربي في الجامعة عن كتابه «الاكتمال اللغوي عند العرب».

يدرس المؤلف في كتابه هذا المعاجم والنحو والاصوات والصرف معاً، ضمن رؤية لغوية جديدة تشكل مبحثاً في ميدان اللغويات العربية المعاصرة.

المعروف ان جامعة المنيا تقيم كل سنة مهرجاناً عن عميد الادب العربي، الراحل طه حسين، تقدم فيه بحوث ودراسات ادبية وفكرية مختلفة.

ندوة عن الادب في الخليج

في ايلول، سبتمبر، القادم ستنتظم في ابو ظبي وباشراف الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب ندوة «الادب في الخليج» لمناقشة التطورات الادبية في منطقة الخليج من خلال عدة محاور دراسية سيقدمها الادباء المدعوون لهذه الندوة.

سيشارك من الكويت كل من : د. خليفة الوقيان وطيبة الشذر وأحمد السقاف وعبدالعزيز السريع ويعقوب السبيعي وخالد سعود الزين، ومن العراق : علي جواد الطاهر، مالك المطلبي، عناد غزوان، حاتم الصكر، ومن السعودية : عبدالله الغذامي وسعد البازعي ومحمد رضا نصرالله وسعيد السريحي، ومن البحرين : ابراهيم غلوم وعلوي الهاشمي وعلي الشرقاوي.



د. طيبة الشذر.. محاضرة في الندوة

أمراض الادباء والمشهورين

من تأليف الدكتور صباح السامرائي صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر كتاب تحت عنوان «أمراض المشاهير وغرائبهم»، وهو في الاساس بحوث طبية وتاريخية عن امراض فتكت بالمشاهير من الادباء والفنانين والقادة.

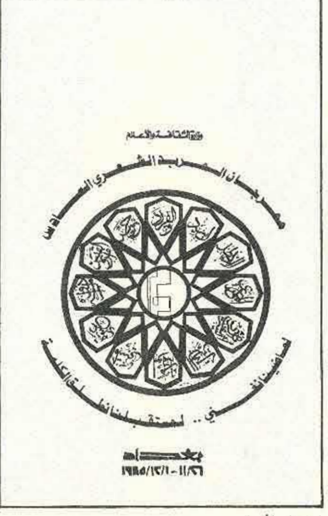
من الاسماء التي تناولها المؤلف : بدر شاكر السياب بين الشلل والتشائم، جيمس جويس والقرحة الهضمية، نابليون بين القرحة والزرنيخ، بيكاسو والسكتة القلبية.

يقول الكاتب في مقدمته : «من المفيد تقليب حياة المشاهير بما فيها من قوة وكبرياء أو ضعف وألم، وبصفتي طبيباً فقد اخترت الحديث عن صفحة معينة من كتاب حياتهم الضخم، تلك هي صفحة الألم أو المرض».

دعوات المربد

الاستعدادات لاقامة مهرجان المربد الشعري السنوي ببغداد، بدأت مبكرة من خلال اجتماع اللجان الخاصة بتنفيذ مفردات هذا المهرجان الضخم الذي سيعقد أواخر شهر تشرين ثاني، نوفمبر، القادم.

عدد من الأدباء العراقيين تم تكليفهم بالسفر الى العواصم العربية والعالمية لتوجيه الدعوات للكتاب والادباء العرب والاجانب لحضور هذا المهرجان، فقد توجه الشاعر فاروق



شعار المربد

سلوم الى الكويت، وتوجه عبدالرزاق عبدالواحد الى القاهرة، وتوجه عبدالجبار داود البصري الى الرباط، وثمة وفود اخرى في طريقها الى عدة عواصم اخرى.

أضواء على معركة حطين

العدد الجديد من مجلة «العربي» الكويتية ضم الى جانب دراساته ومقالاته واستطلاعاته الشهرية، ثلاث مقالات خاصة بمناسبة الذكرى ٨٠٠ للانتصار العربي في معركة حطين.

الدكتور شاكر مصطفى كتب «حطين ما قبل حطين والفرص الضائعة» ناقش فيه معارك كانت ستكون حاسمة لو وقعت، لكنها لسبب او آخر لم تقع مما أجل المعركة الحاسمة لتقع في حطين يوم ٤ تموز ١١٨٧ م، وكتب الدكتور سعيد عبدالفتاح عاشور مقالاً بعنوان «حطين، وقائع وعبر» أما جمال الغيطاني فكتب دراسة في كتاب الامير لأسامة بن منقذ وقد وجد فيه لوناً من الترجمة الذاتية لفترة الحروب الصليبية وفيه تسجيل للصراعات والانقسامات الداخلية التي اشتدت في اكثر من بلاط.

فيروز في القاهرة

المطربة الكبيرة فيروز ستحيي ثلاث حفلات خلال شهر آب، اغسطس، القادم في القاهرة بدعوة من هيئة الصوت والضوء.

ستغني فيروز في حفلاتها الجديدة



فيروز.. حفلة على ضفاف النيل

هذه عدة اغان من تلحين ابنها زياد الرحباني، الى جانب ألحان اخرى قديمة من الاخوين رحباني، ومن المعروف ان آخر حفلة غنائية لفيروز كانت في الولايات المتحدة الاميركية.

مصر ترفض بعثات التنقيب الصهيونية

جددت الحكومة المصرية مطالبتها للكيان الصهيوني بدفع تعويضات عن آلاف القطع الآثارية المصرية المسروقة والمهربة من ارض النيل، والتي تعرض الآن في متحف «هـا أرتس» وتقدر قيمتها بملايين الدولارات.

هذا التجديد، جاء اثر رفض مصر لطلب تقدم به الكيان الصهيوني للسماح ببعثات تنقيب «اسرائيلية» للعمل في الاراضي المصرية، وكان الاعتذار المصري اجرائياً بايقاف كل التراخيص المقدمة لأية بعثة آثار اجنبية.

مهرجان جرش

يستضيف مهرجان جرش بالاردن، هذا العام، والذي انتظم في الثامن من



فنون شعبية

تموز الجاري وسيستمر حتى الاسبوع الاخير منه، مجموعة من الفرق المسرحية والغنائية الى جانب فعالياته الادبية والتشكيلية الاخرى.

من فرق المهرجان لهذه الدورة: فرقة كركلا اللبنانية، فرقة باليه لندن، مسرح الدمى البولندي، فرقة الاوتار الشابة الاميركية، الفرقة القومية التونسية، الفرقة الالمانية للموسيقى، الفرقة القومية العراقية للفنون الشعبية، الفرقة الصينية للالعاب البهلوانية وفرق اخرى من مصر وتشيكوسلوفاكيا وايطاليا والاتحاد السوفياتي.

مجلة «الثقافة» تعود للصدور

بعد توقف دام ثلاث سنوات، ورحيل مؤسسها الدكتور صلاح خالص تعاود مجلة «الثقافة» الصدور من بغداد، وترأس تحريرها الآن الدكتورة سعاد محمد خضر.

العدد الجديد من هذه الدورية صدر مؤخراً وقد تضمن عدداً من الدراسات والبحوث والنصوص الادبية.

معرض لفنان مغربي

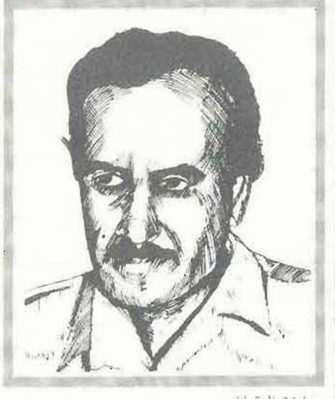
الفنان التشكيلي المغربي عبدالله الحريري اقام مؤخراً في الرباط معرضاً جديداً لأعماله الفنية التي يواصل فيها استلهاماته لقيم الحرف العربي، وقد رافق اقامة هذا المعرض صدور كتاب فني عن الفنان.

في الكتاب شهادات من عدد من الادباء والنقاد منهم: محمد بنيس، ادريس الخوري، ادمون عمران المالح، وقد سبق لهذا الفنان الذي درس الرسم في ايطاليا ان اقام سبعة معارض فردية خاصة بأعماله اضافة الى مشاركته في اكثر من اربعين معرضاً جماعياً داخل المغرب وخارجه.

الخليج العربي والعالم

مركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة وجه دعوات للادباء والكتاب والباحثين والمؤرخين العرب للمساهمة بالكتابة ضمن سلسلة «الخليج العربي والعالم» التي تهدف الى تعريف القراء بدور منطقة الخليج من الناحية السياسية والاقتصادية والاستراتيجية وعلاقة اقطار الخليج العربي بالمجاميع الدولية والدول الكبرى.

المركز سيوفر للمساهمين جميع المستلزمات الكفيلة بانجاح المشروع، ضمن محاور دراسية معينة منها: تجربة الدولة في مجال تطورها الاقتصادي، وواقعها الراهن، وعلاقاتها بمنطقة الخليج العربي.



خليفة الوقيان



جمال الغيطاني



أحمد طه



جيمس جويس

ريشة: ليث ساجي

قصة قصيرة من أدب الحرب

طائر الريح

حميد المختار

في ليل موحش كئيب خال من كل ما يوحي بالحركة والحياة وقفت سيارة الاجرة امام البيت، صاح الاطفال [هي.. جاء بابا] كنت محمولاً على ريح عاتية تئن وتصرخ في ليل داج ليس ثمة غير نباح الكلاب الجائعة تبحث عن دفء في الزوايا المظلمة،

صاح الاطفال:

[هي... جاء بابا]... وقفت السيارة... لم أكن في وعيي هذه المرة ولم يدعني الاطفال أنام بهدوء.. كانوا يلعبون ويزعقون بشكل مزعج،

صاحت زوجتي:

كفى يا أولاد دعوا اباكم ينام قليلاً - أرحموه.

وقفت السيارة.. صاح الاولاد..

قال العريف سعدون:

- هكذا أنت دائماً متعجل بالذهاب الى البيت..

قلت له:

- لقد أشتقت الى الاطفال يا أبا فراس..

ونمت نوماً عميقاً، كانت الريح تحملني على جناحيها وهي تئن بتوجع وألم... كنت مدججاً بالجراح، قلت للسائق:

- أسرع بالله عليك، لقد اصبح الطريق طويلاً.

قالت زوجتي:

- كفى يا أولاد.. دعوه ينام قليلاً...

صاحت الريح بغضب وهي تحملني بعيداً عن البيت.. حاولت الصراخ فلم استطع.. تلمست فمي فلم أجد شفتي.. حاولت الركض باتجاه البيت والبيت يتراجع الى الخلف، أحاول التقدم منه اكثر وأكثر، اصبح نقطة سوداء اختفت مع هبوب الريح العاتية وتحولت الى كتلة من النار، أنا أتقدم وأتقدم والبيت يذوي وتخبو جذوته ليصبح كومة رماد نثرتها الريح في وجهي...

وقفت سيارة الاجرة أمام البيت.

صاحت زوجتي [كفى....

صاح الاطفال [هي...

وأنا تحملني ريح الغربة بعيداً وقريباً من البيت...

قال العريف سعدون:

- أنتظر حتى الصباح وسنسير مع القافلة.

قلت له:

- لا استطيع الانتظار فالوقت يمضي بسرعة.

حاولت ان اصيح، ان استغيث فلم استطع لقد فقدت القدرة على الصراخ... ملأت الحقيبة بالملابس والكتب ولعب الاطفال، قلت:

- من سيفقدني من الصغار، أن عدت ويداي فارغتان من اللعب والدمى...

قال العريف سعدون:

- هي أيام قلائل وسترى الاطفال... لم هذه العجلة ؟

صاحت زوجتي:

- كفى يا أولاد.. دعوا أباكم قليلاً... فهو متعب...

حملتني الريح على ظهرها وقطعنا شوطاً كبيراً من النار وأزيز الرصاص وغمامات الدخان.. لم أكن أصدق ما يحدث أمامي.. كان الجبل عالياً.. وأنا أحاول التسلق، وفي القمة نيران ولهب يقذف حمماً من فوهة بركان يزأر ويصرخ تحتي... بوحشية، أتقدم منه زاحفاً على حواف صخرية مسننة، اخذت تسخن تحتي... وفي ليل موحش كئيب وقفت سيارة اجرة امام البيت...

صرخت الريح:

- دعوا أباكم ينام قليلاً.

صرخت زوجتي وهي تحملني بين يديها.

- رباه...

صاح الاطفال:

- هي.... جاءت الريح...

قال العريف سعدون:

- هكذا أنت دائماً ما أن تقف في محطة ما، حتى تريد الطيران الى محطة اخرى... أنت لست طياراً يا صديقي...

كان الجبل عالياً والبركان يغلي مسعوراً، وأنا أمسك بجناحي الريح... بيني وبينها مسافة نار شاسعة تود التهامي وهضمي... وأنا بين الريح وبين النار معلقاً بين الليالي والايام كخيط الوجود الشفيف منتظراً عودتي الى البيت من جديد...

توقفت سيارة أمام البيت.. نزل السائق منها..

صاح الاطفال حينا طرق الباب.

صرخت الزوجة بينما كان الباب مفتوحاً.

زأرت الريح وأنّت وهي تدخل البيت.

وأنا نائم على ظهرها، محاولاً صعود الجبل...

كان البيت نقطة في سديم، متلاشياً يتراجع الى الخلف بسرعة مجنونة...

قال العريف سعدون:

- ستصل الى البيت أن عاجلاً أم آجلاً.

لا تستعجل يا صديقي...

كان الجبل عالياً.

والبيت بعيداً.

والنار تمد ألسنتها الافعوانية الحمراء، تدعوني لحضور وليمتها الاخيرة... الريح تحملني.. بينما أحاول الصراخ والاستغاثة.. لم انتبه الى أنني فقدت القدرة على الصراخ...

فتحت زوجتي الباب، وأقتربت من سريري كنت حلم حلماً جميلاً.. أخذت تمسد على رأسي وتقبلني.. ثم رفعت الغطاء الى وجهي وراحت ترتب أشياء الغرفة.. وقبل أن تخرج أطفأت الضوء وأحتل الكون ليل بهيم مرعب موحش، كنت وحدي أنام بين دفتي ريح عاتية تصرخ بوحشية وتحملني.. وأنا أحاول التسلق بعيداً الى قمة الجبل الملتهبة... الى فوهة البركان. والجبل يتطاول ويمد عنقه الى قبة السماء العالية، يحاول اختراقها، وأستمر في تسلق الريح زاحفاً على الصخور المسننة الحادة، وعلى الايام الطويلة الباردة وصولاً الى البيت الذي اصبح بؤرة نارية ملتهبة...

وقفت السيارة أمام البيت تحمل الوديعة.

صاح الاطفال

صرخت الريح

فزعت الزوجة

قال العريف سعدون:

- اليوم هو اليوم الاخير وغداً صباحاً ستنزل الى البيت...

أنزل الجبل الكبير الذي تسلقته ذات يوم الى الوادي والهضاب وأحراش الحياة الشابتة في قلب الارض.. الى هناك حيث يصرخ الاطفال وتضحك الزوجة وترقص الريح...

أنام على سرير دافىء في غرفة وضعت زوجتي عليها لمساتها الاخيرة قبل ان ادخلها...

قالوا انه اليوم الاخير وعليك ان تتأهب للنزول فهو موعد أجازتك الدورية، حزمت الامتعة وتدثرت بالمعطف الثقيل، ودعني العريف سعدون بدموعه السخية ووجهه الاسمر الجميل...

- لا تتأخر علينا يا أخي

- لا تتأخر كثيراً يا أبي

- عد يا حبيبي سريعاً فالبيت خاو بدونك.

حملتني الريح على ظهرها دهراً وهوت بي في مجاهل سحيقة، أتقدم في أعماق ظلام دامس، هناك بين ظلال متداخلة ومغاور لم ارها من قبل، كانت قدماي تتصاعدان الى السماء.. والارض تصعد معي ككوة نارية في أتون يقودني الى هوة لا نهائية كنيزك منطفىء هابط من سموات عالية، عدت ثانية على متن الريح وعويلها الابدي فارداً ذراعي للتراب [هي... جاء بابا]...

صاحت الريح للمرة الاخيرة حين وقفت سيارة اجرة قرب البيت وهي تحمل لعب اطفال محترقة ورماد هدايا نثرتها الريح...

صاح الاطفال...

صرخت الزوجة...

وبكت الريح !!

تاريخ صلاح الدين الايوبي في ندوة دولية بالقاهرة

٨٠٠ سنة على موقعة حطين

كمال عبدالجواد

لمناسبة مرور ٨٠٠ سنة على معركة حطين التي سجل فيها القائد العربي صلاح الدين الايوبي الانتصار الكبير على جيوش الغزاة، تنعقد في عدة عواصم عربية ندوات يحضرها مؤرخون وباحثون ومتخصصون في اطار هذه الذكرى، ففي بغداد دعا اتحاد المؤرخين العرب لاقامة ندوة شاملة حول معركة حطين، رداً على اعداد الكيان الصهيوني لندوة مشابهة كمحاولات منه لتغيير مواقع الخارطة التاريخية، كما تأتي اقامة ندوة كبيرة في القاهرة بمثابة رد آخر على ذلك. هنا نستعرض ابرز محاور ندوة القاهرة حول معركة حطين.

ما علاقة الكيان الصهيوني بموقعة حطين؟

لماذا تعد «اسرائيل» الآن لندوة ستقام خلال الاسبوع القادم بالقدس، بمناسبة مرور ثمانمائة عام على موقعة (حطين)، هذه الموقعة التي كان بطلها صلاح الدين الايوبي، والتي ادت الى استرداد القدس العربية. ثم خروج الصليبيين من فلسطين والشام؟

لماذا تهتم «اسرائيل» بمناسبة كهذه؟

الاجابة اوضحها الدكتور محمد حسن الزيات، نائب رئيس الوزراء السابق ووزير خارجية مصر العربية خلال حديثه في الندوة التي اقيمت الاسبوع الماضي بالقاهرة، ونظمتها لجنة التضامن الآسيوي - الافريقي بالاشتراك مع مركز الدراسات العربية بلندن والذي يديره عبدالمجيد فريد. قال الدكتور الزيات، ان «اسرائيل» مهتمة بالاسباب التي ادت الى خروج الصليبيين من فلسطين، بعد ان مكثوا فيها ما يقرب من قرنين من الزمان، لقد اكتشفوا انهم خرجوا بعد ان انقطعت الروابط التي كانت تربط بين الصليبيين وبين القوى التى تزودهم بالمال والسلاح واسباب الوجود. و«اسرائيل» تدرس الاسباب وتحاول تلافيها، وتعمل على ابقاء الروابط الخارجية وتدعيمها، لهذا تشترك في برنامج حرب النجوم الامريكي، واتفاقية الدفاع الاستراتيجي، واتفاقية منطقة التجارة الحرة، وتحاول الانضمام الى حلف الاطلنطي.

حطين والعمل العربي الآن

عقدت الندوة تحت شعار «صلاح الدين ٨٠٠ عام على حطين والعمل العربي الموحد» شارك في الندوة شيخ الجامع الازهر، والبابا شنودة الثالث بابا الاقباط، ومفتي الديار المصرية، وعبدالرحمن الشرقاوي رئيس منظمة التضامن الآسيوي - الافريقي، وعدد من المسؤولين السياسيين المصريين الحاليين والسابقين، ومن الوطن العربي شارك فيها الدكتور عصام عبد علي من العراق، والكاتب اللبناني منح الصلح، وعبدالوهاب الزنتاني من ليبيا، والمقدم الركن حسين مطهر عضو مجلس السلام ورئيس لجنة التضامن في اليمن الشمالي، ومن الاوروبيين شارك المؤرخ الانجليزي مونغومري مرات، وكارول برانت استاذ التاريخ بجامعة برانت، وديفيد جاكسون من جامعة ادنبرة، الى جانب عدد كبير من اساتذة التاريخ المصريين، كما شارك في الندوة الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل. في اليوم الاول بدا ترتيب المنصة الرئيسية ذو مغزى لا يخفى، فقد جلس شيخ الازهر الى جوار بابا الاقباط، وكان المتحدثين الرئيسيين في الجلسة الاولى، قال شيخ الازهر ان صلاح الدين وحّد الجيوش المتجاورة. واستطاع بهذه الوحدة تحقيق النصر، وقال ان قوة العرب في وحدتهم، وهم الآن بحاجة الى دراسة الاسباب التي ادت الى انتصار صلاح الدين والاقتداء بها.

البابا شنودة الثالث، ارتجل محاضرة طويلة، قال، ان الكنيسة المصرية لا توافق على تسمية هذه الحروب بالصليبية، وانه يتفق مع شيخ الازهر الذي قال انها حروب استعمارية اتخذت من الدين غطاء وقال البابا ان المسيحية لا توافق على خروج غزاة بأسم المسيح، وانهم استتروا وراء الدين، وبحجة حماية الحجاج، والاماكن المقدسة، وان دوافعهم الحقيقية كانت الغزو من أجل ايجاد أسواق لمنتجاتهم في البلاد العربية، وقال البابا شنودة ان العامل الزمني يجب الا يكون عنصر يأس، خاصة اذا طالت المدة. الصليبيون استولوا على القدس عام ١٠٩٧، واستردها صلاح الدين ١١٨٧، أي بعد تسعين سنة. الصليبيون استولوا على عكا سنة ١١٩١، واستردها العرب ١٢٩١، أي بعد مائة عام. اما كيف تم استرجاع القدس وعكا، فقد عمل صلاح الدين على توحيد العرب اولاً، حتى اصبحت هناك قوة تهدد الغزاة ثم تهزمهم.

الصليبيون استولوا على القدس عندما كانت توجد خلافة اموية في الاندلس، واخرى عباسية في بغداد، وفاطمية في القاهرة، ودويلات عديدة، لكن عندما اتحد العرب هزموا غزاتهم.

هذا هو الدرس الذي ذكّر به البابا شنودة. كما تحدث مطولاً عن شخصية صلاح الدين، عن عبقريته، وانسانيته، وقال ان اعداءه كانوا يحترمونه ولا يخافونه، وفرق بين الاثنين. وانه من الشخصيات النادرة في التاريخ.

وقال عبدالرحمن الشرقاوي، ان صلاح الدين الايوبي كردي الأصل، وليس عربياً، لكنه اثبت ان وحدة الوطن تتجاوز وحدة العنصر. وقال ان هذه المعركة ونتائجها كشفت للصليبيين انفسهم ان القدس تحت حكم المسلمين افضل حالاً، وأحسن وضعاً.

وأشار احمد حموش رئيس اللجنة المصرية للتضامن الى المعنى نفسه. قال ان صلاح الدين اثبت ان النصر العربي مرتهن بالتضامن القومي والعمل العربي الموحد.

خطر من الغرب واخر من الشرق

الدكتور عصام عبد علي ممثل لجنة التضامن العراقية تحدث عن الظروف

محمد حسنين هيكل: اهمية الوحدة العربية

المنصة الرئيسية للندوة

التـاريخيـة التي احـاطت بتغلغـل الصليبيين في الشام، واستيلائهم على القدس، وبين الظروف التاريخية التي تمر بها الامة العربية الآن، وقال ان الصليبيـين جاؤوا تحت غطاء الـدين لغزو الوطن العربي، أي كان الغزو قادماً من الغرب، وفي ايامنا هذه خطر آخر من الشرق متستراً باسم الدين، ويستهدف ايضاً تمزيق وحدة الصف العربي، وركز الدكتور عصام عبد علي على عوامل الانقسام والفرقة المؤدية الى الهزيمة، وعوامل الوحدة المؤدية الى النصر.

الدكتور عبدالعال الصكبان. الذي شغل منصب امين عام منظمة الوحدة الاقتصـاديـة العربية سنوات طويلة، قال ان العرب تجاوزا في غياب مصر كل الاهداف العربية المشروعة. وقال ان الجامعة العربية تحتضر الآن، بعد توقف اغلب الـدول عن تسـديـد الاشتراكات، وذكر ان ثلاث دول امتنعت في الستينات فطلب عبدالناصر من البنوك المصرية تقديم قرض الى الجامعة. اما الآن فكل شيء مباح الى درجة ان دولة عربية كتبت رسمياً تطالب بالغـاء منـظمـة الـوحـدة الاقتصـاديـة لانها كيـان غير ذي موضـوع، في الماضي كان الرأي العام معبأ بالهموم العربية.

أما محمد حسنين هيكل الذي تحدث مطولاً في الجلسة الختامية فأكد على اهمية الـوحـدة العربية كعامل رئيسي لتحقيق النصر.

والدكتور قاسم عبد قاسم، استاذ التاريخ في جامعة الزقازيق المصرية، احد الـذي وجهت اليهم «اسرائيل» الـدعـوة لحضـور ندوتها عن حطين، ورفض. قدم بحثاً اكـاديمياً، حول التجربـة الصليبية وعلاقتها بالصراع العربي - «الاسرائيلي». وتناول أوجه التشابه بين الحركتين. ثم استعرض رؤيـة الجـانب العـربي للتجـربـة الصليبية. ورؤية الجانب الصهيوني، وقال ان التشابه موجود بين الصليبيين والصهيونية. إذ ارتبطت كل منهما بفكرة الارض الموعودة. وكلاهما كانا خاضعين لحقائق السياسة الاجتماعية والاقتصادية في مجتمعات بعيدة عن المنطقة العربية. كما ان القوة المسلحة كانت الوسيلة الفعالة والرئيسية في كلا التجـربتـين. وقـال ان التشـابـه بين الحـركتـين يجب الا يشكـل نوعـاً من العبء التاريخي علينا الآن، بل يجب ان تكون حافزاً لنا على تحقيق الوحدة العربية التي تؤدي في النهاية الى النصر.

رؤية

بمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لوفاة القاص الاردني فخري قعوار



بقلم: افنان القاسم

هذه القصة عبارة عن جواب للسؤال الذي هو عنوان القصة ذاتهـا: لماذا بكـت سـوزي كثيراً؟ وفي الجواب موضوعة اساسية يحاول الكاتب اعادة بنائها. واعتمدت عمليـة البنـاء على الجميع بين الازمنة وكـأنها زمـان واحد، وعلى الجمع بين الامكنة وكأنها مكان واحد. فليست هنـاك فواصل للزمان التاريخي بالمعنى المـادي، انـه زمـان ممتـد في «خط مستقيم»، وليس هناك تحديد للمكان - الوطن بالمعنى الجغرافي، انه مكان «عالم ثالثي» غير واضح الملامح، له شكله «الغربي» رغم كل التقليدية التي فيه.

الموضوعة الاساسية في القصة هي العجـز الاجتمـاعي في عالم من القيم القديمة والاخلاق الدافعة الى الوراء. ولاثبات هذه الموضوعة لابد من اقتراح الفرضية التالية: يعجز البطل السلبي امام «مأزقه» الاجتماعي عن مواجهة الـواقـع او حتى المسـاهمـة في هذا المواجهة.

اذن لدينا طرفان رئيسيان تتشكل الفرضية منها، ويتوقف احدهما على الآخر: (١) مأزق البطل اجتماعياً (٢) عجـز البـطل عن مواجهـة الـواقـع الاجتـماعي. أي أنه اذا كان الطرف الاول منـطلقـاً لتحليلنا، فسيكـون الطرف الثاني نتيجة لهذا التحليل.

لنتـابـع «مأزق» البطل السلبي من البداية، ولنصل الى بعض الحقائق الاساسية.

تحت عنوان «الغضب»، وهو عنوان الفصل الاول من القصة، نقرأ:

«ما أن دفع أبي الباب بحركة عصبية من رجله، ودخل بوجه شاحب كقعر الليمـون، وألقى كيسـاً صغيراً مليئا بالبـامية الخضراء على البلاط، وتمتم بكلام غير مميز، حتى أيقنت أن كارثة مفجعة لا مجال للتنصل منها او دفعها قد حلت بالبيت، وانتهى كل شيء» ص ٥٣.

من هذا الاستشهـاد لدينا انطباع اول الا وهـو الـدخـول في عالم «الـرجـل»، وعلى التحـديـد، عالم «الاب». اما الانـطبـاع الثاني، فهو تمحـور الغضب حول سيد هذا العالم (الاب) في اتجاه المسودين (الابن او البطل السلبي الذي هو واحد منهم). وتدفع علامات الغضب الابوي. الى التفكـير حالاً بحصـول كارثـة بين جدران العالم الابوي: «البيت»، وكم يبـدو هذا العـالم سهـل العـطب: «كارثة... حلت بالبيت، وانتهى كل شيء».

وتأتي محاولة اولى من طرف البطل السـلبـي ليـعـرف السـبب، سبب الغضب، «فلم تظهر على وجه (الاب) علامة واحدة تشير الى انه سمع شيئاً، فجلس، ووضـع يديـه على ركبتيه كالمتحفـز، ونظر في الارض، وأجفانه ثابتة بخطها البيضوي المحيط بمقلتيه، وهـو يسترد انفاسه المتلاحقة، فيرتفع جسـده ويهبط بنغمة صامتة متناسقة» ص ٥٣ - ٥٤.

وهكـذا تبـوء محاولة البطل السلبي بالفشـل، فالاب مشغـول ليس عن سؤال الابن بل عن الابن نفسه: «فلم تظهر على وجهه علامة واحدة تشير الى انه سمـع شيئـاً»، وإيحاء الابن امام الغضب الـوحيـد البـارز اشارة أولى لعجـز الابن عن تأكيـد ذاته، فنجده يعوم في العالم الابوي ذي الابعاد المقيدة فاقـداً خصـائصـه، او متعوضاً عنها بخصـائص ابيه الثـابتـة والمتناسقة: «علامة واحدة»، «يديه على ركبتيه»، «أجفـانـه ثابتـة»، «خط بيضـوي»، «انفاسه المتلاحقة»، «نغمة صامتة متناسقة».

ونتيجة منطقية لهذا الاحلال الكلي (أن يرى الابن ذاته في ذات ابيه) نجده يعود عن طريق الذكريات الى موقفين ماضيـين كأن الاب فيهما غاضباً بمثل غضبه الحاضر عندما يقول: «لم أرك يا أبي غاضبـاً الى مثل هذا الحد من قبل سوى مرتـين، مرة عندما علمت بأني سأعيد السنة الثانية في كلية التجارة، ومرة عندما مات عمي» ص ٥٤، ليؤكد السيادة الابـوية عليه: «وأذكر بأنني تأثرت في ذلك اليوم، لابسبب موت عمي فقط وإنـما لحرارة بكـائك» ص ٥٤، فتحوّلُ عاطفتُهُ نحو أبيه الى رهينة لتلك السيـادة، وهنـا لا سبيـل الى التنصل من العجز طالما بقيت لعاطفته عليه ذاك الاثر المعاكس. ونجدها في اتجاهها نحو الاب تتميز بذاتية حادة (مـوت العم)، وبـاتجاهها نحو الابن تتميز ايضاً بذاتية حادة (سقوط الابن في الجامعة)، وكنتيجة منطقية لذلك، تصبح للغضب اسبابه الذاتية الحادة ايضاً، وخصوصاً عندما لا تكون «مجرد سوء تفاهم من أحد الناس» ص ٥٤ أو «اشكـال بسيط» ص ٥٤، ولا يأتي الغضب في الحالة التي ندرسها الا لأن سبب او اسباب هذا الغضب تغوص في اعماق الذاتية الفردية الأنانية، فتقلب او تحاول ان تقلب مسارها الثابت

والمطمئن.

وتأكيداً لامحاء الابن (البطل السلبي) يسأل الاب عن الام: «سألني بصوت كالصدى المكثف» ص ٥٤، لماذا «كالصدى المكثف؟» لأنه في موقع المستقبل، في موقع الخاضع. ومن ناحية اخرى، في السؤال عن الام تأكيد على ان غضب الاب هذه المرة ليس مثل كل مرة، ولأنه غضب غير عادي، فهو يرفعه الى مستوى عال، الى مستوى غير عادي (الام)، ليتخلف الابن في المستوى العادي: العجز مرة اخرى.

وأمام العجز يبدأ البطل السلبي هروبه عن طريق الذكريات: «سمعت أمي تحكي لأبي كيف كانت تعتني بتربية ارنب اخضر...» ص ٥٤ ـ ٥٥، هو دوماً في موقع المستقبل: «سمعت»، وفي هذا تأكيد على هامشيته طالما انه يسمع فقط ما يقول الآخرون الذين لا يوجهون له أية كلمة، وطالما ان ما يقوله الآخرون يأخذ منحى التغريب اللاواقعي «ارنب اخضر». الحلم (الذكريات) آلي هرب من الحلم الى الواقع: «وبقيت تركض وتركض الى ان صحت من نومها وهي تلهث» ص ٥٥، للسقوط في العجز: «هي تلهث». وعندما اعلن الاب: «ـ بنتك سوزي! وسكت وهو يزم شفتيه، ويتلمظ بغضب» ص ٥٥، يتساءل البطل وأمه «بهلع: ما لها سوزي؟ وتتعلق عيونها بشفتيه (شفتي الاب) ص ٥٥.

وهكذا نرى انه عند السقوط في العجز الذي سببه الاب التقليدي كسيد لعالم السقوط يلجأ المسود الى سيده للحيلولة دون السقوط الذي هو حتمي طالما فيه ارادة السيد كارادة وحيدة واحدة. وهنا يحكم البطل السلبي على نفسه بسلبيته حتى السقوط الاخير، وخاصة عندما نعرف ان السبب الكامن من وراء كل هذا الغضب «غير العادي» هو عادي، بل وعادي جداً في عالم عادي: «رأيت سوزي تضحك مع شاب في باب مدرستها» ص ٥٥ وهنا لابد من انتصار عالم القيم القديمة: «احس اني مستذل مهان كالاسفلت» ص ٥٥، في هذا العالم المهيمن عليه من طرف السلطة الابوية التقليدية لابد من شعور بالاستذلال، فيأخذ سقوط البطل السلبي الاساسي شكل اللاسقوط، شكل الصعود، وتنقلب الآية فيما يخص سوزي، إذ يصبح لضحكتها شكل السقوط بينما يكمن فيها كل الصعود الممكن في عالم معاصر بأخلاقياته البالية ومختنق بتقاليده القديمة.

ومن هنا، فالبطل السلبي الذي يشعر «بالاستذلال» نتيجة لضحكة سوزي مع «الصعلوك» ص ٥٥ يمضي وقته في «المرحاض» ص ٥٥، للتفكير في المسألة. وهنا نتساءل: ايهما يدفع على الاستذلال الضحكة البريئة أم اختيار المرحاض مكاناً ملائماً لحل المسألة؟

ومثلما سبق لنا وقلنا: ان انقلاب طبيعة الامور في عالم مشوه نتيجة منطقية لمنطق هذا العالم الذي يمكن ضغطه في «مرحاض» وبـ «مطالعة صفحة الوفيات ونشرة الاحوال الجوية في جريدة اليوم» ص ٥٥ ـ ٥٦.

وتتأكد لنا ذاتية البطل السلبي الانانية وهامشيته معاً، وبالتالي، عجزه التقليدي، عندما يكتشف انه «لم يفكر بموضوع سوزي بقدر ما فكر بهيفاء» ص ٥٦، إذ في الحقيقة كان التفكير في سوزي حجة للتفكير في حبيبته هيفاء. وهكذا ـ مثلما سنرى ـ سيأتي تأييده لاخته تأييداً ضمنياً، ونحن نحسه من الآن، فهو عن طريق سوزي يذهب لهيفاء، فتبقى سوزي خارج اهتماماته، وإذا ما عرفنا ان قضية سوزي هي من الاهمية بكثير، تبدت لنا علامة اخرى لهامشيته.

ونلمس من خلال علاقاته بهيفاء توقفه الكامل عليها، فهو يصل الى التوازن النفسي عن طريق هذه الحبيبة: «كل ما فيها يميزها عن سائر بنات عمان» ص ٥٦، وعن هذا الطريق، أي عن طريق الحبيبة (لنلاحظ الاختيار الذاتي دوماً) يريد ان يحقق دخوله الى مركز الاشياء متجاوزاً هامشيته، على الاقل في علاقته «الخاصة» خارج العالم الابوي التقليدي. فيطلب منها الزواج، ولكنها ترفض: «لست افكر في الزواج الآن» ص ٥٧، وهنا تكمن الطامة الكبرى، إذ لا مجال بعد للتنصل من هامشيته التي تغدو قدره في عالم يستمد هويته من العجز الكامل. حتى ان رفض هيفاء الزواج منه، والتي يصبح زواجه منها وسيلته الوحيدة للولوج الى الحياة وعالم الخلق حين نقرأ: «كان من الممكن ان نخلق معاً شيئاً جميلاً» ص ٥٧، وهذا الرفض يثبته مثلما تدلل النصوص التالية: «تيبست شفتاي»، «تقلصت الامنيات الدافئة حتى تلاشت»، فقدت الكلمات توهجها حتى اصبحت عتيقة ككل شيء عتيق» ص ٥٧، وعند ذلك الوقت «يقف امام المرآة» ص ٥٨، فيرى نفسه على حقيقتها: «رجل يتنفس بانتظام» ص ٥٨... رجل آلي! وفي هذا اشارة اولى لوعي الذات.

السؤال المطروح الآن هو التالي:

هل يمكن لوعي الذات، لوعي الذات من خلال «مأزقها» الاجتماعي مواجهة الواقع: «مسألة سوزي امتحان رائع لمقدرتك» ص ٥٩، أو حتى المساهمة في هذه المواجهة.

طبعاً لا يمكن ذلك تاريخياً الا عند اكتمال شرط وعي الذات، ذاك الشرط التاريخي الكامن في الظرف التاريخي المناسب والاداة التاريخية المناسبة اللذين لا يمكن ممارسة الوعي الا عند توفرهما، وقد خرج من اطار الفردي الى الاطار الجماعي. ولكننا هنا، في القصة، ونتيجة منطقية لمنهجية الكاتب الوجودية، يبقى البطل رغم وعيه دون ظرفه التاريخي ودون اداته التاريخية، بل يأتي وعيه تكريساً مضاعفاً لعجزه وهيمنة العالم الابوي، عالم القيم والتقاليد البائدة. وهنا نأتي الى الطرف الثاني من الفرضية، حيث لن نؤكد فقط عجز البطل السلبي بل وادانته.

تحت عنوان «القرار» نقف في الفصل الاخير على قرار الاب مثلما وقفنا في الفصل الاول تحت عنوان «الغضب» على غضب الاب. معنى ذلك ان السلطة الابوية ما زالت في استمرارها «الابدي»، في الوقت الذي كان على البطل السلبي (الابن) ان يجعل من القرار قراره هو بعد كل هذا الوضوح في الوعي: «عليك ان تبدأ بشوط بطولة، وتناضل ضد اكوام المزبلة العفنة الممتدة في داخلك» ص ٥٩، وفي هذا تفسير لـ: (١) استمرار العالم الابوي المهيمن والذي يأخذ هنا طابعاً قدرياً. (٢) أن المنطق الاخلاقي هو بالضرورة منطق تعسفي: «نحن لا نريد فضائح» ص ٥٩، «لا لزوم للمدرسة» ص ٥٩ (أن لا تذهب سوزي الى المدرسة قط). ورغم ان البطل يؤكد لنفسه (لنلاحظ الهامشية والامحاء والرعب من كل ما هو خارج نفسه): «هذا قرار جائر بحق سوزي» ص ٦٠، ورغم انه يتدخل، ولكن «بحياء»: «يجب ان نحقق في الامر جيداً قبل اتخاذ قرار» ص ٦٠ الا اننا نجد انفسنا مكبلين بسلاسل المفهوم الاخلاقي لقرار فعلاً جائر: «أتريد ان نصير قوادين على آخر الزمن؟» ص ٦٠، وسيتحول هذا المفهوم الى جوهر حياتي: قوادين او غير قوادين، شرفاء او سفهاء، طالحين او صالحين... ثنائية لا تجد منطقها الا في عالم القيم الثابتة الى ما لا نهاية! بينما جوهر الحياة على حقيقتها هو استمرار سوزي على الذهاب الى المدرسة، واستمرار ضحكتها، وأستمرار تلك العلاقة بين سوزي والشاب التي من المفروض ان تكون علاقة طبيعية مع الحياة بمفهومها العام.

وفي الاخير نقرأ: «ظل الحزن يحفر قلبي» ص ٦٠.

انه البطل السلبي المستسلم الذي يتكلم، فهو وأن عرف ان القرار في حق سوزي هو قرار «جائر» الا انه لا يستطيع الحيلولة دونه، فيظل الحزن يحفر قلبه، وفي هذا معنى لهزيمته. حتى ان هزيمته هذه تفقد القيمة الانسانية لدموع سوزي التي سقطت «بحرقة» ص ٦٠، ليصبح «سخطها» ص ٦٠ دون أي أثر.

اخيراً، ونتيجة للمضمون الاخلاقي الاحادي للعلاقات الاجتماعية القائمة، نلاحظ ما يلي:

غياب سوزي، التي من المفترض انها شخصية رئيسية، وذلك على مدار القصة. وغيابها مبرر موضوعياً طالما التركيز هنا على عالم «الرجل»، حيث لا يمكن للمرأة ان تقرر مصيرها بيدها.

رغم حقيقة الوضع في أردن ما بعد ٧٠ (حرب أيلول الاسود) وهيمنة العلاقات الاقطاعية، فمثل هذه العلاقات هي علاقات «طبيعية» في عالم غير طبيعي، الا أن القصة قد فشلت على مستويين، في ربط الخاص بالخاص (الانسان بذاته)، وفي ربط الخاص بالعام (الانسان بمجتمعه)، ولهذا جاءت تكريساً لنوع ادنى من الوعي العاجز، واستسلاماً لنوع من العلاقات الاجتماعية المؤبدة لقيم بالية ومذلة للانسان.

لم يطرح الكاتب المسألة على أساس الصراع بين موقفين (ولا نريد ان نقول جيلين) متناقضين تمام التناقض. لقد ركز على التناقض الظاهري، والذي كان بامكانه ان يعطيه بعداً ايديولوجياً او بعداً اجتماعياً او حتى اقتصادياً، فلم يغص في اعماق الصراع الاجتماعي الهادف الى حرية الابناء في عالم الآباء (حرية الانسان بالشكل العام)، وبالتالي، القضاء على القيم والتقاليد المعيقة لكل مبادرة ايجابية تصب في الخط المتصاعد والمتنامي للوعي الاجتماعي، وممارسة هذا الوعي.

هامش:

فخري قعوار: قصة «لماذا بكت سوزي كثيراً»، منشورات المطبعة الاردنية، عمان ١٩٧٣، من صفحة ٥٣ الى صفحة ٦٠.

مهرجانات

بابل.. احدى عجائب الدنيا السبع تنهض من جديد

مهرجان بابل الدولي.. ذاكرة حمورابي ونبوخذنصر

الجنائن المعلقة تستعيد حكاياتها القديمة، وفرق من ٧٠ دولة ستقدم فنونها في المسرح البابلي القديم منها انطلقت شريعة حمورابي العادلة.. واحتلت موقعا متميزا بين حضارات الامم

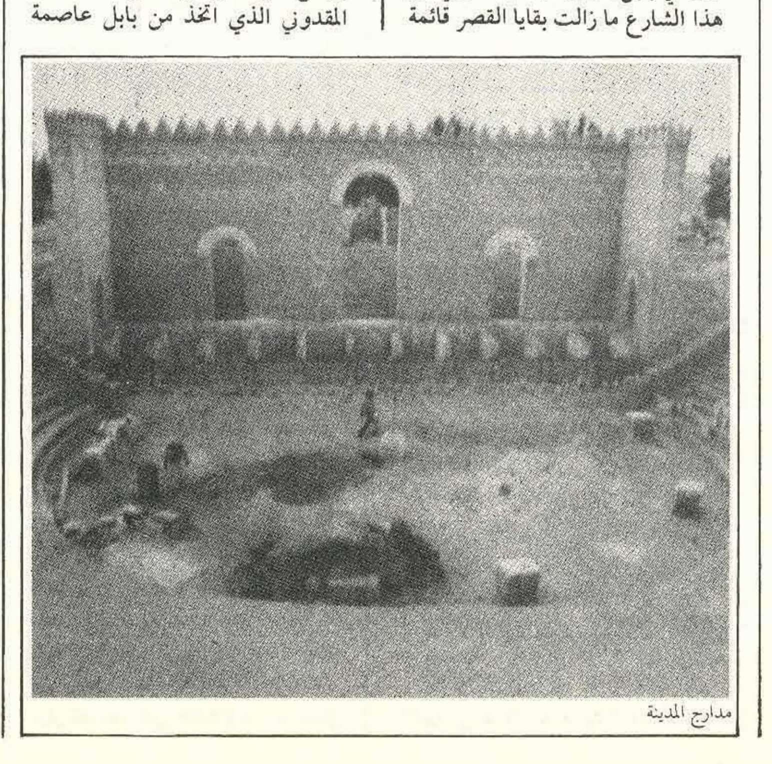
بغداد / خاص

بابل.. مدينة كاملة تنهض من تراب التاريخ، فتستعيد مجدها الحضاري في مهرجان عالمي شامل للفترة من ٢٢ ايلول ولغاية ٢٢ تشرين اول القادم، حيث يتنظم في هذه المدينة التاريخية «مهرجان بابل الدولي للموسيقى» الذي تشرف عليه وزارة الثقافة والاعلام العراقية.

تقع مدينة بابل على بعد ٩٠ كيلومتراً جنوب بغداد ونحو عشرة كيلومترات من شمال الحلة حيث يتفرع الطريق المؤدي اليها من طريق بغداد - الحلة، وبابل من اشهر المدن القديمة، وورد ذكرها في الكتب السماوية وتغنّى بها الرحالة والكتّاب، وبجنائنها المعلقة التي تعد احدى عجائب الدنيا السبع.

نمت بابل من قرية صغيرة ذكرت في العصر الاكدي نحو ٣٣٥٠ ق. م. ثم توسعت في زمن سلالة أور الثالثة حتى غدت مدينة كبيرة ومركزاً للآموريين وعاصمة لأشهر ملوكهم المشرع العظيم حمورابي ١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق. م.. وفي العهد الكلداني ٦٢٥ - ٥٣٨ ق. م. ازدهرت بابل ثانية واتخذت عاصمة لهم وقد نالت العناية الفائقة في عهد ملكهم نبوخذنصر ٦٠٥ - ٥٦٣ ق. م. الذي اعاد بناءها باسلوب مخطط روعي فيه تحصينات المدينة وصارت اوسع وأجمل وأكثر رخاء من أية مدينة اخرى.

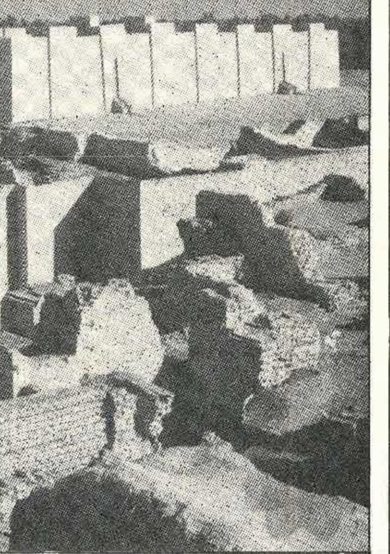
نهر الفرات ينساب في ربوعها من الشمال الى الجنوب ويحيط بالمدينة سوران وخندق، طول السور الخارجي ١٦ كلم والداخلي ٨ كلم ومن أفخم شوارعها شارع الموكب المعبّد بالآجر والقار والذي يمر ببوابة عشتار وينتهي بالبرج المدرج، ويشاهد الزائر بقاياه الآن في بابل، والى الجانب الغربي من هذا الشارع ما زالت بقايا القصر قائمة وتتكون من خمس باحات كل منها وسط مجموعة من الحجرات ومن ضمنها قاعة العرش، كما تقع بقايا الجنائن المعلقة داخل هذا القصر، والى الشمال ما زال أسد بابل يُشاهد فيها تبقى من آثار بابل، في حين ان المسرح الذي يشاهد على يمين الطريق المؤدي الى مركز بابل، فيعتبر من عصر الاسكندر المقدوني الذي اتخذ من بابل عاصمة لامبراطوريته.



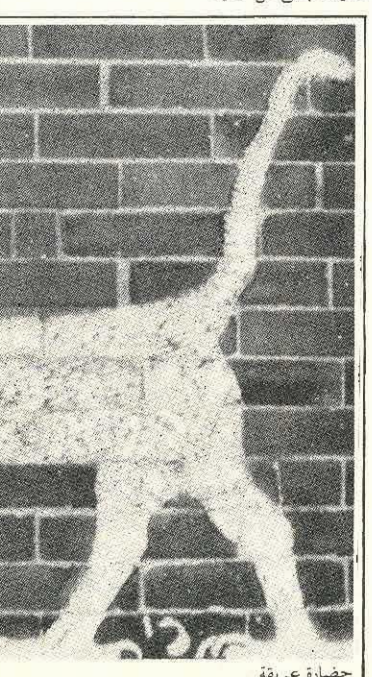
مدارج المدينة

عاصمة حضارية للعالم القديم

لقد كانت بابل في ما مضى من الزمان عاصمة للعالم القديم ولقرون عديدة، وكانت مركزاً للعلوم والآداب وللفنون، وأحد اكبر وأهم مصادر الاشعاع الحضاري، وظلت تأثيراتها في الحضارات الاخرى قائمة حتى الآن، وها هي تستعيد مجدها القديم الآن حيث تواصل النهوض من عمق التاريخ والحضارة وتنفض عنها السنين الخوالي لتزدهر مرة اخرى، في عراق جديد، ينتصر بالارادة، ولتكون شاهداً



مدينة تنهض من جديد

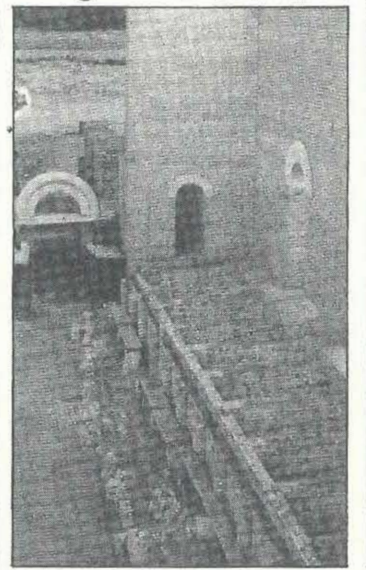


حضارة عريقة

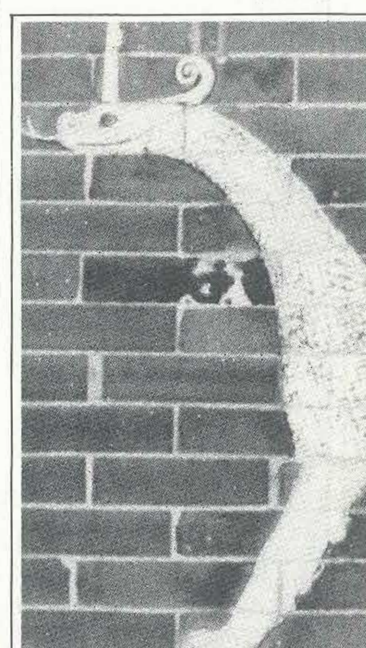
حضارياً جديداً على حضارة عراقية جديدة.

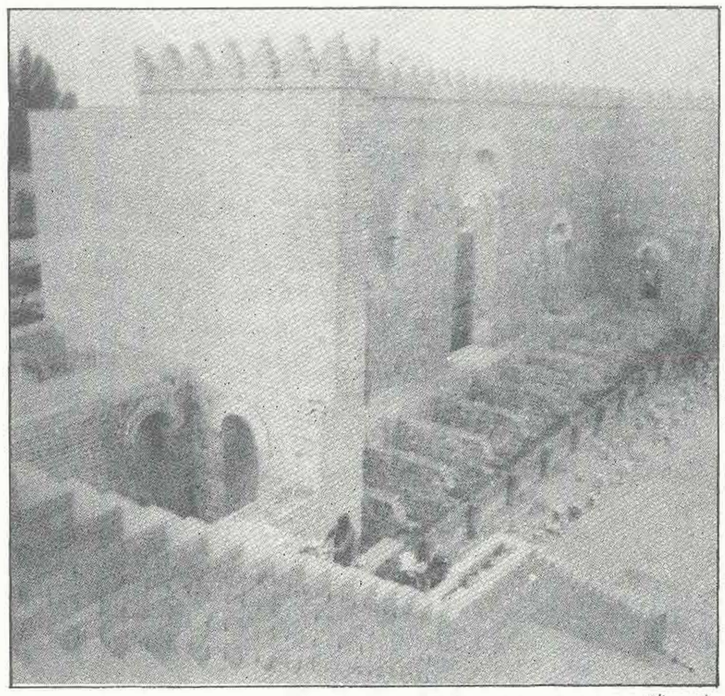
في عام ١٩٨٠ زار الرئيس العراقي صدام حسين مدينة بابل وخاطب اهلها قائلاً: «لقد كنتم ايها الاخوة شعب بابل العظيم، اصحاب الحضارات العريقة التي شعت على الانسانية في بابل، المطلوب منكم ان تعيدوا التاريخ، وإن كان بروح جديدة، من أجل أن تشعوا مرة اخرى في خدمة الانسانية، وفي خدمة شعبكم العظيم، شعب العراق، وفي خدمة الامة العربية المجيدة».

ولأن لبابل كل هذا التاريخ، فان



صيانة مستمرة





القصر القديم

دأب واستمرار على الحياة

هذا المهرجان الفني الدولي يحمل اسمها، وقد جرت وتجري الآن فيها استعدادات ضخمة لاستقبال وفود ٧٠ دولة ستشارك في فعاليات هذا المهرجان مع فرق عالمية منتقاة من امريكا وأوروبا وآسيا وأفريقيا، حيث ستنتظم كل هذه النشاطات الفنية على مدارجها وساحاتها التاريخية، مستعيدة مجدها الحضاري القديم. وقد سعت المؤسسة العامة للآثار، وبتوجيهات مديرها العام د. مؤيد سعيد ونخبة من المهندسين والآثاريين وبالتعاون مع دائرة الفنون الموسيقية ومديرها العام الفنان منير بشير وجهود محافظة بابل بكافة فصائلها الادارية والهندسية والفنية، الى العمل على ابراز كل ما هو حضاري فيها، وإعادة بناء مداخل المدينة ومخارجها وساحاتها ومدارجها وقصرها التاريخي.

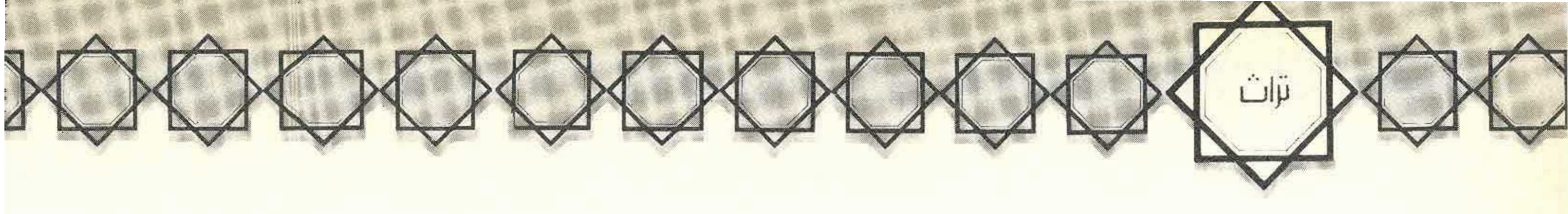
يترأس اللجنة العليا لمهرجان بابل الدولي السيد لطيف نصيف جاسم وزير الثقافة والاعلام، وقد اثمرت جهود الجميع على تنفيذ المشاريع السياحية والآثارية والتي تشمل انشاء دار الضيافة ومشروع البحيرة السياحية والمسرح البابلي الذي يضم ٢٢ مدرجاً دائرياً يستوعب ٣ آلاف متفرج، اضافة لقصر التمثيل وخشبة المسرح، ومتحف حمورابي ونبوخذنصر والجزء الشمالي من شارع الموكب والقصر الجنوبي للملك البابلي نبوخذنصر وكازينو بابل السياحي وأعمال تأسيس وتهيئة فندق بابل السياحي الذي يضم ٦٠ غرفة و ٨ اجنحة، وقد نفذت كل هذه المشاريع الضخمة، في اعتماد الاسلوب العلمي في أعمال الصيانة وتنفيذ المشاريع السياحية واستثمار الزخرفة والفنون المعمارية في الازمنة البابلية وتوظيفها بشكل معاصر لتجسيد قيم الاصالة ما بين بابل القديمة وبابل الجديدة.

مدينة جديدة

ولمدة شهر كامل ما بين ٢٢ أيلول و ٢٢ تشرين أول ستنهض بابل من ترابها القديم، يدخل اليها ضيوفها في موكب احتفالي باتجاه أسد بابل، وصولاً الى ساحة الاحتفالات الكبرى، ولم تتوقف جهود احياء المدينة على صيانة آثارها وبناء مشاريع سياحية وثقافية فيها فقط، بل قامت الجهات الزراعية بتشجير مداخل المدينة وساحاتها، والجهات البلدية بتعبيد شوارعها، والجهات السياحية بتنظيم مرافقها الاخرى، وقد تم تخصيص مبلغ يزيد على عشرة ملايين دينار لتطوير المدينة لتهيئة مستلزمات اقامة هذا المهرجان الدولي.

فرق من كل البلدان المدعوة للاشتراك في هذا المهرجان ستقدم عروضها الموسيقية والمسرحية والغنائية والاوبرالية، بالاضافة الى الفرق العراقية وفيها دار الازياء العراقية، الفرقة القومية للتمثيل، الفرقة القومية للفنون الشعبية، الفرقة السمفونية الوطنية العراقية، فرقة البيارق للموسيقى اضافة الى عدد من الاتحادات المهنية والفنية التي ستقدم عروضاً في الفروسية والمصارعة والآكروباتيك والالعاب النارية ومعارض للرسم والنحت والتصوير الفوتوغرافي، ومشاهد مسرحية وفولكلورية من التراث البابلي القديم، وندوات تراثية وتاريخية وإصدار صحيفة محلية يومية بثلاث لغات عربية وفرنسية وانكليزية.

ان اقامة هذا المهرجان الدولي تتزامن مع الذكرى الثامنة لرد العدوان الايراني على العراق وتأتي اقامته تتويجاً لاحتفالات العراقيين بالنصر، وستكون العروض الخاصة بهذا المهرجان الذي ستنقل فعالياته عبر الاقمار الصناعية الى العالم، مترافقة مع هذه الذكرى، وقد استجابت فرق مشهورة عالمية عديدة لتقديم عروضها في بابل منها: فرقة باليه لينتغراد التي تتألف من ٥٠ راقصاً وراقصة وفرقة باليه باريس العالمية وفرقة الاوبرا الايطالية وفرقة الفلامنكو الاسبانية وفرقة الجاز الامريكية التي تشمل ٣٢ عازفاً وعازفة وفرقة الهارب السوفياتية وفرقة ماريا كوري سكلودفسكا البولونية المتخصصة بالرقص الفلكلوري وتشمل ٥٥ راقصاً وراقصة، هذا فضلاً عن عدة فرق عربية تمثل ١٦ دولة عربية ابرزها فرقة رضا المصرية للفنون الشعبية وتضم ٦٠ راقصاً وراقصة، وسيعمل على نقل الوفود المشاركين ما بين بغداد وبابل قطار خاص اطلق عليه اسم (قطار مهرجان بابل الدولي).



800 سنة على معركة حطين.. مآثر وبطولات القائد العربي

صلاح الدين الايوبي .. بطل معركة حطين

تحتفل الامة العربية هذه الايام بذكرى مرور ٨٠٠ عام على معركة حطين تلك التي سجل فيها العرب اكبر انتصاراتهم ضد جحافل الاوروبيين. وكان بطل هذه المعركة القائد العربي الفذ صلاح الدين الايوبي..

فمن هو هذا القائد الفارس الذي حطم اسطورة الغرب؟

- هو ابو المظفر يوسف بن أيوب بن شاذي.

- لقب بالملك الناصر.

ولد في تكريت سنة ٥٣٢ هـ - ١١٣٧ م في اسرة كريمة المحتد، تنتمي الى احدى القبائل القاطنة عند منابع نهر الفرات.

كان صلاح الدين في منتهى الذكاء، وقد ادخله والده المدرسة حيث درس القرآن الكريم وعلوم الدين واللغة والعلوم المعروفة في عصره.

ثم تولى والده - ايوب اعمالاً في بغداد والموصل ودمشق.

وانتقل صلاح الدين مع والده فتلقى علوماً معمقة في دمشق.

ويروي المؤرخون انه روى الحديث بدمشق وبمصر والاسكندرية، وحدّث في القدس.



لكل مثل حكاية

قال أبو عبيد البكري:

من أمثال اكثم بن صيفي، حكيم العرب:

غثك خير لك من سمين غيرك،

يقول فاقنع به ولا تمدن عينيك الى ما في ايدي الناس.

وحكاية هذا المثل انه كان بين بعض احياء العرب المجاورين حرب شديدة فمر معن بن عرفطة في حملة حملها برجل من ذلك الحي وهو صريع مرمّل بالدماء بين القتلى فاستغاثه فأغاثه معن، واستقل به حتى ابلغه مأمنه.

وقال معن بن عرفطة:

ما فرّج الكرب امرؤ
إلّا وعنه سوف يفرج
إني امرؤ سمح الخلي
قة واسط في آل مذحج

ثم عطف اولئك على مذحج فهزموهم وأسروا معناً وأخاً له يقال له روق، واسروا رئيس مذحج. فلما صار المأسورون في حي اعدائهم إذا صاحب معن الذي نجاه أخو رئيس القوم، فناداه معن بهذا الشعر.

يا خير جازٍ بيدٍ
اوليتها نجّ منجيكا
هل من جزاء عندك
اليوم لمن ردّ عواديكا

فعرفه صاحبه وقال لاخيه: هذا المانّ علي ومنقذي بعدما اشرفت على الموت فهبه لي، فوهبه له فخلى سبيله، وقال له:

إني احب اضعف لك الجزاء فاختر اسيرا فاختار معن اخاه روقا ولم يلتفت الى سيد مذحج وهو في الأسرى، وأخيراً قال:

غثك خيرٌ من سمين غيرك،

فأرسلها مثلاً.

ثم دخل صلاح الدين في دواوين الحكومة، حيث عمل مع أبيه وعمه في خدمة نور الدين محمود بن عماد زنكي صاحب دمشق وحلب والموصل وأشترك صلاح الدين في حملة وجهها نور الدين للاستيلاء على مصر سنة ٥٥٩ هـ.

يقول العماد الكاتب، المؤرخ المعروف : اظهر صلاح الدين مقدرة فائقة ومزايا عسكرية نالت ثناء وإكبار الجميع. وتم لعمه - شيركوه - الظفر باسم السلطان نور الدين، فاستولى على زمام الامور بمصر، واستوزره خليفتها العاضد الفاطمي.

ولم يلبث «شيركوه» ان توفي مبكراً، وفكر العاضد باختيار عنصر شاب، واخيراً وقع اختياره على صلاح الدين لادارة شؤون الجيش.

بعد ذلك بقليل هاجم الاوروبيون دمياط فتولى صلاح الدين حملة عسكرية لصد هؤلاء الغزاة، وقد نجح في طردهم مظهراً براعة نادرة.

ثم استقل صلاح الدين بملك مصر مع اعترافه بسيادة نور الدين.

ومرض العاضد مرض موته، فقطع صلاح الدين الخطبة باسمه.

وقام صلاح الدين بخطوة جريئة وهي انه خطب للعباسيين، مظهراً الولاء للدولة العباسية، وانتهى بذلك امر الفاطميين.

وفي سنة ٥٦٩ هـ توفي نور الدين فاضطرب المشرق العربي. ودُعي صلاح الدين لضبط الامور، بعد ان ارتفع رصيده الشعبي، فاقبل على دمشق سنة ٥٧٠ هـ فاستقبل بحماسة كبيرة.

وانصرف صلاح الدين للاستيلاء على لبنان وانحاء الشام.

وقد ترك حلب للملك الصالح اسماعيل بن نور الدين.

درس صلاح الدين الاوضاع فوجد ان اموراً كثيرة تستحق الاصلاح فانصرف لوضع خطة تقوم على ما يلي :

١ - اجراء اصلاحات داخلية في مصر والشام، بحيث كان يتردد على القطرين.

٢ - صد غارات الاوروبيين ومهاجمة حصونهم وقلاعهم في بلاد الشام.

٣ - ترميم قلعة مصر.

٤ - انشاء المدارس والمؤسسات الاجتماعية.

ثم انقطع عن مصر بعد رحيله عنها سنة ٥٧٨ هـ.

بعد ذلك انصرف صلاح الدين لصد غزوات الاوروبيين في الشام.

وقد شغل بهذه المهمة القومية بقية حياته.

ودانت لصلاح الدين من آخر حدود النوبة جنوباً وبرقة غرباً الى بلاد الارمن شمالاً. وبلاد الجزيرة والموصل شرقاً.

وكان اعظم انتصار له على الاوروبيين في فلسطين والساحل الشامي في معركة حطين.

مأثرة النصر

كانت تلك من اعظم مآثر صلاح الدين حيث استرد طبرية وعكا ويافا الى ما بعد بيروت.

وفي سنة ٥٨٣ استرد صلاح الدين القدس بعد معارك دامية اذهلت الاوروبيين.

وسجل صلاح الدين انتصاراً رائعاً على ابواب مدينة صور.

وخاض معركة كبيرة في عكا، حيث اجتمع لحربه ملكا فرنسا وبريطانيا بجيشهما وأسطولهما.

واخيراً عقد الصلح بينه وبين قائد الاوروبيين ريتشارد قلب الاسد ملك بريطانيا، على ان يحتفظ الاوروبيون بالساحل من عكا الى يافا، وان يسمح لحجاجهم بزيارة بيت المقدس، وأن تخرب عسقلان ويكون الساحل من اوله الى الجنوب لصلاح الدين.

عاد ريتشارد قلب الاسد الى بلاده، وانصرف صلاح الدين من المقدس، بعد ان بنى فيها مدارس ومستشفيات.

مكث صلاح الدين في دمشق مدة قصيرة انتهت بوفاته.

يصفه المؤرخون بانه كان : رقيق النفس والقلب، على شدة بطولته وبأسه، رجل حرب وسياسة، بعيد النظر، متواضعاً مع جنده وامراء جيشه، لا يستطيع المتقرب منه إلا ان يحس له بهيبة.

كان صلاح الدين مثقفاً واسع الاطلاع على الحديث والفقه والادب لاسيما انساب العرب ووقائعهم، وحفظ ديوان العرب ولم يدخر لنفسه مالاً ولا عقاراً، وكانت مدة حكمه بمصر ٢٤ سنة، وبسورية ١٩ سنة.

وقد وضع المؤلفون الكثير من الكتب التي تروي وقائع بطولاته وللشعراء قصائد كثيرة تشيد ببطولاته منها :

متسربل بالحزم ساعة تلتقي
حلق البطان على جواد الحازم
ما بين منقطع الرقاب وسيفه
الا اتصال يمينه بالقائم

أسرار اللغة العربية

لا يزال النقاد يعيبون الكلام الصحيح، بغير دليل وفي ذلك مجلبة لارتياب الكتاب وترددهم واختلاط الامر عليهم فلا يردون أي قول يأخذون به. من ذلك ان ناقدا قد عاب قول الكتاب (زاد عنه) وجعل الصواب (زاد عليه) مستشهداً بقوله تعالى : (أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا).

كما اخذ عليهم قولهم (سكت عليه) وجعل صوابه (سكت عنه). ولم يأت على ذلك بدليل.

وسنرى ان (زاد عنه) و (سكت عليه) صحيحان، مستقيمان لا شائبة فيهما.

اولاً : زاد وفضل يتعديان بعن وعلى. فاذا اردت بيان الفرق بين شيئين ومجاوزة احدهما الاخر استعملت (عن) تقول.

زاد المال عن حاجتي، أي جاوز الحاجة ففضل عنها وبقيت منه بقية. كما تقول (مال فلان يفضل عن نفقته) واستعمال (عن) هاهنا في معناها المطرد.

ثانياً : زاد عليه معناه فاقه - و (على) هنا للاستعلاء. تقول (ثروة خالد زائدة على ثروة اخيه) أي تفوقها وتفضل عليها.

ثالثاً : قال الزمخشري (والزيادة تلزم) أي يأتي فعلها لازماً.

رابعاً : سكت عنه معناه سكت وانصرف عن الشيء وتقول في نحو منه (حمَ عنه) و (خرس عنه) كما في نهج البلاغة.

وهكذا تقول : صبر عنه وصبر عليه ففي هذا تجلد واحتمال دون جزع او ضعف ومن ثم كان قولك زاد عنه وزاد عليه وسكت عنه وسكت عليه، صحيحاً فصيحاً، ولكل اصل ولا عبرة بما جاء خلاف ذلك.

من عيون الشعر العربي

■ قال ابو الخطار بشر بن صفوان الكلابي :

أقادت بنو مروان قيساً دماءنا ... وفي الله ان لم ينصفوا حكم عدل
كأنكم لم تشهدوا مرج راهط ... ولم تعلموا من كان ثم له الفضل
وقيناكم حر القنا بنحورنا ... وليس لكم خيل هناك ولا رجل
ولم رأيتم واقد الحرب قد خبا ... وطاب لكم فيه المشارب والأكل
تناسيتم مسعاتنا وبلاءنا ... وخامركم من سوء بغيكم جهل
فلا تعجلوا ان دارت الحرب ... بيننا وزلّت عن الموطاة بالقدم النعل

■ وقال خداش بن زهير :

ألم تعلمي والعلم ينفع أهله ... وليس الذي يدري كآخر لا يدري
بأنا على سرائنا غير جهّل ... وأنا على ضرائنا من ذوي الصبر
ونفرى سرابيل الكماة عليهم ... إذا ما التقينا بالمهندة البتر
وقد علمت قيس بن غيلان اننا ... نحل إذا خاف القبائل بالثغر
ونصبر للمكروه عند لقائه ... فنرجع عنه بالغنيمة والذكر

■ وقال جريبة بن الاشيم الفقعسي :

إذا الخيل صاحت صياح النسور ... حززنا شرا سيفها بالجذمْ
إذا الدهر عضتك انيابه ... لدى الشر فازم به ماازمْ
عرضنا نزالِ فلم ينزلوا ... وكانت نزال عليهم اطمّْ



هذه الصفحة
منبر حرّ لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية.
وليس بالضرورة أن تعكس
آراؤهم سياسة المجلة.

الهبوط في محطات الامل



كاظم المقدادي

.. من منا لم يتاوه ملياً. ويشتم في اليوم عشرين مرة هذا الزمن العربي الذي يلفنا بردائه الاسود الثقيل ؟

من منا لم يقرأ على اعمدة الصحافة العربية عبارات القنوط واليأس والتردد والاستسلام.. حتى صارت ديباجة الحزن «كليشة» تكتب هنا وهناك.. فاذا كتب اديب كبير عبارة «هذا الزمن الردىء» صار الكل من هواة الكتابة الصحافية السريعة يرددون هذه العبارة !؟ وإذا قال آخر في عموده الاسبوعي الثابت «اننا في غياهب التخلف والضياع» اخذ عنه البعض هذه العبارة دون تمحيص او مسؤولية وأطلق عنانها في مناسبة وغير مناسبة، وهو بذلك يثقل القراء بالاوهام والشكوك ويضعهم في مفترق الطريق !

لا أريد هنا السباحة ضد هذا التيار، كما انني لا اريد ابداً ان ألعن بدوري اولئك الذين تناسوا مسؤولية الكلمة وقدسية الصحافة وشروط الكتابة فيها.. انما اردت فقط التنبيه الى هذه الظاهرة المزمنة التي تسحق بثقلها مؤشرات الامل وهي ليست بعيدة عنا، والتي تفتح لنا كل يوم آفاق الحياة الرحبة. في باريس وخلال اسبوع واحد تم تحقيق ندوتين على مستوى عال من الادراك والمسؤولية.. الاولى كانت في اليونسكو حيث قدمت شخصيات سياسية وفكرية مشروع أمل في حل النزاع العراقي - الايراني.. ورسم بيان للسلام يبعد المنطقة عن ويلات الحروب المدمرة.

لقد تحدث الديغولي جورج غورس وكان متحمساً لمبادىء السلام.. كما اعلن رجل الاعلام الكبير شون ماكبريد تأييده الكامل.. وقد تبعته شخصيات عربية وأجنبية وهي تدلي بدلوها وتعلن حماستها للمشروع الامل.

وفي قاعة الجمعية الوطنية الفرنسية تعيش احداث ندوة اخرى.. ومن طراز آخر.. ندوة يعلن فيها ولادة جمعية عربية - فرنسية برئاسة القطب الديغولي إيف غينا.. ويعلن فيها صراحة اهداف جمعيته الجديدة مركزاً على هدف الدفاع عن العرب والوقوف بوجه الحملات الاعلامية الشعواء التي تنال يومياً من كرامتهم وحضارتهم.

وقد انضم الى هذه الجمعية دومينيك شوفالييه وماري لاغورس وآلان مايو وبيير جوكس وغيرهم من الشخصيات الفرنسية المعروفة.

والمثقفون الفرنسيون الذي يفهمون لغز السياسة ولعبة الامم، يدركون جيداً ان الافق العربي ورغم هذه الغيوم المتلبدة سيشهد يوماً وضوحه وثباته ويتخلص من بقايا الحرائق والدخان والصرخات المجنونة، ويعلن بداية لون جديد لسماء عربية جديدة. هذا الافق.. يعلن ولادته الفلسطينيون الذين ادهشوا الدنيا بصمودهم في مخيمات لبنان، وفي مواجهة سلاح الاحتلال بالحجارة والسكاكين.

وهذا الافق الجديد يؤسسه ايضاً المقاتل العراقي الذي اعاد الكرامة العربية في ساحات المعارك الجديدة.. هذا المقاتل الذي علمنا كيف نحارب.. وكيف نصمد.. وكيف نعيد بناء الحضارة في زمن الحرب.

في احدى الندوات الصحافية استوقفني السياسي الفرنسي المعروف ميشيل جوبير قائلاً:

«لا تبتئسوا كثيراً وانتم تعيشون في هذه المرحلة الصعبة.. لقد كنا نحن الاوروبيين نعيش حالات من التمزق والضياع.. كهذه التي تعيشونها اليوم.. لكن المستقبل سيكون لكم..»

ترى هل نهبط في محطات الامل.. ام ان قطار هذه المرحلة الصعبة سيسير بنا الى مسافات أبعد..؟

شارة الشهيد

شارة تضيء مجد الذين مضوا.

اولئك الذين امتزجت دمائهم بالتراب، فأوردت شقائق النعمان، وغنت لهم طيور الملائكة.

أي مجد يكتسبه هؤلاء الشهداء؟ أي معنى يقدمونه للحياة، وأية انشودة يعزفونها للابناء والاحفاد؟

هؤلاء الذين منحوا حياتهم فداء للوطن، ورسموا علم الشهادة فوق ربى الارض، وأمعنوا في الحب حتى ذابوا فيه.

الشهداء اكرم منا جميعاً.

كلمات تأسر قلوب الاحياء، وتمجد عزة الانسان وهو يضحي بدمائه من أجل ان تبقى راية الوطن، عالية، خفاقة، في الارجاء.

لهم، اذن، كل شارات المجد.

وشارة الشهيد، مجد آخر ينضاف الى شارة التضحية.

وإذ تتقلد هذه الشارة صدور الابناء والاحفاد، فان مغزى الشهادة يكون اكثر اتساعاً في الزمان، وتتويجاً لذكرى هؤلاء الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن التراب، وعن الراية، وعن العقيدة.

شجرة وراية وخوذة وبندقية.. هي مفردات تصميم راية الشهيد، ويتصدرها قوله تعالى «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون».

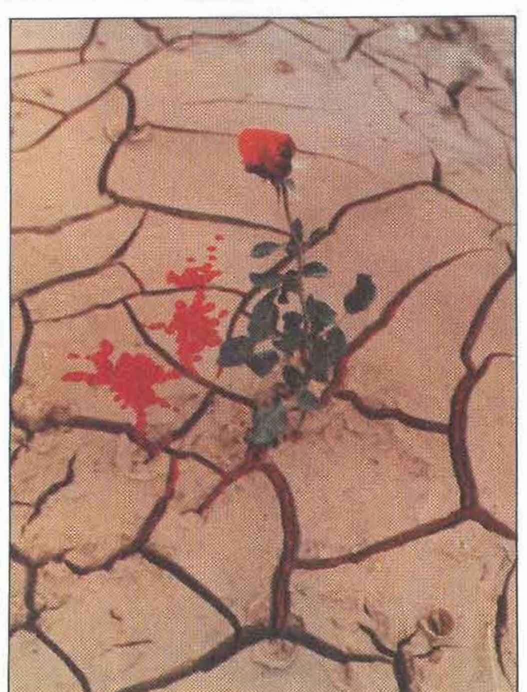
انهم، اكرم منا جميعاً، هؤلاء الابطال الشهداء الذين رسموا للوطن خارطة النصر والعنفوان.

الغلاف / شارة الشهيد..

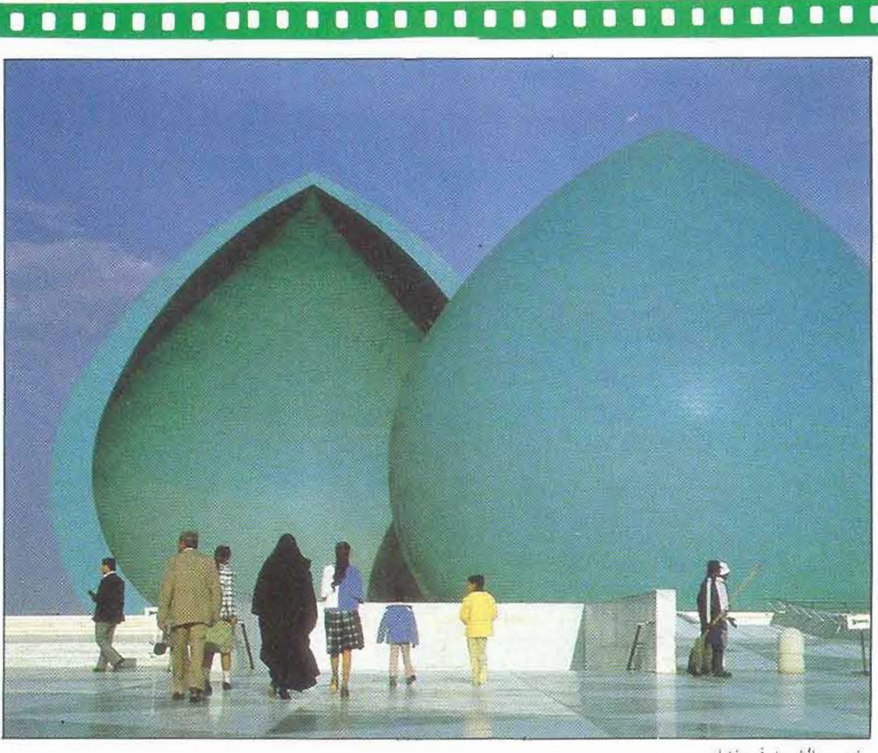
الاخير / الشهداء اكرم منا جميعاً



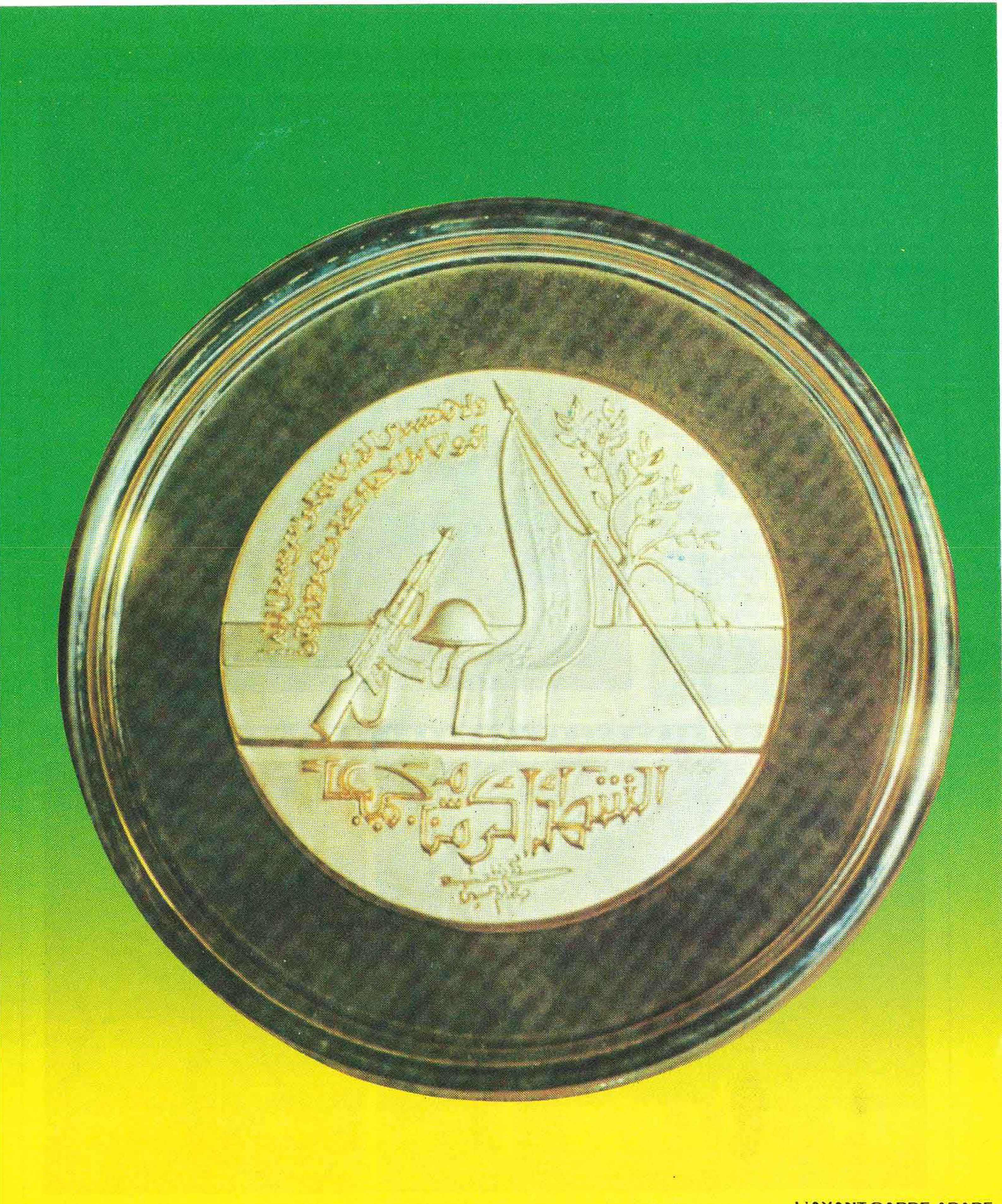
الرئيس صدام حسين يقلد احد ابناء الشهداء شارة الشهيد



رووا الارض بدمائهم الطاهرة



نصب الشهيد في بغداد



L'AVANT GARDE ARABE

الطليعة العربية

(Marque Deposee)